جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

التربية الدينية الإسلامية

الصف الأول الإعدادى

٢٠١٦-٢٠١٧م

غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم

جمهورية مصر العربية
وزارة التربية والتعليم
قطاع الكتب

التربية الدينية الإسلامية

الصف الأول الإعدادى

تأليف

أ. محمد الفاتح الحسينى   أ. أحمد يحيى نور الحجاجي

أ. الحسينى محمد المداح

لجنة التعديل

أ.د. حسن القصبى   أ.د. أحمد الضوى

أ. محمد حبيب   د. كمال عوض اللّه

د. جمعة محمد شيخ روحه

إشراف تربوى

مركز تطوير المناهج

٢٠١٦ /٢٠١٧ م

غير مصرح بتداول هذا الكتاب خارج وزارة التربية والتعليم

توجيـه هــام

نرجو أبناءنا الأعزاء، وأولياء الأمور
الاحتفاظ بهذا الكتاب نظيفا بعيدا عن العبث
والامتهان، احتراما لما فيه من نصوص قرآنية كريمة
وتعاليم دينية سامية، نرجوهم الاحتفاظ به
بمكتبة الأسرة أو المساجد بعد انتهاء العام
الدراسى

وشكــــرا

الاســــــم: ....

المدرســــــة: ....

الــفـــصــــل: ....

الــعـــنــــوان: ....

العام الدراسى: .... ٢٠١٦ / ٢٠١٧ ....

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى من اهتدى بهداه إلى يوم الدين.

وبعد،

فيسعدنا أن نقدم لأبنائنا وبناتنا تلاميذ الصف الأول الإعدادى الكتاب الأول من سلسلة كتب التربية الدينية، التى راعينا أن تكون ترجمةً أمينةً لتوصيات مؤتمر تطوير التعليم الإعدادى الذى عقد عام ١٩٩٤.

وقد راعينا أن تلاميذ المرحلة الإعدادية يجتازون طَوْرَ الطفولة إلى مرحلة الصِّبَا.. وبداية الشباب، وهى مرحلة البحث عن الذات، وتأكيدها عن طريق الاهتمام بالذات الفردية خاصة، والاجتماعية والإنسانية عامة.

لذلك فإن جوهر التركيز فى هذا المنهج هو مساعدة التلاميذ على فَهْم تصورهم الإسلامى للألوهية، والكون، والإنسان، والحياة، وهو التصور الذى يحفظ لَهم تميزهم الإنسانى، وتميز مجتمعهم، ويحميهم من الإدمان، والتطرف، والعنف، وغير ذلك من أنواع الانحراف.

وعلى ذلك فإنه يُرجى من هذا الكتاب أن يُسهم فى تحقيق الأهداف التالية:

- تكوين صورة واضحة ومبسطة للتصوُّر الإسلامى للألوهية، والكون، والإنسان، والحياة لدى الناشئة.
- تكوين الإنسان المؤمن بالله الواحد الأحد، الذى يحب الله - سبحانه وتعالى - ويحب الرسول صلى الله عليه وسلم، ويقتدى به فى كل قول أو عمل.
- بناء الإنسان الذى يعتز بمنهج الإسلام، ويدرك أنه أساس تميزه وتميز مجتمعه، وبذلك يرفض الذوبان فى المجتمعات الأخرى.
- بناء الإنسان الذى يعرف وظيفته فى الحياة، ومركزه فى الكون، ويدرك مفردات هذا

الكون - غيبه وشهوده - ويقدر على التعامل مع هذه المفردات بطريقة تفيد الحياة والأحياء، وتنشر العدل والسلام فى عقول البشر وحياتهم.

- تكوين الإنسان المؤمن بالعلم والعدل والحرية والشورى والإحسان فى العمل، والقادر على تحويل كل هذا إلى حركة عملية فى واقع الأرض.

- تكوين الإنسان الذى يرفض الإدمان والتعصب والتطرف وكل ما يقوض أركان البناء الاجتماعى، على اعتبار أنه مُسْتَخْلَفٌ فى الأرض ليعمرها ويُرَقِّىَ الحياةَ على ظهرِها وَفْقَ منهج الله وشريعته.

لكل ما سَبق جاء تَصْميمُ هذاالكتاب وَفْقَ «نظام الوحدات» التى يتكامل فيها القرآن والسنة والتهذيب والسِيرة، كما تتكامل فيها العبادات والمعاملات، على أساس أنها كُلَّهَا عبادات، وعلى أساس أن منهج الله بجميع مصادره إنما يقصد فى النهاية تربية العقيدة فى نفوس الناشئة، ثم تحويل هذه العقيدة إلى حركة إيجابية فاعلة فى واقع الحياة.

وقد جاء الكتاب فى صورة مواقف تربوية يتحاور فيها التلاميذ، ويُشاركون المعلم فى إنماء الأفكار وبناء الموقف الخاص بموضوع الدرس «حتى لا يقومَ المُعَلِّمُ وحده بدور الخطيب أو الواعظ»، مُستشهدين فى كلِّ ذلك بالقرآن والسنة والمواقف المناسبة لحياة الصحابة - رضوان الله عنهم - أجمعين.

وفى النهايةِ فإننا نرجو أن يُحَقِّقَ هذا الكتابُ لأولادِنا كلَّ الخير الذى قصدناه من وراء تأليفه، والله الموفِقُ والمستعَانُ.

المؤلفون

الفصل الدراسى الأول

المحتويات

الوحدة الأولى

من القرآن الكريم
(١-١٨)

سورة «يس»
(١ : ٥٤) تلاوة وحفظ
(١٣ : ٢٧) للتفسير والحفظ
«١»

من أحكام التجويد
القلقلة - أحكام المد وأنواعه
«٩»

التلاوة والاستماع
سورة لقمان والسجدة
«١١»

الوحدة الثانية

قدرة الله وتدبيره
(١٩ - ٣٠)

مظاهر قدرة الله
«٢٠»

جمال صنع الله
«٢٣»

التأمل فى صنع الله
«٢٧»

تابع المحتويات

الوحدة الثالثة

الإنسان ومنهج الله
(٣١ - ٣٨)

- التزام الإنسان بمنهج الله «٣٢»
- مفهوم العبودية للّه «٣٦»

الوحدة الرابعة

قيم إسلامية
(٣٩ - ٤٩)

- الصوم «٤٠»
- صلح الحديبية عثمان بن عفان «٤٥»

نموذج اختبار
(٥٠)

الـوحـدة الأولـى

من القرآن الكريم

هـذه هى الوحـدة الأولى من هذا الكتاب، وتقع فى ثلاثة دروس، يتضمن أولها سورة «يس» متناولاً سبب تسميتها وما تشتمل عليه من موضوعات ومضامين، مركزا على ضرورة الاستماع إليها أولاً من أحد كبار القارئين، لتلاوتها تلاوة صحيحة وحفظ بعض آياتها، ثم يتناول الدرس الثانى بعض أحكام التجويد التى تعين التلاميذ على إجادة ما يتلونه من آيات الكتاب الكريم وفى الدرس الأخير من الوحدة يتعلم الطالب تلاوة سورتى لقمان والسجدة ومعرفة معانى مافيهما من مفردات صعبة.

أهداف الوحدة:

بنهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يستمتع إلى تلاوة السور القرآنية (يس - لقمان - السجدة)
٢- يتلو سورة يس تلاوة صحيحة .
٣-يحفظ سورة يس من (١-٥٤) .
٤-يفسر بعض الآيات من سورة يس .(١٣-٢٧)
٥- يتلو سورة لقمان تلاوة صحيحة .
٦- يتلو سورة السجدة تلاوة صحيحة .
٧-يتعرف بعض أحكام التجويد .
٨- يستنبط الدروس والعبر من السور القرآنية (يس - لقمان - السجدة) .

دروس الوحدة:

١- سورة يس تلاوة وحفظ وتفسير.

٢- من أحكام التجويد.

٣- سورة لقمان، و سورة السجدة.
تلاوة واستماع

سُوَرُ التلاوة والحفظ والتَّفسيرِ

سورة يس ١-٤٥

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟
- سبب تسمية سورة «يس».
- عاقبة تكذيب الرسل.

أهداف الدرس:
بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن
١- يتعرف سبب تسمية سورة يس بهذا الاسم.
٢-يتلو سورة يس تلاوة صحيحة من الآيه ١-٥٤.
٣-يحفظ آيات سورة يس من الآية ١-٤٥.
٤- يفسر آيات سورة يس من ١٣-٢٧.
٥-يتعرف معنى بعض المفردات.

تقديم:

سورةُ «يس» منَ السورِ المكيِّةِ «أى نزلتْ فى مكةَ قبلَ الهجرةِ» سُميتْ بهذا الاسْمِ، لأنَّهَا تبْدأُ بحرفى الياءِ والسينِ، وعددُ آياتها «٨٣ آية»، وقد وردت فى بعض كتب التفاسير معانٍ لـ «يس» منها : أن «يس» معناها: يا إنسان أو يا محمد ......إلخ

ولهذه السورة منزلةٌ عظيمةٌ بينَ سورِ القرآنِ الكريم.

* تبْدأُ السورةُ بالقسَمِ بالقرآنِ العظيمِ على صِدْقِ رسالةِ محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

* ثم تتحدثُ عن الكفارِ الذينَ كَذَّبُوا الرسولَ صلى الله عليه وسلم، فحقَّ عليهِمُ العذابُ.

* ثُمَّ تَعرِضُ السورةُ قصَّةَ أَهْلِ قريةِ «أنطاكية» وهى بَلْدَةٌ فى الشام بسوريا، وكانَ أَهْلُ هذهِ القريةِ قدْ كَذَّبُوا الرسولَيْنِ اللذَيْنِ أرسلهُما الله – سُبحانَهُ وتعالى – إليهم فعاقبهم اللهُ على تكذيبِهم. وتحكى السورةُ موقفَ الداعيةِ المؤمنِ الذى نَصَحَ قومَهُ فقتلوهُ، فَأَدْخَلَهُ اللهُ الجنةَ، وأَهْلَكَ الكافرينَ.

* وتتناولُ آياتُ السورةِ قدرةَ اللهِ علَى بَعْثِ الناسِ يومَ القيامة، لحسابهم على أَعْمَالِهِمْ، ومن الدلائلِ: الأرضُ الجرداءُ تَدبُّ فيها الحياةُ، والليلُ يعقبُ النهارَ، فإذا هُوَ ظَلاَمٌ دامسٌ، والشَّمْسُ تدورُ فى فَلَكٍ لا تتخطَّاهُ، والقمرُ يتدرَّجُ فى مَنَازِله، والفُلْكُ تَحْمِلُ النَّاسَ وأمتعتَهُمْ.

والآن هيا نستمع إلى سورة «يس» من أحد القراء ونكررها لنحفظها ونتلوها تلاوة صحيحة.

سورة يس

﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ أي : وحق القرآن الحكيم .

﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد .

﴿لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ وهذا القرآن هو منزل من الله العزيز الرحيم .

﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا﴾ أي : لتنذر أيها الرسول قومًا .

﴿مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ﴾ أي : لم يأت منذر لآبائهم .

﴿فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ عما يجب عليهم نحو خالقهم .

﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ﴾

سُورَةُ يسٓ

(٣٦) سُورَةُ يسٓ مَكِّيَّة
إلا آية ١٢ فمدنية
وآياتها ٨٣ نزلت بعد الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يسٓ ﴿١﴾ وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ
فَهُمْ غَٰفِلُونَ ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾
إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾
وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ
فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِىَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ
فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟
وَءَاثَٰرَهُمْ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ وَاضْرِبْ لَهُم
مَّثَلًا أَصْحَٰبَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَآءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ
اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓا۟ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾
قَالُوا۟ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ

أي : لقد ثبت العذاب على أكثرهم فهم لا يؤمنون . ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ أي : قيودًا .

﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾ أي : فهذه القيود جعلتهم يرفعون رءوسهم مع غض أبصارهم .

﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ أي : وجعلنا من أمامهم حاجزًا ، وكذلك من خلفهم ، فصاروا لا يرون شيئًا ، وصار إنذارك لهم وعدم إنذارك سواء ، لإصرارهم على الكفر .

﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ أي : ونسجل عليهم أعمالهم ونسجل - أيضًا - آثارهم بعد موتهم . ﴿فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ أي : فى كتاب واضح هو اللوح المحفوظ . ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ أي : فقوينا بثالث .

إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا
الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ
وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم
بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ
يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ
﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ
آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنقِذُونِ
﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ
ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي
مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِن جُندٍ مِّنَ السَّمَاءِ ٢٣
وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ
خَامِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ
إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَآيَةٌ لَّهُمُ
الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾

﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ..﴾ أي : قال الأقوام لرسلهم : إننا تشاءمنا لوجودكم بيننا .

﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ أي : لئن لم تسكتوا عن دعوتكم لنا لنقتلنكم بالحجارة .

﴿قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ..﴾ أي : قال الرسل للأقوام : شؤمكم من عند أنفسكم وليس لوجودنا معكم .

﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ أي : وأي مانع يمنعني من عبادة الله الذى أوجدنى فى هذه الحياة بقدرته والذى إليه وحده رجوعى ومحاسبتى . ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ أي : قالت الملائكة لهذا الرجل الصالح عند موته : ادخل الجنة . ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ أي : أن هؤلاء الأقوام الظالمين أهلكتهم صيحة واحدة صاح بها جبريل . ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ أي : هالكون لا حركة بهم .
﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ أي : الذين هلكوا بسبب كفرهم . ﴿مُحْضَرُونَ﴾ أي : مجموعون . ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا﴾ أي : ودليل واضح على قدرتنا ، أننا ننزل الأمطار على الأرض الجدباء فتصير خضراء .

سُورَةُ يس

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٣٤﴾
لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾ سُبْحَانَ الَّذِي
خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾
وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَالشَّمْسُ
تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ
مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن
تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾
وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُم
مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ
يُنقَذُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ
اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِم
مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ
يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ
هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً

﴿وجعلنا فيها جنّات﴾ أي : بساتين . .

﴿وفجّرنا فيها من العيون﴾ أي : وفجرنا في الأرض كثيرًا من العيون والآبار .

﴿ليأكلوا من ثمره﴾ أي : ليأكلوا من ثمار تلك البساتين .

﴿وما عملته أيديهم﴾ أي : وهذه الثمار لم تصنعها أيديهم ، وإنما نحن الذين أوجدناها بقدرتنا وإرادتنا .

﴿خلق الأزواج كلّها﴾ أي : خلق الأصناف والأنواع كلها التي تنبت من الأرض . ﴿ومن أنفسهم . .﴾ أي : وأوجدها ـ أيضًا ـ بقدرته من أنفسهم : الذكر من الأنثى والأنثى من الذكر . ﴿نسلخ منه النّهار﴾ أي : ضوء النهار عن الليل . ﴿لمستقرّ لها﴾ أي : لمكان محدد لها . ﴿قدّرناه منازل﴾ أي : ينزل بها في كل ليلة . ﴿كالعرجون القديم﴾ أي : كقنو النخلة اليابس المتقوس . ﴿وكلّ في فلك يسبحون﴾ أي : وكل من الشمس والقمر والليل والنهار في أجزاء من هذا الكون تسير بنظام دقيق . ﴿فلا صريخ لهم﴾ أي : فلا مغيث لهم . ﴿أنطعم من لو يشاء الله أطعمه﴾ أي : أنعطي الصدقة لمن لو شاء الله أن يغنيه لأغناه؟

تَأۡخُذُهُمۡ وَهُمۡ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ تَوۡصِيَةٗ وَلَآ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمۡ
يَرۡجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يَنسِلُونَ
﴿٥١﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ
ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا
مُحۡضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَٱلۡيَوۡمَ لَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗا وَلَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ
تَعۡمَلُونَ ﴿٥٤﴾

﴿تأخذهم وهم يخصمون﴾ أى : تأخذهم وهم يتجادلون فى أمور دنياهم . ﴿فلا يستطيعون توصية﴾ أى : فلا يستطيع أحدهم أن يوصى غيره بشىء كما أنه لا يستطيع الرجوع إلى أهله .

﴿من الأجداث﴾ أى : من القبور .

﴿ينسلون﴾ أى : يسرعون .

﴿يا ويلنا﴾ أى : يا هلاكنا . ﴿من بعثنا من مرقدنا﴾ أى : من أيقظنا من رقادنا .

﴿محضرون﴾ مجموعون دون أن يتخلف منهم أحد .

تفسير سورة «يس» الآيات من ١٣: ٢٧

ـ قال تعالي: ﴿ وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ وهذه القرية «أنطاكية» والمراد بالمرسلين: الذين أرسلهم الله إلى أهل تلك القرية، لهدايتهم إلى الحق والمعني: اجعل ـ أيها الرسول الكريم ـ حال أصحاب القرية، مثلا لمشركى مكة فى الإصرار على الكفر والعناد، وحذرهم من أن مصيرهم سيكون كمصير هؤلاء السابقين، الذين كانت عاقبتهم أن أخذتهم الصيحة فإذا هم خامدون، لأنهم كذبوا المرسلين.

ـ قال تعالي: ﴿إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ أى أن موقف المشركين منك ـ أيها الرسول الكريم ـ يشبه موقف أصحاب القرية من الرسل الذين أرسلناهم لهدايتهم، إذ أرسلنا إلى أصحاب هذه القرية اثنين من رسلنا، فكذبوهما، وأعرضوا عن دعوتهما، فقوينا الرسالة برسول ثالث.

ـ قال تعالي: ﴿ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ أي: قال أصحاب القرية للرسل على سبيل الاستنكار والتطاول: أنتم لستم إلا بشرا مثلنا فى البشرية، ولا مزية لكم علينا، وكأن البشرية فى زعمهم تتنافى مع الرسالة، ثم أضافوا إلى ذلك قولهم: وما أنزل الرحمن من شيء مما تدعونا إليه.

ثم وصفوهم بالكذب فقالوا: ما أنتم إلا كاذبون، فيما تدعونه من أنكم رسل إلينا وهكذا قابل أهل القرية رسل الله، بالإعراض عن دعوتهم وبالتطاول عليهم، وبالإنكار لما جاءوا به، وبوصفهم بالكذب فيما يقولونه.

ـ قال تعالي: ﴿ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ أى قالوا لهم بثقة وأدب: ربنا ـ وحده يعلم إنا إليكم لمرسلون، وكفى بعلمه علمًا، وبحكمه حكمًا، فالرسل لم يقابلوا سفاهة أهل القرية بمثلها، وإنما قابلوا تكذيبهم لهم بالمنطق الرصين، وبتأكيد أنهم رسل الله، وأنهم صادقون فى رسالتهم.

ـ قال تعالي: ﴿ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٧﴾ ﴾ وقولهم: وما علينا إلا البلاغ المبين تحديد للوظيفة التى أرسلهم الله ـ تعالى من أجلها.

ـ قال تعالي: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ ﴾ ولكن أهل القرية لم يقتنعوا بهذا المنطق السليم، بل ردوا على الرسل ردا قبيحا، فقالوا لهم إنا تشاءمنا من وجودكم بيننا، وكرهنا النظر إلى وجوهكم، وإذا لم ترحلوا عنا، وتكفوا عن دعوتكم لنا إلى ما لا نريده، لنرجمنكم بالحجارة، وليمسنكم منا عذاب شديد الألم قد ينتهى بقتلكم وهلاككم.

ـ قال تعالي: ﴿ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ ولكن الرسل قابلوا

هذا التهديد ـ أيضا بالثبات، والمنطق الحكيم فقالوا لهم: ليس الأمر كما ذكرتم من إننا سبب شؤمكم، بل الحق أن شؤمكم معكم، ومن عند أنفسكم بسبب إصراركم على كفركم وإعراضكم عن الحق الذى جئناكم به من عند خالقكم بل الحق أنكم قوم عادتكم الإسراف فى المعاصي، وفى إيثار الباطل على الحق.

ـ قال تعالي: ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ أي: جاء رجل «وهذا الرجل كان اسمه حبيب النجار» من أبعد مواضعها ذو فطرة سليمة، يسرع الخطا لينصح قومه، وينهاهم عن إيذاء الناس ويأمرهم باتباعهم. يقول لقومه على سبيل الإرشاد والنصح يا قومي اتبعوا المرسلين الذين جاءوا لهدايتكم إلى الصراط المستقيم، ولإنقاذكم من الضلال المبين الذى انغمستم فيه.

ـ قال تعالى ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ ثم أكد هذه الدعوة بقوله: اتبعوا هؤلاء الرسل الذين جاءوا بأمر ربكم إليكم، ليرشدوكم إلى الطريق الحق، والحال أنهم فى أنفسهم ثابتون على الهدي، راسخون فى التمسك بالعقيدة السليمة.

ـ قال تعالي: ﴿ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ ثم أخذ بعد ذلك فى حث قومه على اتباع الحق، عن طريق بيان الأسباب التى حملته على الإيمان، وقال الرجل الصالح لقومه: وأى مانع يمنعنى من أن أعبد الله ـ تعالى وحده، لأنه هو الذى خلقنى ولم أكن قبل ذلك شيئا مذكورا، وهو الذى إليه يكون مرجعكم بعد مماتكم، فيحاسبكم على أعمالكم فى الدنيا، ويجازيكم عليها بما تستحقون من ثواب أو عقاب.

ـ قال تعالي: ﴿ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَـٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَـٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ ﴾ أى لا يصح ولا يجوز أن أتخذ معه فى العبادة آلهة غيره والاستفهام فى قوله: أأتخذ من دونه آلهة.. للإنكار والنفى كائنة ما كانت هذه الآلهة، لأنه إن يردن الرحمن بضر لا تغن عنى شفاعتهم شيئا من النفع، حتى ولو كان هذا النفع فى نهاية القلة والحقارة.

ولا ينقذون: ولا تستطيع هذه الآلهة إنقاذى مما يصيبنى من ضر أراد الرحمن أن ينزله بي.

ـ قال تعالي: ﴿ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ إنى لو اتخذت هذه الآلهة شريكا مع الله فى العبادة لفى ضلال مبين أى لأكونن فى ضلال واضح لا يخفى على أحد من العقلاء.

ـ قال تعالي: ﴿ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ ثم ختم حديثه معهم معلنًا بكل صراحة وقوة فقال: إنى آمنت بربكم، الذى خلقكم ورزقكم فاسمعون أي: فاسمعوا ما نطقت به، واشهدوا لى بأنى

آمنت بربكم الذى خلقكم وخلقني، وكفرت بهؤلاء الشركاء، ولن أشرك معه ـ سبحانه ـ فى العبادة أحدًا مهما كانت النتائج.

وهكذا نرى الرجل الصالح الذى استقر الإيمان فى قلبه ومشاعره ووجدانه يدافع عن الحق الذى آمن به دفاعًا قويًا دون أن يخشى أحدا إلا الله ويدعو قومه بشتى الأساليب إلى اتباعه ويقيم لهم ألوانا من الأدلة على صحة ما يدعو إليه.

ثم يصارحهم فى النهاية، ويشهدهم على هذه المصارحة، بأنه قد آمن بما جاء به الرسل إيمانا لا يقبل الشك أو التردد، ولا يثنيه عنه وعد أو وعيد أو إيذاء أو قتل.

ـ قال تعالي: (قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾) أى قالت الملائكة لهذا الرجل الصالح عند موته على سبيل البشارة ادخل الجنة بسبب إيمانك وعملك الطيب.

ـ قال تعالي: (بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ۞) أى قيل له ادخل الجنة بسبب إيمانك وعملك الصالح، وقال: يا ليت قومى الذين قتلونى ولم يسمعوا نصيحتي، يعلمون بما نلته من ثواب من ربي، فقد غفر لى وجعلنى من المكرمين عنده بفضله وإحسانه ومقصوده ـ من هذا القول ـ أنهم لو اطلعوا على ما حصل عليه من ثواب ونعيم مقيم، لقادهم ذلك إلى اتباع الرسل، فرحمه الله ورضى عنه، فلقد كان حريصا على هداية قومه.

تدريبات

١ – ما موقفُ أهلِ «أنطاكيةَ» منَ الرسلِ؟

٢ – اذكرْ معنى ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡ﴾ و ﴿لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ﴾

٣ – اذكر الآياتِ التى تخبرُ عن الحوارِ بين الرسلِ والمكذبينَ.

٤ – ماذا فعل أهلُ القريةِ بالرَّجُلِ الذى جاءَ من أقصى المدينة يسعى؟

٥ – قال – تعالى – : ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾﴾ «يس – آية ١٣»

أ – لمن وُجه الأمر فى الآية؟ ولمن ضُرب المثلُ؟

ب – ما العلاقة التى تجمع بين المكذبين لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحاب القرية؟

جـ – كمْ رسولاً بُعثَ لأهل القرية؟

٦ – ما الدروس الَتى نتعلَّمُهَا من قصةِ أهلِ القريةِ؟

٧ – بم تفسر عناد أهل القرية للرسل؟

الدرس الثانى

مِن أحْكَامِ التجويدِ

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- أحكام القلقلة.
- أحكام المد.
- أنواع المد.

هذه بعضُ أحكامِ التجويدِ التى يمكنُكَ باتِّبَاعِهَا أن تُجِيدَ قراءةَ سُوَرِ القرآنِ الكريمِ «سواءٌ أكانت السُّوَرُ المقررةُ عليْكَ فى هذا الكتابِ، أم مِنَ المصْحفِ الشريفِ». لِذَا عليْكَ بَعْدَ الانْتهاءِ مِنْ هذا الدرسِ أنْ تعاودَ قراءةَ سورةِ يس، الموجودةِ فى الدرسِ الأولِ.

أولاً- أحْكَامُ القَلْقَلَةِ:

وهى اضطرابٌ فى الحرفِ الساكنِ عندَ النطقِ به، حتى يُسْمَعَ لهُ نبرةٌ قويةٌ، سواءٌ أكانَ سكونُ الحرْفِ أصْليًا، أم عارضًا نتيجةَ الوقْفِ، وتجبُ القَلْقَلَةُ فى خَمْسَةِ حروفٍ هى: «ق – ط – ب – ج – د» وهذه الحروفُ مجموعةٌ فى لفظِ «قطبُ جَد» ومثال ذلك قوله تعالى: « لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٧ » «يس ٧»

وقوله تعالى: « وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ » «يس ٢٠»

والآنَ.. استمعْ إلى بعْضِ آياتِ الذكرِ الحكيمِ سواءٌ من شريطِ تسجيلٍ، أو مِنْ مُعلّمِكَ، ولاحظْ كيف ينطِقُ وَيُقَلْقِلُ الحروفَ المطلوبَ قَلْقَلَتُهَا.

أَعِدْ نطقَ هذه الحروفِ عدة مراتٍ، لتتأكدَ مِنْ تمكُّنِكَ مِنْ تجْويدِهَا بطريقةٍ صحيحةٍ.

ثانياً- مِنْ أحكامِ المَدِّ:

المدُّ هو إطالةُ الصوتِ بحرفٍ من حروفِ المَدِّ الثلاثةِ، وهى: الألفُ، والواوُ، والياءُ على النَّحْوِ التَّالِي:

* فالألفُ تكونُ ساكنةً دائمًا مفْتوحٌ ما قبْلَهَا مثلُ : «العالمينَ – الخالقينَ».

* والواوُ تكونُ ساكنةً مضمومٌ ما قبلَها، مثلُ: «نور – يقولون».

* والياءُ تكونُ ساكنةً مكسورٌ ما قبلها مثلُ: «قيل – الرحيم».

وينقسمُ المدُّ إلى قسمَيْن: ١– أصْلى. ٢– فرْعى.

١– المدُّ الأصلى: ويسمَّى بالمدِّ الطَّبيعى، وهو الذى لا يتوقف على سببِ الهمْزةِ أو السُّكون، ومقدارُهُ حركتَان. مع ملاحَظةِ أنَّ زمنَ الحركةِ يقدَّر بمقْدارِ قبضِ الإصبعِ أو خفْضه، ويقدِّره بعْضُ العلماءِ بثانية. مثال «قال»، «يقول»، «قيل»

٢– المَدُّ الفرْعى: وهو المدُّ الزائدُ على المدِّ الأصْلىِّ بسببِ الهمْزةِ مثل قولِه تعالَى « وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً »
أو بسبب السكون مثل «نستعين» «العالمين».

تدريبات

(١) أكمل ما يأتى:

أ – حروف القلقلة هى الحروف المجموعة فى كلمة « »

ب – حروف المد هى ....، و........، و........

جـ – ينقسم المدُّ إلى نوعين. هما: المد ....، والمد ....

(٢) حدد الكلمات التى بها مد، موضحاً نوعه فى الآية التالية:

﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ٢٨ ﴾ «سورة يس – آية ٢٨»

(٣) حدد الكلمات التى بها حروف القلقلة، مع تحديد الحرف بكل كلمة فى الآيات التالية:

﴿ فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ١٠ ﴾ (الدخان – آية ١٠).

﴿ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ ﴾ (يس – آية ٢٦)

(٤) نشاط: قم بالاستماع إلى السورة الواردة بالدرس من شريط تسجيل لأحد قارئى القرآن الكريم، ثم حاول أن تقرأها بنفسك بعد ذلك بمعاونة معلم التربية الدينية الإسلامية، أو ولى الأمر للاستفادة مما ورد بالدرس من أحكام التجويد.

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

–تلاوة سورة «لقمان».

–تلاوة سورة «السجدة».

القضايا المتضمنة:

*احترام العمل وجودة الإنتاج.

*حقوق الطفل ومقاومة عمالة الأطفال.

*المهارات الحياتية.

*الحقوق والواجبات.

أهداف الدرس:

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن

١–يتعرف تلاوة سورتى (لقمان–السجدة)

٢–يتلو سورة لقمان تلاوة صحيحة.

٣– يتلو سورة السجدة تلاوة صحيحة.

٤– يتعرف سبب تسمية سورة لقمان بهذا الاسم.

٥– يتعرف سبب تسمية سورة السجدة بهذا الاسم

التــلاوة والاستـمــاع

سورة لقمان

هذه سورةٌ مكيةٌ تعالجُ موضوعَ العقيدةِ، وتعنى بالتَّرْكيزِ على الأصولِ الثلاثة لعقيدة الإيمان: الوحدانية – والنبوة – والبعث والنشور.

سببُ التَّسمية:

سُمِّيَتْ سورةُ لقمانَ بهذا الاسم لاشتمالها على قصة «لقمانَ الحكيم»، التى تضمنتْ فضيلةَ الحَكمة، ومعرفةَ اللهِ وصفاته، وذم الشركَ، والأمر بالأخلاقِ الفاضلةِ، والنهىِ عن القَبائحِ والمنكَرات.

سببُ النُّزولِ:

يروى أن «النضرَ بن الحارث» كان يشترى المغنيات، فإذا علم أن أحدًا ينوى دخولَ الإسلام، انطلق به إلى مغنيته فيقول لها: أطعميه، وغنِّى له، ثم يقولُ له: هذا خيرٌ مما يدعوك إليه محمدٌ من الصلاة والصيام، وأن تقاتلَ بين يديه، فأنزل الله – تعالى :-

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ٦﴾

سورة لقمان الآية «٦»

الجزء الحادي والعشرون

سورة لقمان مكية (٣١)
إلا الآيات ٢٧، ٢٨، ٢٩ فمدنية
وآياتها ٣٤ نزلت بعد سورة الصافات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
الٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾
ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾
أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا
هُزُوًا أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا
كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا
وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا
وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَأَنزَلْنَا
مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ
فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾
وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ
لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ
يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا

سورة لقمان

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾

أى : تلك الآيات السامية المنزلة عليك يا محمد ، هى آيات الكتاب المشتمل على الحكمة والصواب .

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾

أى : ومن الناس قوم يشترون بأموالهم الكلام الباطل ، ليصرف الناس عن الدين الحق وهو دين الإسلام دون علم بسوء عاقبة من يفعل ذلك .

﴿كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾

أى : إذا تتلى عليه آيات القرآن أعرض عنها ، كأن فى أذنيه صممًا جعله لا يستمع إليها .

﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ أى : أوجد – سبحانه – السماوات دون أعمدة وترون ذلك بأعينكم .﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ أى : جبالاً كراهة أن تميد وأن تضطرب بكم وأنتم عليها . ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ﴾ أى : ونشر فيها من كل دابة تتحرك على الأرض .﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ أى : فأنبتنا فى الأرض بسبب نزول المطر من كل صنف حسن جميل .﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ﴾ أى : أعطيناه العلم النافع والعمل به .﴿وَهُوَ يَعِظُهُ﴾ أى : وهو يوجه إليه النصح الرقيق المصحوب بالتخويف .

سورة لقمان

الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ
اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي
مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ
سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَا بُنَيَّ
إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ
أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ
وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ
مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ
مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ
وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾
أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ
نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى
وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ
مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٢١﴾
حزب ٤٢
۞ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ

﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ أى : حملته أمه فى بطنها وهى تزداد فى كل يوم تعبًا على تعب .

﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ أى : وفطامه فى عامين .

﴿وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ أى : وعاملهما فى الدنيا معاملة كريمة .

﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ أى : واتبع طريق الصالحين من عبادى .

﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ أى : يا بنى إن ما تفعله من حسن أو قبيح مهما كان قليلاً وصغيرًا فسيحاسبك الله على ذلك .

﴿فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ﴾ من الصخور الملقاة فى فجاج الأرض أو فى غير ذلك يعلمها الله – تعالى – .

﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أى : ولا تتكبر على الناس وتتطاول عليهم . ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أى : ولا تمش فى الأرض مشية المختالين السفهاء . ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ أى : كن معتدلاً فى مشيك .

﴿وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾ واخفض من صوتك . ﴿فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ أى : فقد أمسك من الدين بأقوى رباط وأحكم سبب .

الجزء الحادي والعشرون

وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٢٢﴾ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ
فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا
ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٢٤﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ
مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ
وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ
وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ
مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا
يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ
الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا
إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا

﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ﴾ أى : ومن جحد نعم الله وكفر به فلا يحزنك أمره ، فهو وحده الذى سيتحمل سوء عاقبة كفره وجحوده .

﴿نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا﴾ أى : نمتعهم تمتعًا قليلاً فى دنياهم بأن نعطيهم الأموال والأولاد .

﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ أى : ثم نلجئهم وندفعهم دفعًا يوم القيامة إلى عذاب غليظ .

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ﴾ أى : ولو أن ما فى الأرض من أشجار تحولت بغصونها وفروعها إلى أقلام يكتب بها .

﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ والبحر بما يمده من أبحر تحول إلى مداد لتلك الأقلام . **﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾** أى : ما انتهت معلومات الله وأحكامه . **﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾** أى : ما خلقكم جميعًا إلا كخلق نفس واحدة ، وما بعثكم جميعًا إلا كبعث نفس واحدة .

﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ﴾ أى : و إذا أحاطت بهم الأمواج التى كالسحاب المظلم .

﴿خَتَّارٍ﴾ أى : شديد الغدر والمكر . **﴿كَفُورٍ﴾** أى : جحود لنعم الله .

سُورَةُ لُقْمَان

لَا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ
حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ
عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا
تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾

﴿لا يَجْزِي وَالِدٌ عن وَلَدِه﴾

أى : لا يستطيع والد أن يدافع عن أولاده وكذلك الأولاد لا يستطيعون الدفاع عن آبائهم .

﴿إنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَة﴾

أى : عنده علم وقت قيام الساعة . وعنده علم وقت نزول المطر وعنده وحده علم ما فى أرحام الأمهات من ذكر وأنثى .

سورة السجدة

* سورةُ السَّجدة مكيةٌ، وتبدأ بتعظيمِ القرآنِ، وإثباتِ أنهُ من عند اللهِ – سُبحانه وتعالى – العظيم.

* كما تتحدثُ السورةُ عن دلائلِ القدرةِ والوحدانيةِ، ثم عن شبهةِ المشركين فى إنكارِهم للبعثِ والنشورِ، وتردُّ عليهم بالحجج القاطعة.

* وتختتمُ السورةُ بالحديث عن يومِ الحسابِ، وما أعد الله فيه للمؤمنين من النعيمِ الدائم، وما أعده للمجرمين من العذابِ والنكالِ فى دارِ الجحيم.

سبب التسمية:

* وسميتْ السورةُ بالسجدة، لما ذُكر فيها منْ أوصافَ المؤمنينَ الأبرارِ، الذين إذا سمعوا القرآنَ الكريمَ، خشعت قلوبهم، وسجدوا لله، وسبَّحوا بحمده، شكرًا لهُ أن هداهم إلى الإيمان، وهم يفعلون ذلك بكل تواضع من أنفسهم وتعظيم للقرآن لأنه من عند الله.

سورة السجدة

(٣٢) سورة السجدة مكية إلا من آية ١٦ إلى آية ٢٠ فمدنية وآياتها ٣٠ نزلت بعد سورة المؤمنون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ
الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ
ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن
قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا
بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن
وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى
ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾
ذَٰلِكَ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٦﴾ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ
شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَـٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ مِن سُلَـٰلَةٍ

سورة السجدة

﴿لا ريب فيه﴾ أى: لا شك فيه.

﴿أم يقولون افتراه﴾ أى: إن هؤلاء المشركين يزعمون أنك يا محمد قد اخترعت هذا القرآن.

﴿ما أتاهم من نذير من قبلك﴾ أى: مضت قرون طويلة ولم يأت لأهل مكة وما حولها رسول من قبلك يا محمد لكى يأمرهم بإخلاص العبادة لله الواحد القهار. ﴿في ستة أيام﴾ أى: فى ستة أوقات لا يعلم مقدارها إلا الله – تعالى –. ﴿ثم استوى على العرش﴾ أى: ثم استولى وملك العرش بكيفية لا يعلمها إلا هو – عزَّ وجل –. ﴿من ولي﴾ من ناصر. ﴿ولا شفيع﴾ يشفع لكم. ﴿ثم يعرج إليه﴾ أى: ثم يصعد إليه هذا الأمر. ﴿وبدأ خلق الإنسان﴾ وهو آدم. ﴿من طين﴾ فصار بقدرته – سبحانه – على أحسن صورة.

مِن مَّآءٖ مَّهِينٖ ٨ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ
وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ٩ وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا
فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ١٠
۞ قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ تُرۡجَعُونَ ١١
وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا
وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ١٢ وَلَوۡ شِئۡنَا لَأٓتَيۡنَا
كُلَّ نَفۡسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ مِنِّي لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ
وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٣ فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَآ إِنَّا
نَسِينَٰكُمۡۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡخُلۡدِ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٤ إِنَّمَا يُؤۡمِنُ
بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْۤ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ
وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ۩ ١٥ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ
خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ١٦ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم
مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٧ أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا
كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ١٨ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٩ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ

﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ﴾ أي : سلالته .

﴿مِن مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾ أي : من ماء ممتهن لا يهتم بشأنه .

﴿ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ﴾ أي : ثم أوجده – سبحانه – فى صورة حسنة ، ونفخ فيه من قدرته فصار بشرًا سويًا .

﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي : أئذا صرنا أجسادًا كالتراب واختلطنا بالأرض أنعاد للحياة مرة أخرى ؟

﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ أي : قل – أيها الرسول الكريم – لهؤلاء المنكرين للبعث والحساب سيقبض أرواحكم عند انتهاء آجالكم ملك الموت الذى كلفه الله – تعالى – بقبض أرواحكم .

﴿نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ﴾ أي : واقفون بذلة وخزى . ﴿فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا﴾ أي : فأعدنا إلى الدنيا لنعمل صالحًا . ﴿مِنَ الْجِنَّةِ﴾ أي : من الجن . ﴿بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ أي : بسبب إهمالكم وترككم الاستعداد ليوم القيامة . ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ أي : ترتفع أجسادهم عن أماكن نومهم لطاعة الله . ﴿خَوْفًا﴾ من عذابه . ﴿وَطَمَعًا﴾ فى جنته . ﴿مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ أي : من جزاء يشرح صدورهم .

سُورَةُ السَّجْدَة

فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا
وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَنُذِيقَنَّهُم
مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ۚ إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ ۖ وَجَعَلْنَاهُ
هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ
وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ
الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ
أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ إِن كُنتُمْ
صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ
يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

﴿فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا﴾ أى: أما المؤمنون الصادقون فلهم الجنات التى يسكنون فيها وهى مكان لنزول المتقين.

﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ﴾ أى: لقد أعطينا موسى الكتاب وهو التوراة، فلا تكن فى شك من وصول هذا الكتاب إليه ومن تلقيه له وعمله بأحكامه.

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أى: يحكم بينهم يوم القيامة.

﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ أى: يمشون في مساكن هؤلاء السابقين، ويمرون على ديارهم فى الصباح والمساء. **﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ﴾** أى: إلى الأرض اليابسة الخالية من النبات. **﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْفَتْحُ﴾** أى: ويقول المنكرون للبعث على سبيل الاستعجال: متى هذا الحكم الذى يكون بيننا وبينك؟

﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ﴾ أى: يوم القيامة الذى فيه الفصل والحكم لا ينفع فيه إيمان الكافرين.

﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانتَظِرْ﴾ أى: وانتظر النصر عليهم. **﴿إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾** ما سيكون عليه أمرك.

الوحدة الثانية

قُدْرَةُ اللّهِ وتدْبيرهُ

تتناول هذه الوحدة المظاهر الكونية التى من خلال تأملها نصل إلى معرفة قدرة الله، وجمال صنعه وإبداعه فى هذا الكون.

وتشير موضوعاتها إلى نشأة النبات والأشجار وكيف كانت الشجرة حبة، ثم نمت فأصبحت شجرة.. وهكذا.

وتهدف هذه الوحدة إلى تعميق الإيمان بالله، وبيان قدرته فى الخلق والإبداع.

أهداف الوحدة:

بنهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١– يتعرف مظاهرقدرة الله – عز وجل –.
٢–يذكر الأدلة العقلية والنقلية على وحدانية الله.
٣– يحافظ على نظافة البيئة.
٤– يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة تلاوة صحيحة.
٥– يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالوحدة.
٦– يطبق ما تعلمه من السنة النبوية فى حياته .
٧–يؤمن بقدرة الله فى الكون.
٨– يترجم ما تعلمه إلى سلوك.

دروس الوحدة:

١– مظاهر قدرة الله.
٢– جمال صنع الله.
٣– التأمل فى صنع الله.

الدرس الأول

مظاهر قدرة اللّٰه

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- قدرة الله فى مظاهر الكون.
- الأسلوب الأمثل لطاعة الله.
- تشجيع المسلمين وحثهم على الإبداع والتفوق.

القضايا المتضمنة:

* البيئة حمايتها والمحافظة عليها

أهداف الدرس:

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يتعرف مظاهر قدرة الله فى الكون.
٢- يذكر الأدلة على قدرة الله فى الكون
٣- يؤمن بقدرة الله تعالى.
٤- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالدرس.

تقديم

لَعَلَّكَ تأملْتَ يومًا منظرَ الحبَّة والنواة، ورأيْتَ أنَّها جامدةٌ كَأَنَّهَا ميتةٌ، تغْرسُها فى الأرْض، فإذا الحبَّةُ تَنْفَلقُ وتخْرجُ إلى حياةٍ جديدة، سنابلُ تحملُ حبوبًا كثيرةً، وإذا النواةُ تَنْشَطِرُ فتخرجُ النخلةُ العاليةُ المليئة بالثمارِ.. تلكَ قدرةُ الله.

ولعلكَ رأيْتَ كيفَ تتجلَّى قدرةُ الله - تعالى - فى الشمْسِ، التى تضىءُ الدنْيا، لنعْمَلَ، ونتحركَ فى نشاطٍ وعندما تغيبُ الشَّمْسُ ويحلُّ الليلُ نرتاحُ ونسْكنُ، وينيرُ القمرُ دُنْيَانَا، وكلٌّ منْهما يدورُ فى فلكٍ محدَّدٍ، وبحسابٍ دقيق.

ولعلَّكَ قدْ أرْسَلْتَ بصرَك يستمتعُ بمصابيحِ السماءِ وهى النجومُ والكواكبُ.. إنها زينةٌ فى الكَوْنِ، وهدايةٌ وإرشادٌ للناسِ، فى ظُلماتِ البَرِّ والبحْرِ، وإنها لإبداعٌ لقدْرَةِ الله.

إن قدرةَ الله، خلقتِ الناسَ مِنَ آدمَ - عليهِ السلامُ - خَلَقَتْهُمْ مِنْ نَفْسٍ واحدةٍ فاستقرُّوا فى الأرْضِ وعمَرُوهَا،

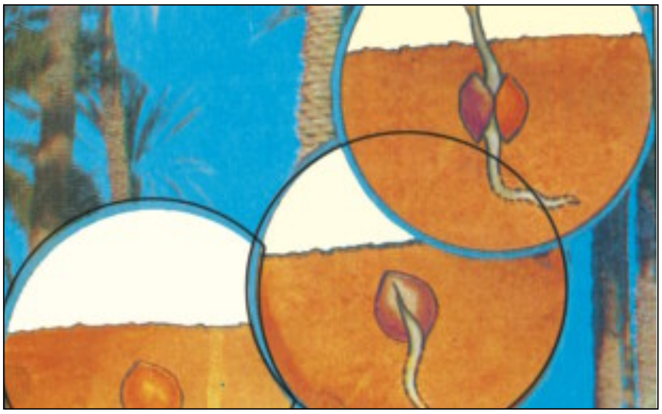

وهى التى أخْرَجَتْ من الأرْض نباتَ كلِّ شىء، أخرجَتْ هذه الخْضرةَ الرائعةَ التى تَكْسُو المزارعَ والحقولَ، وما رأيْنَاهُ من الحبوبِ والنخيل. وكذلك الرمّانُ والزيتونُ. ومن العجيب أن نَرَى بعضَ هذا النبات متشا بهًا وبعْضَهُ مختلفًا.

قال الله – تعالى –:

إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ
وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا
بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ
قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا
نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا
وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾

«الأنعام: ٩٥– ٩٩»

معانى المفردات والتراكيب:

«٩٥» فالقُ الحبِّ والنَّوى: يشقُّ الحبَّ والنَّوى فيَخْرُجُ النباتُ والشَّجَرُ والزيتونُ

«٩٥» تؤْفَكون: تَبْتَعِدُونَ عن طاعة الله

«٩٦» حُسْبَانًا: بحسابٍ دقيق للأوقات

«٩٨» منْ نفس واحدة: هى آدم عليه السلام

«٩٨» مُسْتَقَرٌّ: فوقَ الأرضِ للحياة

«٩٨» مُسْتَوْدَعٌ: فى القبورِ بعدَ الموت

«٩٩» خَضِرًا: لونهُ أخْضَرُ

«٩٩» مُتَرَاكِبًا: بعْضُهُ فوْقَ بَعْض

«٩٩» طَلْعُهَا: أَوَّلُ ما يخرجُ منْها

«٩٩» قنوانٌ: جَمْعُ «قِنْو» وهو عُنقودُ البَلَحِ أو السُّبَاطَة

«٩٩» ينْعه: نُضْجه

عمارةُ الكون:

من دلائلِ قدرة الله أنَّه سَخَّرَ لنا الكونَ كلَّهُ، ويسَّرَ لنا استخْدامَ كلِّ جزءٍ فيه، وعَلَيْنَا أنْ نعمرَ الكوْنَ بعلْمنا وعملنا، ولاَ نُخرِّبُ شيئًا فيه، وقدْ بحثَ العلماءُ فى الكون، واستخْدموا الفَضاءَ الخارجيَّ فيه، فَصَعَدَ الإنسانُ إلى القمر، ودارَ حَوْلَ الكواكب، وعرفوا أنَّ فِى الكوْنِ مَجْموعاتٍ شمسيةً أخرى غير مجموعَتنا الشمْسيَّة، وأنها كلَّها تَسْبَحُ فى الفضاء إلىَ حَيْثُ يَعْلَمُ الله.

وأَصْبَحَ جوُّ الأرضِ والفضاءِ مملوءًا بالأقمارِ الصّناعيةِ والأجهزةِ اللاسلكيةِ التى تنْقلُ الصوَرَ والأخبارَ والمعلومات، وتجعلُ العَالم كلَّه بَيْنَ يَدَيْكَ.

كما غاصَ العلماءُ فى باطنِ الأرض واستخْرجُوا كنوزهَا، ومنها: البترولُ، والغازُ الطبيعىُّ، والمعادنُ، وعرفُوا ما يثورُ منها من البَراكين، وما يَنْبُعُ من منابع المياه، وأفادوا الناسَ مما درسوا وعلموا، ومن طاعتنا لله أن نشكرَه على نعمه الكثيرة، وننفِّذ ما أمرنا به بأنْ ننظرَ فى هذا الكون الرّائع، ونتأمله، وذلك بالدراسة والبحث فى مكتباتنا لنُحَصِّلَ العلومَ التى تكشفُ لنا كلَّ يوم جديدًا فى الكوْن، ونُحْسنَ استخدامَ ما نعلم، فإنَّ هذه الدراسةَ توجِّهُنَا إلى مزيد من التقدم والرقيِّ، وتزيدُ معرفَتنا بقدْرَة الله فيتوبُ العاصِى، ويزدادُ الذين آمنوا إيمانًا، والرسول صلى الله عليه وسلم يحثنا ويشجِّعُنا على طلَب العلْمِ فيقولُ:

«مَنْ سَلَكَ طريقًا يَلْتَمِسُ فيه علْمَاً سَهَّلَ اللهُ له طريقًا إلى الجنة» «رواه مسلم».

فواجبُ المسلمينَ أنْ يكونَ منهم العالمُ النابهُ، والمهنْدسُ البارعُ، والطبيبُ الحاذِقُ، والمفكِّرُ المبْدِعُ، ليكونَ المسلمُ عزيزًا فى الأرْضِ، سيداً فى الكونِ، مُبْدِعًا فى هذا الوجود.

سلك: اتخذ يلتمس: يطلب سهل: يسّر

تدريبات

١- كيف يُخرِجُ الله الحيَّ من الميت؟ وضح ذلك مما تراه فى الطبيعة.

٢- تناقش مع زملائك ومعلمك فى بعض مظاهر قدرة الله فى الكون.

٣- لماذا يغوص العلماء فى باطن الأرض؟ وما علاقة ذلك بالإيمان؟

٤- ضع علامة «✓» أمام العبارة الصحيحة، وعلامة «✗» أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتى:

أ- التأملُ فى الكونِ من علامات الإيمان. ( )

ب- البحث فى الفضاء الخارجى ضياع للجهد والمال. ( )

٥- علل: شجع الرسول صلى الله عليه وسلم على طلب العلم. (استعن بالإنترنت)

٦- تخير الإجابة المناسبة مع توضيح اختيارك:

أ- غَزْوُ الفضاء يتطلبُ: «العلم - المال - هُما معًا».

ب- تعتبر دراسة الكواكب شكرًا لله لأنها:

«تقضى على الأعداء - تعمق إيماننا بالله - تطلعنا على الغيب».

٧- كيف تفتحُ دراسة الكون باب التوبة أمام العاصى؟

٨- استنتج من خلال الدرس - أثر التأمل فى الكون على التوبة من المعاصى.

جمالُ صُنعِ اللّهِ

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- آيات جمال صنع الله.
- تنمية الإحساس بالجمال.
- الإسلام:الطهارة والنظافة وحسن المظهر.

القضايا المتضمنة:

* حسن استخدام الموارد وتنميتها.
* الصحة الوقائية والعلاجية .
* حقوق المرأة ومنع التمييز ضدها.

أهداف الدرس:

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن

١- يتعرف الآيات التى تدل جمال صنع الله

٢- يحافظ على نظافة ملبسه ومسكنه

٣- يحفظ الآيات الواردة بالدرس.

٤- يحفظ الأحاديث النبوية الواردة بالدرس.

تقديم

شاءتْ حكمةُ اللهِ أنْ يخلق الكون جميلاً ، وقد أمرنَا اللهُ أن ننظرَ فى هذا الجمالِ ونستمتعَ به - فأينما وجَّهَ الإنسانُ بصرَه يجد آياتِ الجمالِ التى خلقَها اللهُ زينةً للوجود، فترى آيةَ الجمالِ فى اخْتلافِ الألوانِ ودقة توزيعها فى النبات، مع أنَّ الماءَ الذى يرْويها واحدٌ، ونرى الجمالَ الرائعَ فى ألوانِ الجبالِ العالية التى تَبْهَرُ العينَ، وتسرُّ النفسَ فى السموات والأرض قال تعالى :-

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا
وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾

«فاطر: ٢٧»

الجدد : جمع جُدَّة وهى الطريق.

غرابيبُ: جمع غِرْبيبُ أى حالكُ السوادِ.

ونرى إبداعَ الجمالِ ونتذوقَهُ فى اخْتلافِ طَعْمِ الأعنابِ وطَعْمِ البلحِ ولوْنِه، وكلُّها تُرْوَى بماءٍ واحدٍ، وتَنْبُتُ فى قطع متجاورة من الأرض.. قال - تعالى -:

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ
بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾

«الرعد: ١٤»

نخيل صنوان: النخلتان من أصل واحد ،الواحدة «صنو»

الجمالُ فى النجومِ وحركةِ الجبالِ:

وإذا ارتفعْتَ ببصرِكَ إلى السماء رأيْت النجومَ تزينها، وكأنَّ الدُّنيا مع هذه الزِّينة فى أعيادٍ دائمة، وهى فى نفْسِ الوقت تحْمى العالم من شرِّ عبثِ الشياطين وفسادِهم فى الكونِ.

قَال – تعَالى – :

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾﴾

«سورة الملك: ٥»

فالنجومُ –كما تَرى–زينةٌ وجمالٌ وحمايةٌ من الشياطين.

وهل تَعْلَمُ – يا بنىَّ – أن هذه الجبالَ العاليةَ الثابتة تَتَحَرَّكُ وتمرُّ كما يمرُّ السَّحابُ؟.. إنهُ منْظرٌ رائعٌ لا تراه العينُ، ولكنَّ الإبداعَ فى هذا الجمالِ أنه موجودٌ فعلاً، وذلك أن السَّحابَ الذى يمرُّ أمامَك لا يتحرك حركةً ذاتيةً من تلْقاءِ نفسه، وإنما يحرِّكه الهواءُ، وكذلك الجَبَلَ لا يتحركُ من تلْقَاءِ نفسه، فلا تجد جبلاً فى مصر ثم تجده غداً منقولاً إلى سوريا، ولكن الأرْضَ هى التى تتحركُ، فهو يتحركُ بحركتها فى دورانِها حولَ نفْسها، وفى دورانِها حولَ الشمسِ، كما يحرك الهواءُ السَّحبَ، فحركة الجبالِ حركةٌ كبرى فى الكونِ.

قال – تعالى –:

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾﴾

«سورة النمل: ٨٨»

تنميةُ الإحساسِ بالجمالِ فيها شكرٌ لله مبدعِ الجمالِ:

ينْبَغى أن يستمتعَ الإنسانُ بما أبدعَ اللهُ من جمالٍ، ولا يصحُّ أن يحرمَ نفسه من هذا الاستمتاعَ، فإن تأثر النفْسِ الإنسانية بالجمال فطرةٌ فطَر اللهُ الناسَ عليْها، وفى تنْمية الإحساسِ بالجمالِ شكر لله مبدعِ الجمال، فعليْك أن تنمىَ إحساسَك بالجمالِ، وذلكَ بالنظرِ فى الطبيعة بمناظرِهَا الطبيعية الجميلة، وفيمَا أبْدَعَهُ المبدعونَ منْ ألوانِ الجمالِ، ترى ذلكَ فى دروسِ التربيةِ الفنية، وفى متاحفِ الخطِ العربىِّ، وفى الزخارفِ الهندسيَّةِ،

والفنونِ المعْمارية، وفى الآلات الصناعية، فإن حبَّ الجمالِ والزينة من أهمِّ أسبابِ الرقىِّ فى الصناعة، واتِّساع العُمرانِ، والإنسانُ المتذوقُ للجمالِ يَسْتَمْتِعُ بالجَمَال فى كل وقت وفى كل شىء، فمثلاً منظرُ الثعبانِ مخيفٌ، ولكنَّ الإنسانَ المتذوقَ للجمالِ صنعَ من هذا المنظرِ حليةً جميلةً تتحلَّى بها النساءُ.

الإسلام.. طهارةٌ ونظافةٌ وحسنُ مظهر:

لم يجعل الإسلامُ تركَ الزينة والجمالِ تقرُّبا إلى الله كما ظنَّ بعضُ المسلمين، فاعْتقدوا أن حرمانَ النفسِ من طيباتِ الحياةِ هو جوهرُ العبادة، وقد أنكرَ اللهُ عليهِمْ هذا التصرفَ.

قال – تعالى:

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ۚ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾

«الأعراف: ٣٢»

وقد كان النبىُّ صلى الله عليه وسلم مثالاً فى النظافة وحسنِ المظهرِ، وقد وجَّهنا إلى التَّحلِّى بذلك، وحدَّثنا عن أسْمى آيات الجمالِ فقالَ:

«لا يدخلُ الجنةَ مَنْ كانَ فى قلبه مثقالُ ذرة من كِبْر، قال رجلٌ: إن الرجل يحب أن يكونَ ثوبُه حسنًا. ونعله حسنةً، فقال – عليه الصلاة والسلام إنَ الله جميلٌ يحبُّ الجمالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحقِّ، وغمْطُ الناسِ».

«رواه مسلم و الترمذى».

مثقالُ: مثقال الشىء مثلُه فى وزنه.

بَطَرُ: إنكار.

كِبْرِ: عظمة وتَجبُّر ،والكبر : الإثم الكبير

غمط: احتقار

ومن ميزات الإسلام أنه جعلَ الطهارةَ والنظافةَ فرضًا وحسنَ المظهر سنةً، على ألا تترتبَ على ذلك أيةُ أضْرار على الفردِ، ففى مسألة الختان – مثلا – أجمع عُلماءُ الإسلام على أَنَّهَا واجبةٌ بالنسبة للذكور لوجود النصوص الصحيحة التى تحضُّ على ذلك، أما بالنسبة للإناث فلا يوجد نص شرعى صحيح يوجب ختانَهُنَّ، وإنما الأمرُ– كما أكد فضيلةُ المفتى الأسبق الدكتور محمد سيد طنطاوى – عادةٌ انتشرتْ فى مصرَ من جيل إلى جيل، وتوشكُ أن تنقرضَ وتزولَ بين الطبقات كافة، ولا سيما طبقةُ المثقفينَ ، ويتفقُ رأىُ الدينِ فى هذه العادة مع رأى الأطباءِ المتخصصين، حيثُ يؤكدونَ على ضررِ ختانِ الإناث من النواحى الجسمية والنفسية،وأنه لم يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قام بختان بناته، وأما ورد من أحاديث – فى هذا الشأن– فهى ضعيفة لا ترقى إلى الصحة.

تدريبات

١- كيف تمرُّ الجبالُ ونحن نراها ثابتة لا تغير مكانها؟

٢- «تتجلى روعة إبداع الخالق فى الألوان والطعوم» تحاور مع زملائك فى مضمون هذه العبارة مستشهدًا.

٣- اذكر ما تعرفه من اهتمام الإسلام بالنظافة، مستشهداً بما حفظت من القرآن والحديث.

٤- تذوقُ الجمال يجعل الكَون جميلاً . وضِح رأيك.

٥- لماذا شبه القرآن حركة الجبال بحركة السَّحابِ؟

٦- ضع علامة « ✓» أمام العبارة الصحِيحة وعلامة « ✕ » أمام العبارة غير الصحيحة مع تصويبها:

- النجوم تحمى العالم من عبث الشياطين. (   )
- حسن المظهر يضعف العلاقات الاجتماعية. (   )
- ختان الإناث يؤدى إلى ضرر جسمى ونفسى. (   )

٧- تخير الإجابة الصحيحة، موضحًا سبب الاختيار:

أ- من وسائل التقرب إلى الله:

- (الحرمان من طيبات الحياة - الاستمتاع بجمال صنع الله - الإفراط فى طيبات الحياة).

ب- تأثر النفس الإنسانية بالجمال (فطرى - مكتسب - مصطنع)

٨- أمامك مكانان أحدهما نظيف والآخر غير نظيف.حدد النتائج المترتبة على نظافة الأول ، وعدم نظافة الثانى.

التأمُّلُ فى صُنعِ اللّٰهِ

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- احترام الإسلام للعقل.
- كشف مظاهر الأرض والسماء.
- عاقبة إهمال التأمل والتفكير.

القضايا المتضمنة:

* المهارات الحياتية.
* احترام العمل وجودة الإنتاج.

أهداف الدرس:

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يستنبط عظمة الخالق سبحانه وتعالى
٢- يتعرف عاقبة إهمال التأمل والتفكر فى بديع صنع الله.
٣- يفسر الآيات القرآنية الواردة بالدرس.
٤- يحفظ الآيات القرآنية الواردة بالدرس.

تقديم:

لقد أنعمَ اللهُ علينا إذْ هدانا إلى الإسلامِ، لأن الإسلام يحترم العقلَ الذى ميَّزَ اللهُ به الإنسانَ، ودعَا أولى الألبابِ ليتأمَّلُوا ويتفكروا فى ملكوتِ السموات والأرضِ، وأن يستعينوا فى تأملهم بأهمِّ وسائلِ المعرفة وهى السمعُ والبصرُ. ومن تأملِ المتأملين ظهرتِ الكشوفُ العلميةُ المتجددُة، والمخترعاتُ، فقد استطاعَ الإنسانُ بتوفيقِ اللهِ أنْ يزيدَ منْ قوةِ السمعِ والبصرِ، فصنعَ الأدواتِ السمعيَّةَ والبصريَّةَ الدقيقةَ التى تكشفُ أدقَّ الميكروباتِ، كما استطاعَ أنْ يسمعَ أخْفَضَ الأصواتِ، فرأى خلايَا الجسمِ، وعرفَ أسْرَارَها، وما يُصيبُهَا من أمراضٍ، وبذلكَ عرفَ وسائلَ علاجِها، وتستطيعُ أن تقومَ بهذا التأملِ فى معاملِ مدرستِك، وفى أنشطتِها العلمية وفى حَدائقها، لتكشفَ كلَّ يومٍ جديدًا، وتزدادَ علمًا بصنْعِ اللهِ، ويزيدُكَ العلمُ بها إيمانًا بصانعِها القديرِ.

كشف مظاهر الأرض والسماء:

وقد كشفتِ المجاهرُ الضخمةُ والأقمارُ الصناعيةُ أسرار الكواكبِ والأقمارِ، كما كشفَ الإنسانُ المتأملُ بأجهزتِهِ المستحدثةِ نظامَ الأرضِ والجبالِ وتكوينِ الأمطارِ وأسبابِ نزولها، وعلاقتها بإحْياء الأرضِ وإنْباتِ الزرعِ المختلفِ، وأدركَ القوانينَ والأنظمةَ التى تحكمُ ذلك كلَّهُ، واستفادَ الإنسانُ من تأملِهِ فوائدَ شتَّى.

يقول الله – تعالى –:

﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ
جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾﴾

«ق: ٦ – ١٠»

فروج: شقوق — رواسِى: جبالا تثبت الأرض. — منيب: تائب وراجع لله.

باسقاتٍ: عاليات. — نضيد: منظم

إبراهيم - عليه السلام - يعلمنا التأمل:

وقد علمنا سيدُنا إبراهيمُ أسلوب التأمل والتفكير فى صُنْعِ اللهِ، فإنه لما أرادَ أن يرشِدَ قومَهُ عُبَّادَ الكواكِبِ إلى فسادِ عبادتِهم ويوجِّهَهُمْ إلى عبادةِ اللهِ وحدَهُ سايَرهم فى كلامِهم، فقال حينما رأى النجمَ بازغًا: هذا ربِّى، فلما أَفَلَ قال: لا أحبُّ الآفلينَ، وكذلك قالَ عن القمرِ، وعن الشمسِ، فكلُّها لا تصلح للعبودية، لأنها تغيبُ عن الناسِ، وإذن فلنتجه إلَى الذى خلقَ هذه الكواكبَ وأوْجَدَها، وهو اللهُ، وهكذا قادَ سيدنا إبراهيمُ عليه السلام قومَهُ بالتأملِ فى صُنْعِ اللهِ إلى فسادِ عبادةِ غيرِ اللهِ، وأن المعبودَ بحقٍ هو اللهُ.

التأمل يقوى الإيمان باللّه:

وهكذا نرى أن التأملَ، وإعمالَ العقلِ يوصِّلُ إلى وجودِ اللهِ – تعالى – والإيمانِ به وَحْدَه، لأن العقلَ السليمَ لا يقبل الشركَ، فمنَ المستحيلِ أن يكونَ هذا الكونُ قد قامَ من تلقاءِ نفسه، لأنه يستحيلُ عقلاً أنْ يوجَدَ نظامٌ من غيْر منظِّم، فلابدَّ من وجودِ قدرةٍ قادرةٍ هى التى تقيمُ النظامَ الكونيَّ، وتسيطرُ عليه، وهى قدرةُ اللهِ – تعالى –.

ضلال من يهملون التأمل والتفكر:

أما الذين يهملونَ عقولهم، ويهملونَ استعمالَ سمْعهم وأبصارهم فى التأملِ فى صُنْعِ اللهِ، فإن الإسلامَ يعتبرهم كالأنْعام، بل أضلُّ منها، لأن الأنعامَ لا عقْلَ لها.

قال – تعالى –:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾

«الأعراف: ١٧٩»

تعالَ نسمعُ قولَ الله الذى يوجِّهنا إلى التأملِ والتفكيرِ فيما خلقَ فى السموات والأرض، وأن يكونَ ذكْر اللهِ حاضرًا دائما فى عقولِنا وقلوبنا فى كل وقتٍ، وعلى أيةَ حالٍ، لعل الله يحمينا من عذابَ النارِ.

قال – تعالى –:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾﴾

«آل عمران: ١٩٠/١٩١»

أولى الألباب: أصحاب العقول السليمة.

تدريبات

١– كيف استطاع الإنسان أن يزيدَ من قوة سمعه وبصره؟

٢– قال الله – تعالى –: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ﴾

«ق: ١١»

تخير الصواب

المقصود بالخروج:

(بزوغ النبات من الأرض – خروج الغذاء من البحار – بعث الناس من قبورهم)

٣– ماذا يحدث إذا لم يتأمل الإنسان فى الكون ؟

٤– بالاشتراك مع زملائك ابحث فى الإنترنت عن أثر التأمل فى صنع الله على ظهور المخترعات الحديثة.

٥– علمنا إبراهيم عليه السلام كيفية الوصول إلى وحدانية الله . استدل على ذلك من خلال الدرس.

٦– قال الله – تعالى –:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ١٧٩﴾

«الأعراف : ١٧٩».

أ – من الذين تصفهم هذه الآية؟ .

ب – لماذا شبه الله هؤلاء الناس بالأنعام؟

٧– ابحث فى الإنترنت ومكتبة المدرسة عن كتاب «التفكير فريضة إسلامية» للعقاد وتناقش فيه مع زملائك.

٨– كان غار حراء أول منزل من منازل التأمل . وضح ذلك من خلال السيرة النبوية والبحث فى الإنترنت.

الـوحـدة الثالثة

الإنسان ومنهج اللّه

تتضمن هذه الوحدة موضوعين أساسيين يدوران حول التزام الإنسان بمنهج الله، ومفهوم العبادة الصحيح.

وتهدف هذه الوحدة إلى إظهار كمال المنهج الإلهى ومدى يسره فى مختلف جوانب الحياة، وضرورة الرجوع إليه عند الاختلاف فى أمر من الأمور مع التسليم بحكمه، كما توضح مفهوم العبادة الصحيح الذى يتسع لكل أمور الحياة والالتزام بهذا المنهج الإلهى يحقق الرقى والتقدم للأمة، ويضمن لها سعادتها فى الدنيا والآخرة.

أهداف الوحدة:

بنهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١ – يتعرف مفهوم المنهج الإلهى.
٢ – يلتزم بمنهج الله تعالى.
٣ – يستنبط مفهوم العبودية لله.
٤ – يتلو الآيات القرآنية الواردة بالوحدة.
٥ – يحفظ الآيات القرآنية الواردة بالوحدة.
٦ – يفسر الآيات القرآنية الواردة بالوحدة.
٧ – يحفظ الأحاديث الواردة بالوحدة.

دروس الوحدة:

١ – التزام الإنسان بمنهج الله.
٢ – مفهوم العبودية لله.

التزام الإنسان بمنهج الله

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- كمال المنهج الإلهى.
- يسر المنهج الإلهى فى الملبس.
- المنهج الإلهى والتفكير السليم.

القضايا المتضمنة:

* الوحدة الوطنية ومحاربة التطرف.
* التسامح والتربية من أجل السلام.

أهداف الدرس:

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن

١- يتعرف يسر المنهج الإلهى فى الملبس
٢- يعمل على مساعدة الآخرين.
٣- يتلو الآيات الواردة بالدرس تلاوة صحيحة.
٤- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالدرس والآيات القرآنية.

تقديم

قد علمْتَ أنَّ من فـضلِ اللهِ على الناسِ أنَّهُ أرسلَ إليهمْ رسولاً بالهدى ودينِ الحقِ، وأمرهمْ بالسَّيْرِ على هَدْيِهِ، وفى ذلك حياة هنيئة طيبة لنفوسهم وقُلُوبِهِمْ وجزاءً حسنا فى الأخرة. قال – تعالى –:

﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٩٧﴾ «النحل: ٩٧»

كمال المنهج:

وأحكامُ المنهجِ الإلهىِّ تنزهتْ عن النقْصِ، فليسَ فيها شيءٌ يحتاجُ إلى من يضيفُ إليها فى أىِّ وقتٍ من الأوقات، وليْس من شأْن أحد أن يتدخلَ فيها، فيقول هذا حلالٌ وهذا حرامٌ، لأنَّ الذى يُحلُّ الحلالَ ويُحَرِّمُ الحرامَ هو اللهُ جلَّ شأنُهُ، وكُلُّ مَنِ ادَّعَى غيْرَ ذَلِكَ فهُوَ كذابٌ، لا يُلْتَفَتُ إلَيْهِ، ولا يُسْمَعُ لِقَوْلِهِ.

قال الله – تعالى – :

﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾

«النحل: ١١٦»

ويجبُ على المسلمِ – حيثُما كانَ موقعُهُ فى المجتمعِ – أنْ يسهِّلَ حركةَ الحياةِ فى التعاملِ اليومىِّ بينَ الأفرادِ: فى المصنعِ، وفى المدرسةِ، وفى المتجرِ، وفى الطريقِ العامِ، فلا يثيرُ المشكلاتِ، ولا يعوقُ أعمالَ الناسِ، فيغضبُ اللهُ عليهِ لتصرفه الضار بمصالحِ الناس، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

«رحم اللهُ رجلاً سمحًا إذا باعَ، وإذا اشترى، وإذا اقْتضَى». رواه البخارى

اقتضى الدين : طلبه

والحياةُ لا تخْلو فى معاملاتها من طلب حقٍّ لك عندَ غيرك، أو تقديم خدمة لغيرك، والسماحةُ تجعلُ المعاملاتِ كُلَّهَا تتمُّ فى يسر وسلام، دونَ تفرقة بين المسلم وغيْرِ المسلم، فإنَّ من حقِّ كلِّ إنسان أنْ يمارسَ أعمالَهُ ويؤدى شعائرَ دينه، فالإسلامُ حَرِيصٌ على أنْ يتعاملَ أبناءُ الوطنِ الواحدَ كما يتعاملُ أفرادُ الأسرةِ الواحدة.

فحينما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة أرسى مبادىء الأخوة والتعايش بين الجميع فى وطن واحد ، بين المهاجرين والأنصار، وبين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى ،وفى ظل هذا التنوع أراد الرسول صلى الله عليه وسلم أن يؤسس دولة قوية يسودها السلام والتعاون والمشاركة بين جميع أطيافها، فقد قام الرسول صلى الله عليه وسلم بوضع وثيقة (وثيقة المدينة – دستور المدينة) لتنظيم العلاقات فى مجتمع المدينة الذى ضم : المهاجرين، الأنصار واليهود. وقد مثلت هذه الوثيقة عهداً وميثاقًا يحدد العلاقة الاجتماعية بين مختلف مكونات مجتمع المدينة.

ومن هنا كانت وثيقة المدينه دستورًا يحدد ملامح الدولة الجديدة لا يفرق بين مواطنيها من حيث الدين والعرق أوالجنس.

والإسلامُ دينُ السماحةِ واليسرِ والاعتدالِ، لأنَّ اللهَ يريدُ للمجتمعِ الإسلامىِّ أن تجرىَ الحياةُ فيه بينَ الناسِ فى سهولة ويسْرٍ، وأن يشيع بين الناسِ التفاؤلُ والبِشْرُ.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

«يسِّروا ولا تعسِّروا، وبشِّروا ولا تنِّفروا». رواه البخارى.

وقد أمر الله رسولَه أن يكونَ سمحًا كريمًا، فيدعو الناسَ إلى ما فيهِ صلاحُهم بالحكْمةِ والكلمةِ الطيبةِ، وأنْ يناقشَهم فى أمورِ دينِهم ودنْياهم بالحسنَى، فقال – سبحانه وتعالى–:

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾

«النحل: ١٢٥»

يسْر المنهجِ الإلهى فى الملْبس:

ومن يسْرِ المنهجِ الإلهىِّ على الناسِ أنه راعَى اختلافَ المجتمعات فيما يرْتدون من أزياء تختلفُ باختلاف البيئة الطبيعية ومتَطلبات المجتمع، فلم يحدِّدْ للمسلمينَ زيًّا موحدًا، ولم يحدِّدْ لأية طائفة زيًّا يميِّزها عن غيْرِهَا، بل تركَ للناسِ الحريةَ فيمَا يرتدونَ من ملابسَ تُسَهِّلُ حركةَ حياتهم فى المجتمع، وتصونُ الكرامةَ والحياءَ، وتحمى المجتمعَ من فساد السلوك، فلا تكونُ الملابسُ ضيقةً تصفُ معالمَ الجسمِ، ولا رقيقة تكشفُ عمَّا وراءَها، بل تكونُ ساترةً لا تكشفُ ما لا ينبغى كَشْفُهُ من الجسم.

يقولُ الرسولُ صلى الله عليه وسلم: «كُلوا واشْرَبُوا وتَصَدَّقوا والْبسوا من غيْرِ إسرافٍ ولا مَخيلَة»

رواه مسلم.

إسراف : تبذير

ولا مَخيلَة: من غير فخْر وتكبُّر على الناسِ.

المنْهَجُ الإلهىُّ والتفكيرُ السليمُ:

وهذا المنهجُ الإلهىُّ الذى يجبُ أن تلتزمَ به لا يضعُ بأحكامه قيودًا على حريَّة التفكير، بل لك أن تفكرَ فى كل شأن من شئونِ الحياةِ دونَ قيد، لأنك مسئولٌ مسئوليةً كاملةً أمامَ الله عمَّا تختارهُ لنفسك من خيْرٍ أو شَرٍّ. وبهذه الحرية الفكْرية المسئولة أمامَ الله يجتهدُ الإنسانُ ويبْحث، ليتقدم المجتمع، أما هؤلاء الذين يعطِّلون فكرَهم ويتبعون غيرَهم فى ضلالهمْ من غير وعْى ولا تفْكير، فقد أنْذرهم القرآنُ الكريمُ بالعقابِ، وبين لهم أن الذينَ خدعوهم وضللوهم سيتخلَّون عنهم يومَ القيامة فيقول – سبحانه وتعالى –:

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾

«البقرة: ١٦٦».

إذا علمتَ أن هذا هو شأنُ المنهجِ الإلهى كمالاً وجلالاً وحياةً للنفوس واحترامًا للعقل.. أدركتَ أنَّ مِنَ الضرورىِّ أن يرجعَ كلُّ مسلم فى كلِّ ما يطرأ على حياته من الأمور أو يواجه من مشكلات - قد تتنوعُ فيها الآراء - إلى أحكام هذا المنهجِ الإلهىِّ فى كلامِ اللهِ والسنة الصحيحة لرسوله صلى الله عليه وسلم ويجبُ علينا أن نطيعَ الله - تعالى - ونطيع رسوله صلى الله عليه وسلم ونسلمَ بحكمهما عن رضاء وتسليم.

قال - تعالى -:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾

«النساء: ٦٥»

تدريبات

١- الإسلام يحترم العقل ويقدر التفكير السليم .استدل على ذلك من خلال فهمك الدرس.

٢- ابحث فى الإنترنت عن وثيقة المدينة وتناقش مع زملائك فى بنودها موضحًا رأيك فيها وأثر تطبيقها على المجتمع.

٣- ما مظاهرُ سماحةِ الإسلام مع غير المسلمين؟

٤- ماذا نقولُ لمن يحَرِّمُ بعض ما أحل اللّهُ؟

٥- تخير ما تراه صوابًا موضحًا السبب:

أ - إذا ماطلك زميلك فى رد الحق إليك: «تتشاجر معه - تطالبه برفق - تشكوه إلى زملائه».

ب - إذا علمت أن جارك يترك الصلاة: «تؤنبه - تتركه لشأنه - تنصحه برفق وحكمة».

جـ - إذا رأيت إنساناً يعتدى على مكان عبادة لغير المسلمين: « تمنعه - تشاركه- تتركه».

٦- ما أثر تمسك المسلم بمنهج الله فى حياته؟

٧- لماذا لم يحدد الإسلام للمسلمين زيًا معينًا؟ وما الملابس التى يرضى عنها؟

مفهوم العبودية لله

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- عبادة الله وحده.
- أنواع العبادات.
- العمل مفتاح التقدم.

القضايا المتضمنة

احترام العمل وجودة الإنتاج

المهارات الحياتية

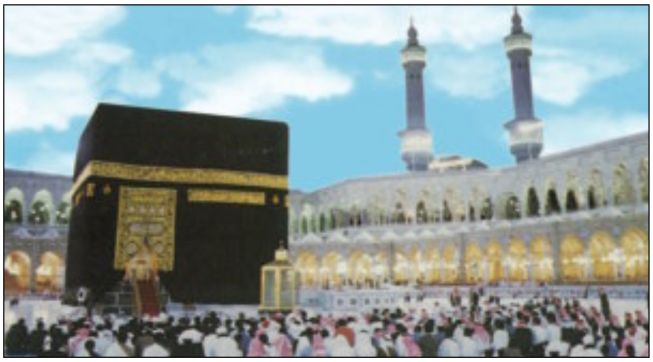

أهداف الدرس:

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن

١- يتعرف مفهوم العبودية لله

٢- يحدد أثر أداء العبادات على المسلم

٣- يتعرف متابعة العمل فى الإسلام

٤- يدرك سر تقدم المسلمين الأوائل

٥- يحفظ الآيات القرانية والأحاديث النبوية الواردة بالدرس

تقديم

لقد رأيتَ قدرةَ الله وإبداعَه فى الكون كلِّه وكيف نظمهُ بدقة وإحكام؟! ومنْ نعمه علينا أنه – جلَّ وعلا – يرشدُنَا إلى تنظيمِ حياتنا فى دقة وإحكَام – أيضًا – ، فأرسلَ إلينا محمدًا صلى الله عليه وسلم بالإسلام، لأنه الدينُ الذى ينظمُ صلةَ الإنسان بربِّه، وينظمُ علاقتَه بمجتمعه، وبالناسِ جميعًا، وذلك على أساسِ العبادة لله وحدَهُ قال – تعالى –:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ «الذاريات: ٥٦»

وقال – تعالى –

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝٢١﴾

«البقرة: ٢١»

والعبادةُ فى الإسلامِ يتسعُ مفهومُها ليشملَ ما فَرَضَهُ اللهُ علَيْنا من عباداتِ، ويشملُ كلَّ حركة الإنسانِ العملية فى الحياة.

العباداتُ المفروضةُ:

لقد فرضَ اللهُ علَيْنا عبادات حدَّدها – جلَّ شأنه – وهى: الصلاةُ، والزكاةُ، والصيامُ، والحجُّ، ولكلٍّ من هذه العبادات جانبُها التعبُّدىُّ المتصلُ بالله – تعالى – ومقاصدُها الاجتماعيةُ المرتبطةُ بالناس، فالصلاةُ صلةٌ بينَ العبدِ وربه، وهى تحسِّنُ العلاقاتِ بالمجتمعِ، وتصونُه من الشرِّ لأنها تَنْهَى عن الفَحْشَاء والمنكر.

والزكاةُ لها أثرُها الاجتماعىُّ المتمثلُ فى تحقيقِ التعاونِ والتكافلِ بين الأغنياءِ والفقراءِ.

والصيامُ لله وهو يَجْزى به، وهو – أيضًا – صلةُ تعاون وتراحم بينَ أفرادِ المجتمع.

والحجُّ مؤتمرٌ إسلاميٌ عالميٌ، يناقش فيه المسلمونَ مُشْكلاتِ حَيَاتهم، ويُوجدونَ لها الحلولَ، ولكىْ تكونَ عبادةُ المسلم المفروضةُ مقبولةً عنْد الله لابدَّ أن يراعىَ فِى أدائها أمْرَيْن:

– ألا يغفلَ عن الجانبِ الاجتماعيِّ فيها.

– لا يقتصرَ ثوابُ المسلم على أداء الفرائض وحْدَها، وإنما يثاب على عمله.

– قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾﴾ «الكهف: ١٠٧».

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من مُسْلم يغرسُ غرسًا أو يزرعُ زرعًا فيأكلُ منه طيرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلا كانَ له بِهِ صدقةٌ». رواه البخارى

بهيمة: حيوان

وقد رأى عمرُ بن الخطاب أحدَ المسلمين يمْكُثُ فى المَسْجد دائمًا ولا يخرجُ للعملِ، فسأله من ينفق علیْك؟ قال: أخِى. قال: أخوكَ أعْبَدُ منك.

مكانة العمل:

وقد رفع اللهُ شأنَ العمل، ووعدَ العاملينَ بالمغفرة.

قال الرسولُ صلى الله عليه وسلم: لأنْ يحتطبَ أحدُكم حُزْمةً على ظهرِهِ خيرٌ من أنْ يسألَ أحدًا، فيعطيهُ أو يمنعه». رواه البخارى.

يحتطب: يجمع الحطب حزمة: ما جمع وربط من كل شىء

وسواءٌ أكانَ هذا العملُ بدنيًّا كالحرف المختلفة، أم فكريًّا كعملِ القاضى والمدرسِ، فهو واجبٌ اجتماعىٌّ، لابدَّ أن يمارسهُ كلُّ مسلم بما يعودُ عليه وعلى مجتمعه بالفائدة.

وشرفُ العملِ فى الإسلامِ ليْسَ فى نوعِهِ، ولكنَّ الشرفَ فى الإتقان، فمنْ أتقنَ عملهُ شرف بهِ، ومنْ أهملَ عملَهُ انحطَّ به.

هكذا علَّمنا الرَسولُ صلى الله عليه وسلم وسارَ على سنته أصحابُهُ، فكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم تاجرًا، وكذلكَ أبوبَكْر، وكذلكَ فعلَ كبارُ علماءِ المسلمينَ، فكانَ أبوحنيفة تاجرًا.

مفتاح التقدم:

وتقدَّم المسلمونَ العالمَ بعبادَتهم هذه، وكان مفتاحُ تقدمهم العمل. روى عن الصحابى عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما. «اعْمل لدنياك كأنَّك تعيشُ أبدًا، واعْمل لآخرتكَ كأنك تموت غدًا»، وهذا ما يجب أنْ نتمسكَ به، لنفتحَ آفاقَ المسْتقبلِ المتقدم، فأنت حين تصِّلى وتصومُ فى عبادة، وأنت حينَ تعملُ فى حَرفة أو أىِّ

عمل فكرى طبيبًا أو مهندسًا، أو أىِّ عمل يفيدُ دراستكَ، أو تمارسُ نشاطَكَ الثقافىَّ، أو الرياضىَّ فأنتَ فى عبادة. وحين يسعَى المسلمُ إلى نظافة البيئةِ التي يعيشُ فيها ويجمِّلُهَا فهوَ فى عبادةٍ. سأل رجلٌ رسولَ الله صلي الله عليه وسلم:

«فقال: يا نبيَّ الله علِّمنى شيئًا أنتفعُ به: قال: «اعْزِل الأذى عن طريق المسلمِينَ». وقال صلى الله عليه وسلم: بينما رجلٌ يمشى بطريقٍ وجدَ غصنَ شوكٍ على الطريقِ. فأخَّره – فشكرَ اللهُ له، فغفرَ لهُ». رواه البخارى ومسلم

اعْزِل: أبعد

ويتحقق ثواب هذة العبادة بشرطين

– أن يكونَ الهدفُ من العمل هو إرضاءُ الله وطاعتُه.

– ألا يكونَ الهدفُ الوحيدُ هو الربحُ أو الشَهرةُ والامتيازُ، وإن كانت هذه الأمورُ مطلوبةً فعلاً، ولكن على ألا تكون هى الهدفُ الوحيدُ من العملِ. وواقعُ الأمرِ إذا قصدَ المسلمُ إرضاءَ الله بعملِه فإنَّهُ يتأكدُ تمامًا أنَّ العملَ سيكونُ سليمًا صحيحًا، يحققُ الربحَ والتفوقَ.

إنكَ بهذا السلوك القويم تكونُ قد سرْتَ على سنة رسولِ الله صلي الله عليه وسلم وكلُّ أمة أطاعت الرسولَ وعبدت الله العبادةَ الصحيحة تقدمتْ ونالتِ الخيرَ. أمَّا الذين كذَّبوا الرسل ولمْ يعبدوا الله ولم يعملُوا خيرًا فقد نالوا جزاءَ عصيانِهم. يقولُ الله – تعالى –:

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۝٣٦﴾

«النحل: ٣٦».

وكُلَّما سرْنا فى الأرض، وجدْنا أن الأمةَ التى سارتْ على المنهجِ الإلهيِّ وقدَّرت العملَ تقدمتْ وارتقتْ، ونالتْ خيرًا كثيرًا، أمَّا الذين كذَّبوا وأهملوا المنهجَ الإلهيَّ وتكاسلوا وأهملوا شأنَ العملِ فقدْ تخلفوا. ولم ينالوا خيرًا.

تدريبات

١– علام يتوقف شرفُ العملِ؟

٢– ما رأيُك فى: أ) رجل يتقرَّب إلى الله بالاجتهاد فى الكسب؟

ب) رجلٌ يحرمُ نفسَهُ من طيِّباتِ الحياةِ ويتفرَّغُ للعبادة؟

٣– اخْتَرْ ما تراهُ صوابًا موضِّحًا وجهةَ نظرك:

أ) دعوةُ الإسلام إلى الاهتمام بالدَّارِ الآخرة تعنى:

–(الانصرافَ عَن العملِ. – تقديرَ العملِ واحترامَهُ. – التَّراخى فى العملِ).

ب) إذا مَلكَ المسلمُ نفقاتِ الحجِّ، فالأَوْلى أنْ: (يحجَّ بيتَ الله – يُسْهمُ فى موائد الرَّحْمَنِ – يبْنى مسْجدًا للمسلمين).

٤– بالتعاون مع زملائك ابحث فى الإنترنت عن الدروس المستفادة من العبادات المفروضة .

٥– (العلم – العمل) سبب فى نهضة الوطن .علل لذلك من خلال البحث فى الإنترنت.

الـوحـدة الرابعة

قيم إسلامية

هذه الوحدةُ تَشْتَمِلُ على درْسينِ أساسييْنِ يتناول أولهما معرفةَ الصومِ وأحكامِه والدروسِ المستفادة منْهُ، والقيم التي يتحصن بها المسلم من صبر وتقوى وغيرهما وثانيهما صلحُ الحديبيَةِ الذي تم بقيادة النبي صلي الله عليه وسلم وبيان دور عثمان بن عفان رضي الله عنه في هذا الصلح وما أبداه الرسول من سلام وتسامح مع المشركين ،وتهدفُ هذه الوحدةُ إلى تعريف التلميذ ببعض القيم الإسلامية.

أهداف الوحدة:

بنهاية هذه الوحدة يتوقع أن يكون التلميذ قادرا على أن:

١ – يتعرف مفهوم الصوم وأحكامه.

٢ – يحدد آداب الصوم.

٣ – يحدد الدروس المستفادة من الصوم.

٤ – يتعرف شروط صلح الحديبية.

٥ – يتعرف مواطن القدوة فى شخصية عثمان بن عفان رضى الله عنه.

دروس الوحدة:

١ – الصومُ.

٢ – صلحُ الحديبية « عثمانُ بن عفانَ».

الصَّومُ

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- مكانةُ الصوم.
- على مَنْ يجبُ الصومُ؟
- بم يثبتُ الصومُ؟
- حكمةُ فريضة الصوم.
- ما يبطلُ الصومَ.
- آدابُ الصوم ودروسه.

القضايا المَتضمنَة:

- حقوقُ الإنسان.
- الصحة الوقائيَة والعلاجية

أهداف الدرس:

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادراً على أن

١- يتعرف مفهوم الصوم وأحكامه .
٢- يستنبط الحكمة من الصوم.
٣- يتعرف آداب الصوم.
٤- يحدد مبطلات الصوم.
٥- يتلو الآيات القرآنية الواردة بالدرس
٦- يفسر الآيات الواردة بالدرس.
٧- يحفظ الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الواردة بالدرس.

مكانةُ صومِ رمضانَ:

فرضَ اللهُ الصومَ على أمةِ محمد - صلَّى اللهُ عليه وسلمَ - كما فرضَهُ على الأممِ التى سَبَقَتْهَا، وقد فُرِضَ صومُ رمضانَ فى السنةِ الثانيةِ من الهجرة.

على مَنْ يجبُ الصومُ؟

يجبُ الصومُ على: المسْلِمِ، البالغِ، العاقلِ، القادرِ على الصيامِ.

تعريفُ الصيامِ، وَوَقتهُ:

هوَ الامْتِنَاعُ عنِ الطعامِ والشرابِ وكلِّ المفطراتِ، مِنْ طلوعِ الفَجْرِ إلى غروبِ الشمسِ بنيَّةِ التقربِ إلى اللهِ تعالى .

قال الله – تعالى –:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن
كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ
خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ
مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ
بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾

«البقرة: ١٨٣– ١٨٥»

بم يَثْبُتُ الصومُ؟

يَثْبُتُ الصومُ برؤيةِ الهلالِ من رجليْن صادقيْنِ أمينينِ، أو من رجلٍ وامْرَأتَينِ، فإذا لم يَثْبُتِ الهلالُ يومَ التَّاسعِ والعشرينَ من شَعْبَانَ ثَبَتَ رمضانُ بإتمامِ شَعْبَانَ ثلاثينَ يومًا.

عنْ أبى هريرةَ – رضى اللهُ عنهُ – قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

«إذا رَأَيْتُمُ الهلالَ فصُوموا، وإذا رَأَيْتُمُوهُ فأفْطِرُوا، فإذا غُمَّ عَلَيْكُمْ فصوموا ثلاثينَ يومًا».

رواهُ مسلم.

غُمَّ عَلَيْكُمْ: لم تروهُ بسببِ غيمٍ أو ضبابٍ

ولا يلزم اتحادُ المسلمينَ فى الصومِ لاختلافِ الرؤيةِ، لأنَّ أصلَ الشرعِ رؤيةُ الهلالِ، ولا يلزمُ أنْ يصومَ المسلمونَ جميعًا فى كلِّ بقاعِ الأرضِ فى يومٍ واحدٍ، لاختلافِ مطالعِ القمرِ فى البلادِ الإسلاميةِ، وعدمِ اتفاقِ التوقيتِ فيها، فَمَنْ ثَبَتَ لديهِ هلالُ رمضانَ فَلْيَصُمْ.

حِكْمَةُ فريضةِ الصَّوْمِ:

ليس المقصودُ مِنَ الصيامِ الجوعَ والعطشَ، لكنهما مظهرانِ ماديَّان للصومِ، أمَّا الحكمةُ الحقيقيةُ مِنَ الصومِ، فهى: غرسُ الصبرِ، وصدقُ النيةِ، وتربيةُ ضميرِ المسلمِ، وتقويةُ العزيمة، فَيَثْبُتُ المسلمُ لمصائبِ الزمانِ، فالمؤمنُ لابدَّ لَهُ من الصبرِ أمامَ المصائب، كما أنهُ بحاجة إلى الاستعانة بالله والاعتماد عَلَيْه.

والمؤمنُ في حاجة إلى تكرارِ الدَّرْسِ كلَّ عام حتَّى يصيرَ ما فى الصوم من سلوك أمرًا واضحًا فى حياته، فلا يُكْثِرُ مِنَ الطَّعَامِ والشَّرَابِ واللغوِ، ويتعودُ الأَخْلَاقَ الطَّيبةَ، ويؤدِّى تكاليفَ الدينِ والواجباتِ الاجتماعيةَ، فَتَقْوَى صحتُهُ، وتسمو روحُهُ.

مِنْ مبطلاتِ الصَّوْمِ:

١- كلُّ ما يدخلُ الجسمَ مِنْ طعامٍ وشرابٍ.

٢- الحيضُ والنِّفاسُ.

٣- الجنونُ: لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«رُفِعَ القلمُ عن ثلاثةٍ: عن المجنونِ حتَّى يفيقَ، وعِنِ النَّائِمِ حتَّى يستيقظَ، وعَنِ الصَّبىِّ حتَّى يَحْتَلِمَ».

«رواهُ أحمدُ وأبوداودَ».

يفيقَ: المراد ،يعقل — يَحْتَلِمَ: يبلغُ مبلغَ الرجال

٤- الحقنةُ فى أحدِ السبيليْنِ، أمَّا الحقنةُ فى الوريدِ أو فى العَضَلِ فإنَّهَا لا تُفْطِرُ.

من آدابِ الصوم:

١- تعجيلُ الفطرِ، وتأخيرُ السُّحورِ.

٢- تركُ القبيحِ من الكلامِ.

٣- الإكثارُ مِنْ تلاوةِ القرآنِ، وصلاةُ القيامِ فى لَيَالِى رمضانَ، والإكثارُ مِنَ الاستغْفَارِ والدعاءِ.

٤- مساعدةُ الفقراءِ ومدُّ يَدِ العَوْنِ للمحتاجينَ والضُّعَفَاءِ.

٥- إتقانُ العملِ والاجتهادُ فيه، لأنَّ رمضانَ ليسَ شهرَ كسلٍ.

بعضَ الدروس المستفادةِ من الصوم:

١ – تقويةُ الإرادةِ حين يمتنعُ الصائمُ عن الطعامِ والشرابِ

٢ – الصبرُ على تحمّلِ الجوعِ والعطشِ.

٣ – تدريبُ النفسِ على التحكّمِ فى الشهواتِ.

٤ – إيقاظ العواطفِ الإنسانيةِ النبيلة؛ فيحس الصائم بإحساس الفقير والمحتاج.

٥ – يسر الإسلام؛ فقد رخص للمريض والمسافر أن يفطر ثم يقضى ما عليه.

٦ – تعوُّدُ المسلمِ على قراءةِ القرآنِ وعلى مدارسته طوال العام.

أيام يحرم فيها الصوم:

يومُ عيد الفطْر، ويومُ عيد الأضْحى،وأيام التشريق الثلاثة التى تلى عيد الأضحى ويوم الشّكِّ الذى يسْبقُ رمضانَ إلاَّ أن يوافقَ عادة للمَسْلمِ.

تدريبات

١– متى فرض الصيام؟ وعلى من يجب؟

٢– صوب الخطأ فى العبارات الآتية، ثم انقل العبارة الصحيحة فى كراسة الإجابة:

أ – يثبتُ صيامُ رمضانَ بالتاريخ الميلادى.

ب– بعد أن يتمَ شعبان ثلاثين يومًا نبدأ صيام رمضان.

جـ – لابد أن يتحد المسلمون فى كل بقاع الدنيا فى نهار رمضان.

٣– ما الحكم فيما يأتى؟

أ – استعمال الحقنة فى العضل أو الوريد.

ب– استعمال الحقنة الشرجية فى نهار رمضان.

جـ – أفطرت لأنها حائض.

٤– للصوم آداب . اذكرها معللا.

آداب الصيام	التعليل
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....

٥– استعن بالإنترنت وابحث عن آيات الصوم، ثم استنتج ما تتعلمه من دروس.

صلح الحديبية «عثمان بن عفان»

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- صلح الحديبية وشروطه.
- بيعة الرضوان - الصلح وأثره.
- بروز شخصية عثمان فى صلح الحديبية.
- جوانب شخصية عثمان بن عفان رضى الله عنه.

القضايا المتضمنة:

- التسامح و التربية من أجل السلام.
- المهارات الحياتية.

أهداف الدرس:

بنهاية هذا الدرس يتوقع أن يكون التلميذ قادرًا على أن

١- يتعرف شروط صلح الحديبية.

٢- يتعرف ماتم فى بيعة الرضوان.

٣-يستنبط مواطن القدوة فى شخصية عثمان بن عفان رضى الله عنه.

٤- يحفظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة بالدرس.

صلح الحديبية

رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى منامه أنه دخلَ المسجدَ الحرامَ مع أصْحابهِ آمنينَ محلِّقينَ رءوسَهم ومقَصِّرين.

لذا خرجَ صلى الله عليه و سلم وأصحابُهُ فى شهْرِ ذى القعْدة سنة ستٍّ منَ الهجْرة قاصدين المسجدَ الحرامَ فى مكَةَ لتأْديَةَ العمْرة، فى ألْف وأربعمائة رجل، ولم يحْملوا معهم السلاحَ؛ لأنهمْ يرغبونَ فى السلاَمَ، ولَم يُريدوا قتالاً معالمشركين.

وعندما وصلُوا إلى مكان يسمّى «ذَا الحُليفَة» أحْرموا بالعمرة وعندما علمتْ قريشٌ بخروج محمد صلى الله عليه و سلم وأصحابه، أجمعوا رأيهمَ علىَ منْع رسول الله صلى الله عليه و سلم وصحْبه من دخول مكة و المسجد الحرام.

قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا أليما ﴿١٦﴾ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما ﴿١٧﴾ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ﴿١٨﴾ ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكيما ﴿١٩﴾ وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما ﴿٢٠﴾ وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا ﴿٢١﴾ ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الأدبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا ﴿٢٢﴾ سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ﴿٢٣﴾ وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا ﴿٢٤﴾ هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا أن يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطئوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا أليما ﴿٢٥﴾ إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليما ﴿٢٦﴾ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ﴿٢٧﴾ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ﴿٢٨﴾

بيعة الرضوان:

أرسل الرسولُ صلى الله عليه وسلم «عثمانَ بن عفان» إلى قريش ليعلمَهُمْ أنه لم يأْت لحرب، وإنما جاءَ لأداء مناسك العمْرة. وصَل عثمان «مكة»، وبلّغهم رسالةَ الرسولِ صلى الله عليه وسلم فَحَبَسته قريش عِنْدها. وبلغ ذَلكَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ،وقيل إن «عثمان» قد قُتِلَ.

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه إلى بيعتِه على قتال قريش والثبات عند لقاء الأعداء، فبايع المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وسميتْ هذه البيعة (بيعة الرضوان). قال – تعالى – :

﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِيَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ ﴾

(الفتح: ١٨ – ٢٠)

بعد البيْعة علم المسلمون أن «عثمانَ» – رضى الله عنه – حيٌّ لم يقتلْ، ولما سمعتْ قريشُ بهذه البيعة خافتْ ورغبتْ فى صلح المسلمين، وتركوا (عثمان) وبعضَ المسلمين الذين كانوا محْتجزَين بمكة.

وافق الرسول صلى الله عليه وسلم على الصلح مع المشركين. قال – تعالى–:

﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾

(الأنفال: ٦١)

شروط صلح الحديبية:

أرسلتْ قُريشٌ «سُهيْلَ بنَ عمْرو» لكى يُصالحَ الرسولَ صلى الله عليه وسلم، وبعد مفاوضاتٍ كثيرة اتفق الطرفان على معاهدة للصلح بالشروط الآتية:

١– أن تقومَ هدْنة بين المسلمينَ وقرْيش مدتها عشْرُ سنوات.

٢– أن يرْجع محمدٌ صلى الله عليه وسلم وأصحابهُ فى هذا العام، ويعودُوا فى العام التالى؛ لتأدية العمْرَة.

٣– من أحبّ أن يدخلَ حلْفَ «محمد» صلى الله عليه وسلم دخلَ فيه، ومن أحبّ أن يدخلَ حلَفَ قريْش دخل فيه.

٤ – من جاء «محمدًا» صلى الله عليه وسلم من قريش ردَّه إليها، ومن جاء قريشاً من أتباعِ «محمدٍ» صلى الله عليه وسلم لا تردُّه.

حالة المسلمين بعد الصلح:

بعد أن وقَّع الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الصلحَ، ظنَّ بعض المسلمين، ومنهم «عمرُ بن الخطاب» – رضى الله عنه – أن شروطَ الصلح فيها ظلْم للمسلمينَ، وصَعب الأمر عليْهم، وتوقفوا عن التحللِ من الإحرامِ والنحرِ والحلقِ، فحزن الرسولُ لهذا الأمر، لكن الرسولَ صلى الله عليه وسلم ذبحَ وحلقَ بعد أنْ أشارت عليه السيدةُ أم المؤمنين (أم سلمة) بذلك، عندئذ تبعه المسلمون؛ فذَبحوا، وحَلقوا.

عاد الرسولُ إلى المدينةِ والمسلمون فى حُزْنٍ وهَمٍّ؛ لأنهم لم يؤدوا العمْرةَ، حتى إذا كان بين مكةَ والمدينةِ نزلتْ سورة الفتح. قال – تعالى –:

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ① لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ②﴾

(الفتح: ١، ٢)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لقد أُنزلَ علىَّ الليلةَ آياتٌ لَهُنّ أحب إلىَّ مما طلعتْ عليه الشمس». وطمْأن الرسولَ صلى الله عليه وسلم أَصحابه، وذكر لهم أن صلح الحديبية مقدمة لفتْح عظيم.

إلغاء الشرط الذى أحزن بعض المسلمين:

بعد توقيع الصلْح جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم «أبوبصير الثَّقفى»، فارًّا بدينه من قُريش لكنَّ الرسول صلى الله عليَه وسلم طلب منه الرجوعَ إلى قريش وفاء بشروط المعاهدة. لكنَّ «أبابصَير» لم يرجع، وانضمَّ إلى جماعة من المسلمينَ الذين فروا من مكة بدينهم،، وأخذوا يترصَّدون لقَوافلِ قريش التجارية، ويقتلون بعض رجالِها.

قالت قريشُ: إن هؤلاء المسلمين الذين لم يقْبلْهُم الرسول ولم يعودوا إلى قُريش خَطرٌ عليهم وعلى تجارتهم؛ لذلك طلبتْ قرَيشٌ من الرسول صلى الله عليه وسلم إلغاءَ هذا الشرط؛ لكَىْ تأمنَ على تجارتها وقوافلها؛ وبذلك دلت الأحداثُ على أن الرسولَ صلى الله عليه وسلم كان بعيدَ النظر.

أثر صلح الحديبية:

هذه الهدْنة التى أتاحهَا صلح الحديبية جعلتْ كثيرًا من الناس يفكرون فى الدينِ الجديد، وكان فيها الخيرُ للمسلمينَ، فقد دخل فى الإسلام كثيرٌ منَ الناس بعدَ ذلك ومنهم فارسان كبيرانِ؛ هما: «خالد بن الوليد، وعمْرو بن العاص»؛ اللذان أصْبح لهما دورٌ عظيمٌ فى نصْرة الإسْلام وفى الفتوحات الإسلامية. كما أتاح الصلح للمسلمينَ التفرغَ لنشْر الدعْوة الإسلامية فى الجزيرة العربية.

كما بعث الرسولُ صلى الله عليه وسَلم الرسائلَ إلى الملوكَ والرؤساء يدعوهم إلى الإسلامِ ومنهم «قَيصر» ملك الروم، «وكسْرى» ملك الفرس، و«المقوقس» حاكمُ مصْرَ.

وبهذا الصلح انتشرَ أمرْ الإسلام، وكثرُ المسلمون، وازدادتْ قوتُهم فى فترة الهدْنة، وظهر أن صلح الحديبية كان فيه خيرٌ كثير للإسلام والمسلمين.

شخصية بارزة فى صلح الحديبية: (عثمان بن عفان) - رضى اللّه عنه -

لعلك لاحظت أن عثمانَ بن عفان أحدُ الشخصيات التى كان لها دورٌ عظيمٌ فى صلحِ الحديبية؛ لذا فإننا ندعوكَ إلى أن تتعرفَ على هذه الشخصية الإسلاميَّة العظيمة.

ورث عثمانُ عن والده مالاً وفيراً، زادَه عثمانَ ونمّاه بمواصلةَ التجارة، وكان عثمانُ أولَ الناسِ إسلاماً بعد أبى بكر – رضى الله عنه – ، وقد تحمَّلَ فى سبيلِ إسلامه الكثيرَ، وهو من العشرة المبشَّرين بالجنة، وبعْد إسلامه أصبْح داعية للإسلامِ، ووضعَ مالهَ فى خدْمته، ولَمْ يبالِ شيئًا فى سبيلِ نشْر الدين.

عثمان المهاجر:

ترك عثمان حياتهَ المستقرة الآمنةَ إلى عقيدة تتهددها المخاوفُ والأخْطارُ، وهى عقيدةُ الإسلام.

وقد دأبتْ قريشٌ على تعذيبِ المسلمين ولَم ينْج عثمانُ من العذاب، فعذَّبه عمُّه «الحكَم بن العَاصِ» فربطَه بالحبالِ والسلاسلِ وقال له: «والله لن أحلّ وثاقَك حتى تدعَ ما أنْتَ عليْه منْ هذاَ الدين».

ويجيبُ عثمانُ فى إصْرار: «والله لا أدعُ دينَ الله أبدًا، ولا أفارقهُ». ويوَالى عمُّه تعذيبَه، ويوالى عثمان إصرارَه، وتوالى قريش تعذيب المسلمينَ، حتَّى أذنَ اللهُ لهمْ بالهجْرة إلى الحبَشة، فهاجرَ المستضْعفون ومنهم عثمان وزوجته، ثم يعودُ ويلحق بالرسول صلى الله عليه وسلم بعد هجْرته إلى المدينة.

صفاته:

عرف عن عثمان الكرمُ والتضحيةُ بالنفْس والمالِ فى سبيلِ الدعْوة، وهو الذى جهَّز جيش العسْرَة من ماله الخاص.

وكان شُجاعاً حييًّا. قال الرسولُ صلى الله عليه وسلم «أرْحم أمتى بأمتى أبوبكر، وأشّدّهم فى أمر الله عُمرَ، وأصدقهم حياءً عثمانُ، وأقروُهم لكتاب الله أبىُّ بنُ كعب وأفرضُهم زيدُ بنُ ثابت، وَأعلَمُهم بالحَلالِ والحرام معاذُ بنُ جبل، ألا وإنَّ لكلِّ أمةٍ أميناً، وإنَّ أمينَ هذه الأمَّةَ أبوعُبيْدةَ بنُالجراحِ» رواه الترمزى.

أشدهم فى أمر الله: أقواهم فى تنفيذ أوامر الله وحدوده

أصدقهم حياء: المراد أن حياءه لا تصنُّع فيه.

أفرضهم: أكثرهم معرفة بالفرائض.

وقد حضرَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر الغزوات.

خليفة المسلمين:

عندما طُعن عمرُ اخْتار ستةً من كبارِ الصحابة منهم عثمانُ؛ ليختارَ المسلمون واحداً منهم خليفةً لَهُمْ.

فاختاروا عثمان – رضى الله عنه – وهو فى السَّبعين من عمره. وفى عَهده فتحتْ بلادٌ كثيرة، وأنْشئ أولُّ أسطولٍ إسلامِّى، وهو الذى جَمع الناسَ على مصْحف واحدٍ (المصحف الذى نقرأ فيه القرآن الآن).

وفاته:

قتل الخليفةُ عثمان – رضى الله عنه – بيد بعض الخارجين من المسلمين، وقد بلغ الثمانين من عمره.

تدريبات

١– ما السبب فى خروج الرسول – صلى الله عليه وسلم – قبل صلح الحديبية؟

٢– ما دليلك على أن المسلمين لم يكونوا يريدون الحرب وهم يقصدون المسجد الحرام؟

٣– ماذا فعل كفار قريش عندما علموا بخروج الرسول – صلى الله عليه وسلم – متجها إلى مكة؟

٤– هناك سبب مهم فى قبول قريش صلح الحديبية، وضح ذلك.

٥– ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة.

كان مندوب قريش فى صلح الحديبية هو:

– خالد بن الوليد (   )   – أبوسفيان بن حرب (   )   – سهيل بن عمرو (   )

٦– من شروط صلح الحديبية:

أ –....................

ب–....................

جـ –....................

٧– ما الشرط الذى أحزن «عمر بن الخطاب» وبعض الصحابة؟

٨– كان صلح الحديبية فتحًا عظيمًا للمسلمين، وضح ذلك.

٩– هناك دروس كثيرة مستفادة من صلح الحديبية؛ اذكر ثلاثة منها.

١٠– ما دور عثمان – رضى الله عنه – فى صلح الحديبية؟

١١– اكتب كلمة تلقيها فى إذاعة المدرسة عن سماحة الإسلام وكراهيته للعدوان.

١٢ – ابحث فى الإنترنت ومكتبة المدرسة واكتب بحثًا عن عثمان بن عفان موضحًا ما أعجبك فى حياته وشخصيته.

نموذج اختبار

السؤال الأول:

١ – اكتبْ من قول الله تعالى: « لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ » إلى قوله تعالى: «فَهُمۡ لَا يُبۡصِرُونَ»؟

٢ – قال الله – تعالى –: ﴿ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ١٩ ﴾

(يس: ١٩)

أ– ما المقصود بـ «طَٰٓئِرُكُم»؟ ما المراد بـ «مُّسۡرِفُونَ»؟

ب – من هؤلاء القوم؟ ومن هم المرسلون؟

جـ– ما قصة هذا الرجل؟ وما مصيره؟ ولماذا قال: ﴿ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴾ ؟

د– ينقسم المد إلى نوعين هما: المد...... ، والمد.........

السؤال الثانى:

– قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رحمَ الله رجلاً سمحًا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى».

أ – اختر الصحيح مما بين القوسين فيما يأتى.

* «السماحة» تعنى:(التساهل – السخاء – التبذير)

* «اقتضى» معناها (طالب بحقه – رفع أمره إلى القضاء – تنازل عن حقه)

ب – ما أثر العمل بهذا الحديث الشريف فى العلاقة بين الناس فى الأسواق، وفى المؤسسات الحكومية؟

السؤال الثالث:

أ – ما الآداب الاجتماعية التى تتحقق فى شهر الصوم؟

ب – ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة:

* لا يوازن الإسلام بين مطالب الروح والجسد ( )

* تخلفنا عن الدول الأوروبية فى مجال غزو الفضاء سببه قلة الموارد المالية ( )

* حسنُ المظهر يضعف العلاقات الاجتماعية. ( )

السؤال الرابع:

١ – كان صلح الحديبية درسًا فى دور القيادة الحكيمة. اشرح ذلك.

٢ – ما إنجازات الخليفة عثمان بن عفان؟

الفصل الدراسى
الثانى

المحتويات

الوحدة الأولى

من القرآن الكريم (٥٤-٧١)

سورة «يس»
من الآية ٥٥ إلى نهاية السورة (تلاوة وحفظ)
من ٥٥ - ٦٢ (تفسير وحفظ)
«٥٥»

من أحكام التجويد
(حكم النون والميم المشددتين)
«٦٠»

سورة الأحزاب
للتلاوة والاستماع
«٦١»

الوحدة الثانية

الإنسان ومنهج الله (٧٢ - ٧٩)

الإيمان بالرسل
والاقتداء بهم
«٧٣»

الرسالة الخاتمة
«٧٦»

تابع المحتويات

الوحدة الثالثة

الإنسان وعلاقته بالكون
(٢٨ -٤١)

- الإنسان والماء «٨١»
- الإنسان والهواء «٨٥»
- الإنسان والنبات «٨٩»

الوحدة الرابعة

قيم إسلامية
(٩٤)

- الزكاة «٩٥»
- غزوة خيبر على بن أبى طالب «١٠١»
- فتح مكة خالد بن الوليد «١٠٥»

نموذج اختبار
(١١١)

الـوحـدة الأولـى

من القرآن الكريم
سور التلاوة والحفظ

تتناول هذه الوحدة سورتين من سور القرآن الكريم إحداهما للحفظ، والثانية للتلاوة واختيرت هذه الآيات لتؤكد على أهمية الالتزام بالطريق الصحيح فى السلوك والمعاملة، ووجوب طاعة الله، والتأييد على ربط العقيدة بالعمل، وآداب الحياة الاجتماعية. وتوضيح بعض الأحكام التشريعية.ومن الآيات نتعلم بعض معانى المفردات. كما تتناول درسًا من دروس التجويد (أحكام النون والميم المشددتين).

أهداف الوحدة:

من المتوقع بعد نهاية الوحدة أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يربط بين العقيدة والعمل.
٢- يفسر الآيات من ٥٥ إلى ٦٢ من سورة (يس).
٣- يتعرف حكم النون والميم المشددتين.
٤- يتعرف آداب المعاملات الاجتماعية.
٥- يحدد الموضوعات الكبرى التى تدور حولها سورة الأحزاب.
٦- يقدر اهتمام الإسلام بالجانب الاجتماعى لدى المسلم.
٧- يحفظ سورة (يس) من الآية ٥٥ إلى نهاية السورة.
٨- يتلو سورة (الأحزاب) تلاوة صحيحة.

دروس الوحدة:

١- سورة يس.
٢- حكم النون والميم المشددتين
٣- سورة الأحزاب .

الدرس الأول

سُوَرُ التِّلاوة والْحِفْظِ والتفسير

أهداف الدرس:

بعد الانتهاء من دراسة الدرس ينبغى أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يتعرف ما أعده الله للمؤمنين يوم القيامة.

٢- يضرب أمثالاً على إحياء الله الموتى.

٣- يحدد سبب تسمية السورة بهذا الاسم.

٤- يدرك جزاء الكافرين المنكرين للبعث والحساب.

٥- يحفظ سورة (يس).

٦- يفسر الآيات من ٥٥-٦٢ من سورة (يس).

تـابـع سورة «يس»

تـقـديـم

سورة يس من السور المكية «أى نزلتْ فى مكةَ قبلَ الهجرة» سُمِّيَتْ بهذا الاسم، لأنها تبدأُ بحرفى الياءِ والسينِ، وعددُ آياتها ٨٣ آيةً.

ولهذه السورة منزلةٌ عظيمةٌ بين سورِ القرآنِ الكريمِ.

تتناولُ هذه الآياتُ ما يلى:

- نَعيمَ المؤمنين فى الجنة يومَ القيامة.
- التحذيرَ من اتباعِ الشيطانِ لأنه سببُ عذابِ الكفارِ فى نارِ جهنم.

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- طاعة الله طريق إلى الجنة.
- اتِّباعُ الشيطان يُوَصِّلُ إلى النار.
- أَهْوَالُ يوم القيامةِ والبعث.
- التأمل فى الكون طريق الإيمان.
- الله هو الخالق القادر المريد.

* جوارحَ الكفارِ سوف تشهدُ عليهم يوم القيامة.
* الدفاعَ عن الرسولِ ﷺ وعن القرآن الكريم.
* نعمَ اللهِ الكثيرةَ على عبادِهِ مثل الأنعام وغيرها.
* إنكارَ الكافرين البعثَ والرد عليهم بالدليلِ.
* تنزيهَ اللهِ – سبحانه وتعالى – الذى بيدِهِ الملك.

فاكهون: منعَّمون سعداء «٥٥»

الجزء الثالث والعشرون

إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ
وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ
وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَٱمْتَٰزُوا۟
ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟
ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ
مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾
هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ ٱصْلَوْهَا ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ
تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ
أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ
فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ

﴿فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ أى: إن أصحاب الجنة يوم القيامة فى عمل طيب. ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ..﴾ هم وحلائلهم الصالحات فى ظلال على سرر يجلسون في متعة ولذة. ﴿وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ﴾ أى: ولهم جميعًا ما يطلبونه من خيرات. ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ أى: وانفصلوا أيها المجرمون عن المؤمنين فى يوم الحساب. ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ أى: خلقًا كثيرًا. ﴿نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾ أى: فنجعلها لا تتكلم. ﴿لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ﴾ أى: فجعلناها لا تبصر. ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ أى: فساروا نحوه.

﴿لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ أى: لغيرنا صورهم الإنسانية إلى صور أخرى.

سُورَةُ يسٓ

مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ
فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ
إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا
فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾
وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَاتَّخَذُوا مِن
دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ
لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا
يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ
مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ
﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي
جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ
الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَانَ
الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ أي: ومن نُطِل عمره، نردّه إلى أرذل العمر فيصير ضعيفًا بعد أن كان قويًا.

﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ أي: وما علّمنا الرسول ﷺ الشعر وإنما الذى علّمناه إياه هو القرآن الكريم.

﴿وَمَا يَنبَغِي لَهُ..﴾ أي: أن الشعر لا يتناسب مع فطرته ﷺ.

﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾ أي: وجعلناها مسخرة لخدمتهم مع قوتها.

﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ﴾ أى: أنا خلقناه من ماء قليل يخرج من الرجل فيصبُّ فى رحم المرأة. ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾ أى: فإذا هذا الإنسان شديد الخصومة والمجادلة بالباطل.

﴿قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ أى: هذا الإنسان الكافر قال للرسول ﷺ من الذى يستطيع أن يعيد الحياة للإنسان بعد أن صار عظامًا بالية. ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾ أى: الله - تعالى - الذى أوجد شجرًا أخضر كالمرخ والعفار تحك أغصانه ببعضها فتخرج منها النار، هو الذى يعيدكم إلى الحياة بعد موتكم.

تفسير الآيات من (٥٥ – ٦٢)

* قول الله – تعالى –: ﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ بيان لأحوالهم الطيبة، بعد بيان أحوال الكافرين السيئة. فهم مشغولون فى ذلك اليوم عن غيرهم بأنواع النعيم التى يتفكهون فيها.

ويقال للكافرين فى يوم الحساب والجزاء زيادة فى حسرتهم – إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل عظيم، يتلذذون فيه بما يشرح صدورهم، ويرضى نفوسهم، ويقر عيونهم، ويجعلهم فى أعلى درجات التنعم والغبطة.

أى: أن أصحاب الجنة هم وحلائلهم يجلسون على الأرائك متكئين فى متعة ولذة. ﴿ لَهُمْ فِيهَا ﴾ أى فى الجنة ﴿ فَٰكِهَةٌ ﴾ كثيرة متنوعة ﴿ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴾ أى: ولهم فوق ذلك جميع ما يطلبونه من مطالب وما يتمنونه من أمنيات. والمعنى: أن الله – تعالى – يسلم عليهم بواسطة الملائكة، أو بغير واسطة، مبالغة فى تكريمهم، وذلك غاية متمناهم..

والمتأمل فى هذه الآيات الكريمة يراها تشير إلى أن أصحاب الجنة ليسوا فى تعب، كما تشير إلى حسن المكان، وإلى إعطائهم كل ما يحتاجون إليه، وإلى تلذذهم بالنعيم وإلى تلقيهم لأجمل تحية وهى السلام التام من جميع الوجود.

* ثم بين – سبحانه – بعد ذلك ما يقال للمجرمين فقال: ﴿ وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ أَيُّهَا ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ أى: ويقال للمجرمين فى هذا اليوم – على سبيل الزجر والتأنيب انفردوا – أيها المجرمون – عن المؤمنين، واتجهوا إلى ما أعد لكم من عذاب فى جنهم، بسبب كفركم وجحودكم للحق.

* وقوله – تعالى – بعد ذلك: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ﴾ من جملة ما يقال لهم – أيضا – على سبيل التقريع والتوبيخ.* والمراد بعبادة الشيطان: طاعته فيما يوسوس به إليهم، ويزينه.

والمعنى: لقد عهدت إليكم – يا بنى آدم – عهدا مؤكدًا على ألسنة رسلى، ألاَّ تعبدوا الشيطان وألاَّ تستمعوا لوسوسته، وألاَّ تتبعوا خطواته، لأنه لكم عدو ظاهر العدواة، فلا تخفى عدواته على أحد من العقلاء.

أى: لقد عهدت إليكم بأن تتركوا عبادة الشيطان، وعهدت إليكم أن تعبدونى وحدى دون غيرى.

أى: هذا الذى أمرتكم به من إخلاص العبادة والطاعة لى هو الطريق الواضح المستقيم، الذى يوصلكم إلى عز الدنيا، وسعادة الآخرة.

* وقوله – سبحانه – ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴾ استئناف مسوق لتأكيد النهى عن طاعة الشيطان، ولتشديد التوبيخ لمن اتبع خطواته.

أى: ولقد أغوى الشيطان منكم يا بنى آدم خلقا كثيرا، فهل عقلتم ذلك، واتعظتم بما فعله مع كثير من أبناء جنسكم، وأخلصتم لنا العبادة والطاعة، واتخذتم الشيطان عدوا لكم كما صرح بعدواتكم. وبالعمل على أغوائكم.

تدريبات

١– قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ٥٥ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ٥٦ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ٥٧ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ٥٨﴾.

أ – هات معنى «فى شغل فاكهون» والمقصود بـ «يدعون».

ب – عمن تتحدث الآيات؟

جـ – صف تكريم الله للمؤمنين كما فهمت من الآيات السابقة.

٢– قال – تعالى –:

﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨﴾

سورة يس «آية ٧٨»

– اكتب بعد هذه الآية إلى قول الله – تعالى – : «وإليه ترجعون» مع الضبط بالشكل.

٣– هات من الآيات القرآنية الكريمة فى سورة «يس» ما يُبَيِّنُ قدرةَ اللهِ – تعالى – على بَعْثِ الناسِ يومَ القيامةِ.

٤– صف أَهْوَالَ القيامة كما وضحتها سورة «يس».

٥– ابحث في الإنترنت عن سبب نزول الآيات من ٧٨ إلى نهاية سورة «يس».

الدرس الثانى

من أحكام التجويد

حكم النون والميم المشددتين

تعريف الحرف المشدد:

الحرف المشدد: منه ما يكون أصله حرفين أولهما ساكن والثانى متحرك فيدغم الساكن فى المتحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا كالثانى مشددًا، ومنه ما لا يكون أصله حرفين وإنما هو يشدد فى اللفظ كما يشدد فى الوزن إذ إن التشديد لا يستلزم الإدغام فبعض الكلمات فيها تشديد وليس سببه الإدغام بل ثابت فى أصل وضعه.

نحو: ﴿ أَنَّ ﴾ ﴿ كأنَّ ﴾ويطلق على النون والميم المشددتين حرف غنة مشددة.

حكمه: وجوب الغنة الظاهرة فيهما بمقدار حركتين تقريبا، أو زمنًا يضبط بالمشافهة.

وحرف الغنة المشددة قد يكون فى كلمة نحو ﴿ أَنَّ ﴾، ﴿ الجنَّة ﴾، ﴿ ثمَّ ﴾، ﴿ اليمُّ ﴾، وقد يكون من كلمتين إذا اجتمعتا نحو: ﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴾ أل عمران: ٢٢

﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ البقرة: ١٤١

تدريبات

١- عرف الحرف المشدد.

٢- ما حكم النون والميم المشددتين؟

٣- حدد الحرف المشدد فيما يلى:

أ - قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ﴾

سورة البقرة «آية ٢٩»

ب - قال تعالى: ﴿ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴾

سورة المطففين «آية ٤»

التلاوة والاستماع

سُورةُ الأحْـزاب

أهداف الدرس:

بعد الانتهاء من دراسة الدرس ينبغى أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يحدد ما تتناوله سورة الأحزاب.
٢- يكتب الآداب الإسلامية التى تدعو إليها سورة الأحزاب.
٣- يتعرف غزوة الخندق.
٤- يدرك مصير المشركين يوم القيامة.

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- تلاوة سورة الأحزاب.
- آداب المعاملات الاجتماعية.
- بعض الأحكام التشريعية مثل التبنى- الإرث - تعدد الزوجات والحكم فيها - موقف المسلمين من غزوة الخندق - عداء اليهود للمسلمين.

القضايا المتضمنة:

- حقوق الإنسان.
- حقوق المرأة ومنع التمييز ضدها.

تـقـديـم:

سورةُ الأحْزاب من السور المدنية التى تناولتْ الجانبَ التَّشْريعىَّ لحياةِ الأمة، كما تناولتْ حياةَ المسلمينَ الخاصَّةَ والعامَّةَ، وخاصةً أمْرَ الأسرة، فشرَّعت الأحكامَ بما يَكْفُلُ للمجتمعِ السعادةَ والهناءَ، وَأَبْطَلَتْ بعضَ التقاليدِ الموروثةِ مثل «التبَنِّى».

ويمكنُ تلخيصُ الموضوعاتِ الكبرى لهذهِ السورةِ فى نقاطٍ ثلاث هى:

أولاً: التوْجيهاتُ والتشريعاتُ الإلهيةُ.

ثانيا: التوجيهاتُ والآدابُ الإسلاميةُ.

ثالثا: الحديثُ عن غَزْوَتَىْ الأحزاب وبنى قريظةَ.

ففى النقطة الأولى توضِّح السورةُ بَعْضَ الأحكام التشريعيَّة، مثل حُكم التبنِّى، والإرْث، وزواج مطلَّقة الابنِ بالتبني، وتَعَدُّد زوجات الرسولِ ﷺ والحكمة من التعدُّد، وحُكم الصلاةَ على الرسولِ ﷺ، وحكم الحجاب الشَّرْعِيِّ.

وأما فى النقطة الثانية: فتتحدثُ الآياتُ عنْ بَعْضِ الآداب الاجتماعية، كآداب الوليمة، وآداب السَّتْرِ والحجاب وعدمِ التبرُّج، وآدابِ معاملة الرسولِ ﷺ واحترامه، وآدابٍ أخرَى متعددة.

وأما فى الثالثة: فتتحدَّثُ السورةُ - بالتفصيل - عن غَزْوَة الخندق التى تُسمَّى «غَزْوة الأحْزَاب» وتصوِّرُهَا تصويرًا دقيقًا، حَيْثُ تَجمَّعَتْ قوى البغْيِ والشرِّ على المسلمينَ، وتكشفُ عن محاولاتِ إضعافِ عزيمةِ المسلمين.

كما تتحدثُ السورةُ عن غَزْوَةِ «بنى قُرَيْظَة» ونَقْضِ اليهودِ عهْدَهُم مع الرسولِ - ﷺ.

الجزء الحادي والعشرون

(٣٣) سورة الأحزاب مدنية
وآياتها ٧٣ نزلت بعد آل عمران

نصف الحزب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَّا جَعَلَ اللَّهُ
لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ
أُمَّهَاتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ
وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ
أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ
وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ
أُمَّهَاتُهُمْ ۗ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ
ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ
وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا
غَلِيظًا ﴿٧﴾ لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾

سورة الأحزاب

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ أي : واظب على تقوى الله ، وعلى اجتناب الكافرين والمنافقين .

﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ أي : كما أن الله - تعالى - لم يجعل لرجل قلبين فى بدنه ، كذلك لم يجعل أزواجكم كأمهاتكم عندما يقول الواحد منكم لزوجته أنت علىّ كظهر أمى .

﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ أي : وما جعل أبناءكم بالتبنى كأبنائكم الشرعيين .

﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ﴾ أي : انسبوا هؤلاء الأبناء الأدعياء إلى آبائهم الحقيقيين ، فإن هذا النسب أعدل عند الله . ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ﴾ أي : فإن لم تعلموا آباءهم الحقيقيين فقولوا لهم : يا أخى أو يا مولاى ، واتركوا نسبتهم إلى غير آبائهم الشرعيين .

﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ أي : النبى ﷺ أحق بالمؤمنين من أنفسهم وأولى فى المحبة والطاعة . ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ أي : وأزواجه كأمهاتهم فى الاحترام والإكرام .

﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ أي : كان ذلك الحكم مسطورًا ومكتوبًا فى اللوح المحفوظ .

سورة الأحزاب

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءُوكُمْ
مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ
الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا
زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ
يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾
وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا
تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ
الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ
مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ
مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ ۞ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ
لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾ أى : فأرسلنا على هؤلاء الأعداء ريحًا شديدة شتتت شملهم ، كما أرسلنا عليهم جنودًا من الملائكة ألقوا فى قلوبهم الرعب .

﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ أى : من مكان مرتفع عنكم .

﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ أى : من مكان منخفض عنكم .

﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ أى : وإذ تعبت العيون من طول النظر إلى الأعداء .

﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ أى : وبلغ بكم الفزع منتهاه حتى لكأن قلوبكم قد انتقلت من مكانها . ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ أى : الظنون المختلفة فمنكم من ازداد يقينًا ومنكم من ليس كذلك . ﴿ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أى : امتحنوا واختبروا . ﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ أى : خالية ممن يحرسها . ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾ أى : أن هؤلاء المنافقين لو دخل الكافرون عليهم بيوتهم لانضموا إليهم فى محاربة المؤمنين بسرعة وبدون تردد .

﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ أى : إن الله - تعالى - ليعلم حال المنافقين الذين يصرفون أمثالهم عن القتال ويقولون لهم : أقبلوا نحونا .

فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ
عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِۖ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً
عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى
ٱللَّهِ يَسِيرٗا ١٩ يَحۡسَبُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ لَمۡ يَذۡهَبُواْۖ وَإِن يَأۡتِ ٱلۡأَحۡزَابُ
يَوَدُّواْ لَوۡ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ وَلَوۡ كَانُواْ
فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلٗا ٢٠ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ
حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١ وَلَمَّا
رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ
وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ٢٢ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ
مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ
تَبۡدِيلٗا ٢٣ لِّيَجۡزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدۡقِهِمۡ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ إِن
شَآءَ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٢٤ وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ
قَوِيًّا عَزِيزٗا ٢٥ وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمۡ
وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ فَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ وَتَأۡسِرُونَ فَرِيقٗا ٢٦ وَأَوۡرَثَكُمۡ

﴿أَشِحَّةً عَلَيۡكُمۡ﴾ أي : هؤلاء المنافقون بخلاء بكل خير يصل إليكم .

﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلۡخَوۡفُ﴾ أي : فإذا اقترب وقت القتال بينكم وبين أعدائكم .

﴿رَأَيۡتَهُمۡ يَنظُرُونَ إِلَيۡكَ تَدُورُ أَعۡيُنُهُمۡ كَٱلَّذِي يُغۡشَىٰ عَلَيۡهِ مِنَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ أي : رأيت أيها الرسول الكريم هؤلاء المنافقين فى قرب وقت القتال ، ينظرون إليك بهلع وجبن ، وأعينهم تدور فى مآقيهم وحالهم كالذى أحاط به الموت من كل جانب .

﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ أي : فإذا ذهب الخوف وحلَّ الأمان ، سلطوا عليكم ألسنتهم البذيئة بالغيبة والنميمة . **﴿أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِ﴾** أي : بخلاء بكل خير يصل إليكم .

﴿يَحۡسَبُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ لَمۡ يَذۡهَبُواْ﴾ أي : هؤلاء المنافقون يتوهمون أن الأحزاب ما زالوا بالقرب من المدينة .

﴿وَإِن يَأۡتِ ٱلۡأَحۡزَابُ﴾ أي : إلى المدينة مرة ثانية . **﴿يَوَدُّواْ لَوۡ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ﴾** أي : يتمنى هؤلاء المنافقون أن يكونوا غائبين عنها . **﴿أُسۡوَةٌ﴾** أي : قدوة .

﴿قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ﴾ أي : أوفى بوعده إلى أن مات . **﴿مِن صَيَاصِيهِمۡ﴾** من حصونهم المنيعة .

سورة الأحزاب

أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ
شَىْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ
ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن
كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ
مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ
يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾
۞ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ
وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ
ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ
وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ
ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا
يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾
وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ
لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ
وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ

﴿وأرضًا لم تطئوها﴾ وهي أرض خيبر.

﴿أمتعكن﴾ أي: أعطيكن ما تردن من المال.

﴿وأسرحكن سراحًا جميلًا﴾ أي: وأطلقكن طلاقًا لا ضرر فيه.

﴿وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة﴾ أي: وإن كنتن تردن رضا الله - تعالى - ورضا رسوله وثواب الدار الآخرة، وعملتن عملاً صالحًا فالله - تعالى - سيعطيكن أجرًا عظيمًا.

﴿بفاحشة مبينة﴾ أي: بفاحشة ظاهرة القبح، يضاعف الله - تعالى - لها العذاب.

﴿ومن يقنت منكن لله ورسوله﴾ أي: ومن يلازم منكن الطاعة لله ورسوله يضاعف لها الثواب.

﴿فلا تخضعن بالقول﴾ أي: فلا تتكلمن مع غيركن بكلام فيه تكسر وإثارة لشهوة.

﴿وقلن قولاً معروفًا﴾ أي: وقلن لغيركن قولاً حسنًا بعيدًا عن كل ريبة.

﴿وقرن في بيوتكن﴾ أي: والزمن بيوتكن ولا تخرجن منها إلا لحاجة مشروعة.

﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ أي: ولا تظهرن من أجسادكن شيئًا أمر الله بستره، واتركن ما كانت تفعله النساء قبل الإسلام من عدم الاحتشام والتستر.

وَالصَّٰبِرَٰتِ وَالْخَٰشِعِينَ وَالْخَٰشِعَٰتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَٰتِ
وَالصَّٰٓئِمِينَ وَالصَّٰٓئِمَٰتِ وَالْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَٰفِظَٰتِ وَالذَّٰكِرِينَ
اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ وَمَا
كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ
الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾
وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ
وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ
أَن تَخْشَىٰهُ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ إِذَا قَضَوْا۟ مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ
أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَّا كَانَ عَلَى النَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُۥ
سُنَّةَ اللَّهِ فِى الَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾
الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ
وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن
رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّۦنَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا
الَّذِينَ ءَامَنُوا۟ اذْكُرُوا۟ اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾

﴿إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا﴾ أي : إذا حكم الله ورسوله حكمًا أو إذا أراد أمرًا من الأمور .

﴿أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ أي : أن يختاروا ما يخالف ما أراده الله ورسوله أو حكم به الله ورسوله .

﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ أي : واذكر - أيها الرسول الكريم - وقت أن قلت لزيد بن حارثة الذى أنعم الله عليه بالإيمان .

﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ أنت بنعمة العتق والحرية وحسن التربية .

﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ أي : لا تطلق زوجك زينب بنت جحش . ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ أي : وتخفى فى نفسك ما ألهمك الله به وهو أن زيدًا سيطلق زوجه زينب وأنت ستتزوجها .

﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ أي : فحين لم يبق لزيد أية رغبة فى زوجه زينب .

﴿زَوَّجْنَاكَهَا﴾ أي : جعلناها لك زوجة ، حتى لا يتحرج الناس فى الزواج من مطلقات أبنائهم بالتبنى .

﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ﴾ أي : من إثم أو لوم فى الفعل الذى أحله الله له ، وقدره عليه .

سورة الأحزاب

هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ
بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا
كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾
وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم
مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ
أَذَىٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟
إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ
عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا ۖ فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ
وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ
نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ
قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا
يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾ ۞ تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ
وَتُـْٔوِىٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ۖ وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ۚ ذَٰلِكَ

﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته﴾ أي : الله - تعالى - هو الذى يتولاكم برحمته ، وملائكته هى التى تدعو لكم بالمغفرة .

﴿ليخرجكم من الظلمات إلى النور﴾ أي : ليخرجكم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان .

﴿شاهدا﴾ لمن آمن .

﴿ومبشرا﴾ لمن أطاع بالجنة .

﴿ونذيرا﴾ للعصاة بسوء العاقبة .

﴿وداعيا إلى الله بإذنه﴾ أي : وداعيًا الناس إلى إخلاص العبادة لخالقهم . ﴿وسراجا منيرا﴾ أي : وأنت - أيها الرسول الكريم - كالمصباح المضيء الذى يرشد التائهين إلى الصراط المستقيم . ﴿ودع أذاهم﴾ أي : لا تلتفت إلى مكرهم . ﴿إذا نكحتم المؤمنات﴾ أي : عقدتم عليهن . ﴿ثم طلقتموهن من قبل أن تمسوهن﴾ أي : ثم طلقتموهن من قبل الدخول بهن ، فمن حقهن الزواج بغيركم دون التقيد بعدة ، وعليكم أن تعطوهن المال المناسب ، وتطلقوهن طلاقًا لا ضرر فيه . ﴿ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء﴾ أي : تؤخر المبيت عند من شئت من أزواجك ، وتضم إليك من شئت منهن ، دون التقيد بوجوب القسم بينهن .

أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ ۚ وَٱللَّهُ
يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ
مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا ﴿٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟
بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا
دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ
ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا
سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ
وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ
مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا
أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ
وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ
وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ ۗ وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ
كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ

﴿وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ أى : وأبحنا لك - أيها الرسول الكريم - أن تعود إلى طلب من اجتنبت المبيت عندها .

﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ﴾ أى : وذلك الذى شرعناه لك أقرب إلى رضا نفوس أزواجك .

﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾ أى : لا يحل لك الزواج بعد اليوم بغير من هن فى عصمتك ، كما لا يحل لك - أيضًا - أن تطلق واحدة منهن ، وتتزوج بزوجة أخرى حتى ولو أعجبك جمالها ، إلا المرأة التى تملكها عن طريق السبى ، وقد سد الإسلام الطريق رويدًا رويدًا الذى يوصل إلى الزواج بملك اليمين حتى قضى عليه .﴿إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ أى : لا تدخلوا بيوت النبى ﷺ إلا فى حال الإذن لكم ، وفى حال دعوتكم لحضور طعام جاهز ، وليس طعامًا تنتظرون نضجه وأنتم فى بيته .﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟﴾ أى : فتفرقوا ، ولا تمكثوا بالبيت محبين للأحاديث .﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا﴾ أى : شيئًا .﴿فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ أى : من وراء ساتر بينكم وبينهن .﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ أى : إن الله - تعالى - يثنى على نبيه ﷺ وكذلك الملائكة .

وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾
وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ
ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ
وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ
فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ
وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِي ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ
لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟
وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ
لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ
ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا
﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا
ٱلرَّسُولَا۠ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا
ٱلسَّبِيلَا۠ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ ٱلْعَذَابِ وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟

﴿إنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ ورَسُولَهُ﴾ أي : إن الذين يرتكبون السيئات التي يكرهها الله - تعالى - ويكرهها رسوله ﷺ طردهم الله من رحمته في الدنيا والآخرة .

﴿بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا﴾ أي : يؤذونهم دون أن يكونوا قد ارتكبوا ما يوجب أذاهم .

﴿فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا﴾ أي : فقد ارتكبوا إثمًا شنيعًا ، وفعلاً قبيحًا .

﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلابِيبِهِنَّ﴾ أي : يلبسن ملابس ساترة لكل ما أمر الله بستره من أبدانهن . ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ﴾ أي : ذلك التستر والاحتشام يجعلهن يميزن عن غيرهن من الإماء . ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ أي : والذين يشيعون السوء بالمدينة .

﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ أي : لنسلطنك عليهم . ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوا﴾ أي : حيثما وجدوا . ﴿يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ﴾ أي : عن وقت قيامها . ﴿أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا﴾ أي : أطعنا زعماءنا ورؤساءنا .

﴿لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ أي : لا تكونوا كبني إسرائيل الذين أساءوا إلى نبيهم موسى .

وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا
سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ
ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ
وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ
إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ
وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًۢا ﴿٧٣﴾

﴿وكان عند الله وجيهًا﴾
أى : وكان موسى عليه السلام عند ربه صاحب منزلة سامية .

﴿إنَّا عرضنا الأمانة﴾
أى : إنا عرضنا التكاليف الشرعية التى كلف الله - تعالى - بها عباده على السماوات والأرض والجبال .

﴿فأبين أن يحملنها﴾
أى : لثقلها وضخامتها .

﴿وأشفقن منها﴾
أى : وخفن من عواقب حملها .

﴿وحملها الإنسانُ﴾
أى : وتقبل الإنسان حمل هذه الأمانة .

﴿إنَّه كان ظلومًا﴾
أى : إنه كان مفرطا فى ظلمه لنفسه .

﴿جهولًا﴾
أى : إنه كان مبالغًا فى الجهل .

تدريبات

١- تتحدثُ الآياتُ فى سورة الأحزاب عن ثلاثِ نقاطٍ مُهِمَّةٍ للمجتمع الإسلامى وضحْها، وبين أثرها على المجتمع المسلم.

٢- لماذا سُمِّيَتْ سورةُ الأحزابِ بهذا الاسم؟

٣- اكتبْ مُلَخَّصًا يوضحُ أسباب غزوةَ الخندقِ «الأحزاب» مستعينًا بمكتبةِ المدرسة.

٤- وضح المقصود بقوله - تعالى -:

«مِيثاقاً غليظاً» ....

«لا تبرجْنَ» ....

«ءاتيتَ أجورهن» ....

«إنا عرضنا الأمانةَ» ....

٥- ما مصيرُ المنافقينَ والمشركين وما جزاء المؤمنين، كما توضحه الآياتُ الكريمةُ؟

الـوحـدة الثانية

الإنسان ومنهج اللّه

تدور هذه الوحدة حول الإنسان واقتدائه بالرسل، وإيمانه بهم، وتورد الوحدة بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة المرتبطة بالموضوع وتؤكد الوحدة على ربط العقيدة بالعمل واتباع منهج الله تعالى.

أهداف الوحدة:

من المتوقع بعد نهاية الوحدة أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يتعرف دور الرسل فى هداية أممهم.

٢- يؤمن بالرسل مقتديًا بهم.

٣- يحدد علاقة الرسول ﷺ بالناس.

٤- يستنتج آثار طاعة الرسول ﷺ.

٥- يقدر دور الرسل فى هداية الخلق.

٦- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالوحدة.

دروس الوحدة:

١- الإيمان بالرسل والاقتداء بهم.

٢- الرسالة الخاتمة.

الدرس الأول

الإيمانُ بالرُّسلِ والاقتداءُ بِهم

أهداف الدرس:

بعد الانتهاء من دراسة الدرس ينبغى أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يتعرف دورالرسل فى هداية قومهم.

٢- يدرك وجوب الاقتداء بالرسل.

٣- يعدد الصفات التى اتصف بها الرسل.

٤- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- عمل الرسل.
- وجوب الاقتداء بالرسل.
- الإيمان بالرسل.

القضايا المتضمنة:

- احترام العمل وجودة الإنتاج.

تقـديـم:

من فضل الله على الناس أنه أرسلَ إليهم رُسلاً بالهدى ودين الحَقِّ وأمرهم بالسيرِ على هديهم وفى ذلكَ حياة لنفوسهم وقلوبهم.

عملُ الرسل:

إنَّ العقلَ البشرىَّ لا يستطيعُ أن يُدْرِكَ أحكامَ المنهجِ الإلهِىِّ وشرائعَهُ، ولا يستطيعُ – وحده – أنْ يدركَ أحوالَ الآخرة، ولا ما يجبُ للهِ تعالى من صفاتِ الكمالِ والجلالِ، ولهذا فَقَدْ تَفضَّلَ اللهُ – تعالى – فاصْطفى من النوعِ الإنسانىِّ رسلاً من جنْسهِمْ، ليبلِّغوا رسالات اللهِ إلى الناس، ويرْشدوهمْ إلى أن الله يتصفُ بكلِّ كمالٍ ويبيِّنوا لهمْ ما فى الآخرةِ منْ حسَابٍ وجنة ونارٍ، كماَ أنهمْ يُعَلِّمونَ الناسَ الأخلاقَ الفاضلةَ، والسلوكَ القويمَ، والعباداتِ التى تُقَرِّبُهُمْ إلى اللهِ – تعالى – ويُبَشِّرُونَ المؤمنينَ الطائعينَ بنعيمِ الجنةِ، وينذرونَ العصاةَ والكافرينَ بعذابِ النارِ.

كما أنَّ إرسالَ هؤلاءِ الرسلِ يُبْطِلُ حُجَّةَ الكافرينَ يومَ القيامة، فإنَّ هؤلاءِ الكفارَ يقولونَ حينئذ: لوْ أنَّ اللهَ أرسلَ إلينا رسلاً يعلِّموننا طاعةَ اللهِ ما كنا فى أَصْحَابِ الجحيم، فأبطلَ اللهُ كلامَهُمْ بإرسالِ الرسلِ.

قال – تعالى –:

﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥)﴾

«النساء: ١٦٥»

وجوبُ الاقتداءِ بالرُّسُل:

لقد اصْطفَى اللهُ هؤلاءِ الرسلَ، وأمرَ الناسَ بطاعتِهمْ والاقتداء بهِمْ، فأمَّا الذينَ سُعدُوا بمُعَاصَرتهمْ فى حياتهِمْ، فإنهم يَتَّبعُونَ ما يرون من أعْمَالِهم وأقوالِهِمْ وسلوكهِمْ وما يُبَلِّغُونَ عن رَبِّهِمْ من أَحكام وشرائعَ.

وأما الذينَ لم يسْعدُوا بمعاصَرتهم فى حياتهِم، فإنهم يَتَحرَّوْنَ ويتأكدون مما يَبْلُغُهُمْ من سننهِمْ فى الأقوالِ والأفعالِ والسلوك، وما بَلَّغُوهُ عن رَبِّهِمْ من رسالات، ليعْمَلوا بهَا.

قال الرسول ﷺ : «كلُّ أمتى يَدْخُلُونَ الجنةَ إلا مَنْ أَبَى. قيلَ: ومن يَأْبَى يــا رســول اللهِ؟ قالَ: مَنْ أطاعَنى دَخلَ الجنةَ، وَمَنْ عَصَانِى فقد أَبَى». رواه البخارى.

أَبَى: كره ورفض

وهذا العملُ الجليلُ لا يصْطفى اللهُ له إلا مَنْ يتصفُ بالصدق والأمانة فى تَبْليغ الرسالة، والفَطَانَة فى تَصَرُّفه وتعامله، كما يتصفُ بكلِ كمالٍ إنسانىٍّ فى السلوك والصحةِ البدنيةِ، ليكونَ خُلُقُهُمْ وتَصرُّفُهُمْ من أَسْبَابِ التفافِ الناسِ حَوْلَهُمْ والاقتداءِ بهِمْ وحُبِّهِمْ لهم، قال – تعالى –:

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (٧٥)﴾

«الحج: ٧٥».

الإيمانُ بالرسل:

قدْ أرسلَ اللهُ – تعالى – إلى البشرية رسلاً من البشرِ لا نَعْرِفُ عَددَهُمْ ولا أَسْمَاءَهُمْ، ويجبُ علينا أن نؤمنَ بالرسلِ الذينَ جاءَ ذِكْرُهُمْ فى القرآنِ الكريم، وجاءَ منْهُمْ فى الآيات الكريمة، قال – تعالى –:

﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (٨٣) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٨٤) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ (٨٥) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (٨٦)﴾

تدريبات

(١) ما المهمةُ التى يقومُ بها الرُّسُلُ – عليهمُ السَّلام –؟ وما واجبُ البشرِ نحوهُمْ؟

(٢) استنتج صفات الرسل – عليهم السلام – من خلال فهمك الدرس؟

(٣) قال تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ استدل من خلال الآية وفهمك الدرس على وجوب الاقتداء بالرسل.

(٤) بم سيحتج الكافرون يوم القيامة؟ وكيف أبطل الله حجتهم؟

(٥) كيف يفيد الاقتداء بالرسول فى النجاح فى الدراسة؟

(٣) أمامك عشرون دائرةً. ارجعْ إلى المصحفِ الشريفِ واسْتَخْرِجْ أسماءَ الرُّسُلِ والأنبياءِ واكتبْ اسمَ كلِّ رسولٍ أو نبى فى دائرةٍ منها.

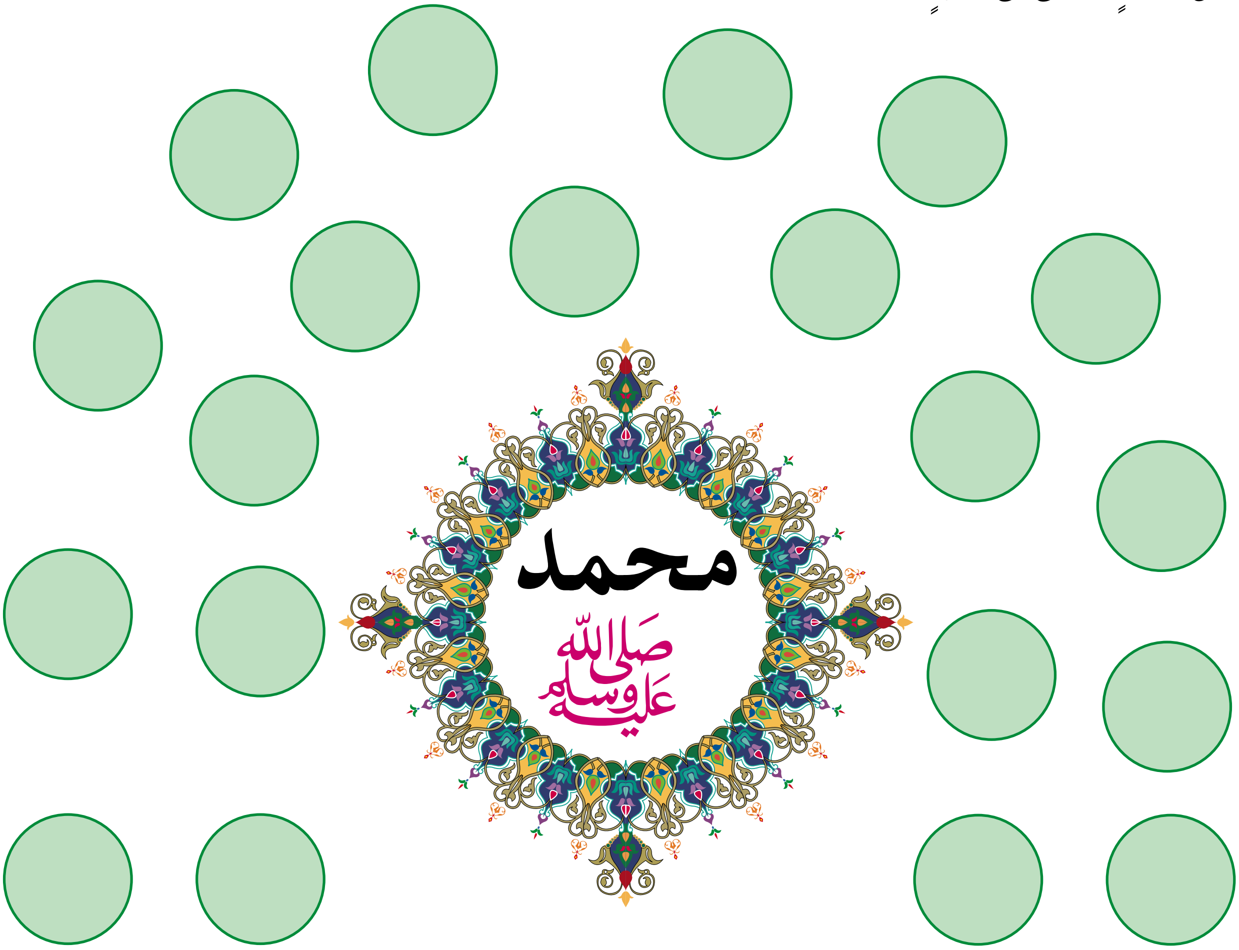

الدرس الثانى

الرِّسالةُ الخَاتِمةُ

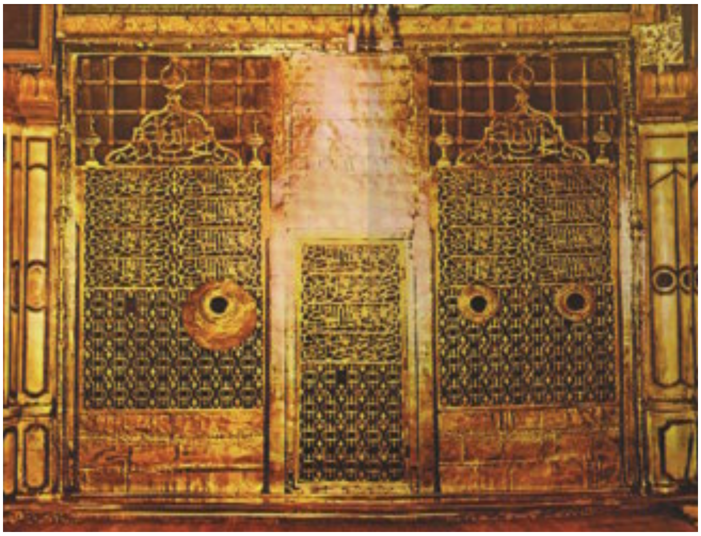

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- محمد ﷺ آخر الرسل.
- علاقةُ الرسول بالناس.
- طاعة الرسول ﷺ.
- حبُّ الله - تعالى- والرسول ﷺ

القضايا المتضمنة:

- الوحدة الوطنية ومحاربة التطرف.

أهداف الدرس:

بعد الانتهاء من دراسة الدرس ينبغى أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يتعرف أن محمدًا ﷺ آخرُ الرسل.
٢- يدرك علاقة الرسول ﷺ بالناس.
٣- يطبق مفهوم طاعة الرسول ﷺ.
٤- يدرك آثار حب الله ورسوله فى عمله.
٥- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.

قد عَلِمْتَ أنَّ الله أرسلَ إلى الناس رسلاً مبشِّرينَ ومنْذرينَ، وكانتْ دَعوتُهم هى عبادةُ الله وحْدَهُ وطاعةُ أوامرِه، وجاءتْ كلُّ الرسالات يُكْملُ بَعْضُهَا بَعْضًا.

محمد ﷺ آخر الرسل:

ولما حانَ الوَقْتُ الذى اقْتَرَبَتْ فيه البشريةُ من اكتمالِ نُضْجِهَا فى التفكير، واتسعتْ أمامَها آفاقُ العلمِ والاختراع.. أتمَّ اللهُ نعْمَتَه على الناس، فَأَرْسَلَ إلَيْهِمْ محمداً ﷺ بدين الإسلام، لكىْ يُتمَّ الأحكامَ، والشَّرائعَ، ويتمَّ مكارمَ الأخلاق، فكَانَ محمدٌ ﷺ هو آخر الرسل، وكانَ الإسلامُ هو خَاتمَ الأديان، وفى صورةٍ توضيحيةٍ محسوسةٍ تبين أن الرسول ﷺ خاتم الأنبياء.

قال ﷺ: «مَثَلي وَمَثَلَ الأَنْبياء مِنْ قَبْلي كَمَثَل رَجُل بَنى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجمَلَهُ، إلا مَوْضع لَبِنَة، فَجعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلاَ وُضِعَتْ هَذِه اللَّبِنَة؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتمُ النَّبِيِّين». «رواه البخارى ومسلم».

لبنة: اللَّبِنُ، الطوبُ غير المحروق　　موضعُ: مكان　　يطوفون: يدورون

علاقةُ الرَّسولِ بالناسِ:

حددَ اللهُ تعالى علاقةَ الرسولِ ﷺ بالناسِ بأنها علاقةُ الرسالةِ فَحَسْب، فهو ليس أباً لأحدٍ، ولكنه الرسولُ الخاتمُ.

قال الله تعالى:

> مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾

«الأحزاب: ٤٠»

كَمَا أَكَّدَ اللهُ سبحانهُ أنهُ أرسلهُ شاهداً على قَوْمِهِ، ومُبَشِّرًا المطيعين بالثواب، وَمُنْذِرًا العصاةَ بالعقابِ، وداعيًا إلى اللهِ بإذْنِهِ وسِرَاجًا مُنيراً. قال الله تعالى:

> يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ
> وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾

«الأحزاب: ٤٥: ٤٧».

طاعةُ الرسول ﷺ:

ثُمَّ أَمَرَ اللهُ المسلمينَ بطاعةِ نَبِيِّهِمْ، لأنَّ طاعتَهُ طاعةٌ لله جلَّ وعَلا، قال الله تعالى :

> مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾

«النساء: ٨٠».

وطاعةُ الرسولِ تكونُ باتِّباعِ سنتهِ فى كلِّ أفعالهِ وأقوالِهِ وتصرفاتِهِ، نأخذُ ما أمرَنا به، ونبتعدُ عمَّا نَهانَا عنه، قال الله تعالى:

> مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ
> وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ
> وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾

«الحشر: ٧».

حُبُّ اللّهِ والرسولِ:

والمُسْلِمُ إِذَا أَخْلَصَ العملَ بسنة الرسولِ ﷺ وأَخْلَصَ العبوديةَ لله – تعالى –، نشأتْ صلةُ حبٍّ بَيْنَهُ وبَيْنَ ربه سبحانه ورسولِه ﷺ وشعرَ فى نفسهِ بحلاوة الإيمانِ. يقولُ الرسوَلُ ﷺ:

«ثلاثٌ من كُنَّ فيه، وَجدَ حلاوةَ الإيمانِ: أنْ يكونَ اللهُ ورسولُهُ أحبَّ إليه مما سِواهُما، وأَنْ يحبَّ المرءَ لا يُحِبُّهُ إلا للهِ، وأنْ يكْرَهَ أنْ يعودَ إلى الكُفرِ كما يَكْرَهُ أن يُلْقى فى النارِ».

«رواه الشيخان»

ولهذا الحُبِّ آثارُه فى عَمَلِ المسلمِ، فهو يُقبِلُ عَلَى العَطَاءِ ويُسْرِعُ إلى المعاونةِ، ويَعْمَلُ لصلاحِ البشريةِ كلها، قال الله تعالى:

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٣١﴾

«آل عمران: ٣١».

تدريبات

١– ما دور الرسل فى العَلاقات الاجتماعية بين الناس؟

٢– كيف صور الرسولُ ﷺ رسالتَهُ الخاتِمَةَ؟ دلِّلْ على ما تقولُ بما حفظتَ من الحديث.

٣– ما أهم مسئولياتِ الرسول ﷺ ؟ ولماذا شَبَّهَتْ الآياتُ الرسولَ ﷺ بالسراجِ المنيرِ؟

٤– علل

(أ) أرسل الله تعالى سيدنا محمدًا ﷺ بدين الإسلام.

(ب) شعور المسلم بحلاوة الإيمان.

تدريبات عامة على الوحدة الثانية

س١ : قال – تعالى –:

﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾

«النساء: ١٦٥»

أ – لماذا أرسل الله الرسل إلى الناس؟

ب – لمن تكونُ البشرى؟ ولمن يكون الإنذار؟

جـ – تناقش مع زملائك ومعلمك فى أثر الإيمان بالرسل على المؤمن.

س ٢ : قال رسول الله ﷺ : «ثَلاثٌ من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان:..........................»

أ – اكتب الحديث إلى نهايته.

ب – كيف تنشأُ صلةُ الحبِّ بين العَبْدِ وبَيْنَ رَبِّهِ – سبحانه وتعالى – ورسوله ﷺ؟

جـ – ما العلاقةُ الطيبةُ التى تربط بين المسلم وأخيه؟

د – متى يشعرُ المسلم بأنه ذاق حلاوة الإيمان؟

س ٣ : علل لما يأتى:

أ – طاعةُ الرسولِ تُقَرِّبُنَا من الله.

ب – حبُّ الله والرسول من الإيمان.

جـ – اتصافُ الرسلِ بالكمالِ الإنسانىِّ.

الإِنْـسـانُ وعَلاقَتُهُ بالكَوْنِ

تتناول هذه الوحدة علاقة الإنسان وعلاقته بمكونات الحياة من حوله: الماء والهواء، والنبات، وأهمية هذه المكونات بالنسبة له وقدرة الله – سبحانه وتعالى – على خلقه لها، ومن ثم ضرورة المحافظة عليها وحسن استهلاكها وتورد الوحدة بعض الآيات والأحاديث النبوية المرتبطة بالموضوع.

أهداف الوحدة:

من المتوقع بعد نهاية الوحدة أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١– يتعرف قدرة الله فى خلق الماء.

٢– يحدد فوائد الماء.

٣– يدرك علاقة الإنسان بالهواء.

٤– يقدر حكمة الله من خلق النبات.

٥–يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالوحدة.

دروس الوحدة:

١– الإنسان والماء.

٢– الإنسان والهواء.

٣– الإنسان والنبات.

الدرس الأول

الإنْسانُ والماء

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- قدرة الله فى خلق الماء.
- فوائد الماء واستخداماته.
- شكر الله على نعمة الماء.
- حسن استخدام الماء.

القضايا المتضمنة:

* البيئة وحمايتها وكيفية المحافظة عليها.
* حسن استخدام الموارد وتنميتها.

أهداف الدرس:

من المتوقع بعد نهاية الدرس أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يتعرف أهمية الماء فى حياة المخلوقات.

٢- يشكر الله على نعمة الماء.

٣- يقترح بعض الوسائل لترشيد استخدام الماء.

٤- يحفظ الآيات الواردة والأحاديث بالدرس.

تقديم:

خصَّ اللهُ – عزَّ وجلَّ – كَوْكَبَ الأرضِ دُونَ سائرِ كواكبِ المجموعةِ الشمسيةِ بميزةٍ عظيمةٍ، هذه المَيْزةُ هىَ وجودُ الماءِ سائلاً فى المحيطاتِ والبحارِ، فى مساحةٍ تبلغُ أكثرَ مِنْ سبعينَ فى المائةِ مِنْ مساحةِ اليابسِ من الأرضِ.

قدرة الله فى خلق الماء

وَقَدْ أوجدَ اللهُ – سبحانه – هذا الماءَ، وأعطاهُ خصائصَ مُعَيَّنَةً، ليكونَ صالحًا للحياةِ، وسهلَ الاستخدامِ، فالماءُ سائلٌ دائمًا، وإذا تجمَّدَ فإنَّهُ يصيرُ ثَلْجًا ويخفُّ وَزْنُهُ ويتمدَّدُ، فيطْفو علَى سَطْحِ الماءِ، وهذا يجعلُ سطحَ الماءِ فى البحارِ فى الأماكنِ القطبيةِ متجمدًا، ويبقى الماءُ أسفلَ هذه الطبقةِ سائلاً لتعيشَ فيه الكائناتُ الحيةُ.

ويتميزُ الماءُ أيضًا بِقُدْرَتِه الفائقةِ على إذابةِ كثيرٍ من المَوَادِّ، ولذلكَ يدخلُ فى جميعِ صورِ الحياةِ على الأرضِ، فجسمُ الإنسانِ – مثلاً – يَحْتَوِى على ثُلُثَيْ وَزْنِه ماءً تقريبًا.

الماءُ العَذْبُ:

وَمِنْ رَحْمَةِ اللهِ بعبادِه وبديعِ صنعِه أنْ سقانا مِنْ ماءِ البحرِ المالحِ ماءً عذبًا، فالمسطحاتُ المائيةُ الواسعةُ تتيحُ للشمسِ أن تبخِّرَهَا بحرارتِها، فتتكوَّنُ السحبُ فتَسُوقُهَا الرياحُ إلى حيثُ يشاءُ اللهُ، فَتُنْزِلُهَا الأمطارُ ماءً عذبًا يُحْيِي الأرضَ العَطْشَى، فَتُخْرِجُ أشكالاً وألوانًا مِنْ نَباتٍ شَتَّى.

قال الله تعالى :

هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنبِتُ لَكُم بِهِ
الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾

«النحل: ١٠، ١١».

تسيمون: ترعون دوابكم　　**آيـــة**: دليل وبرهان.

من فوائد الماء واسْتِخْدَامَاتِه:

وَمِنْ نِعَمِ الله – تعالى – أَيْضًا أَنَّنا نُخْرِجُ مِن البَحْرِ لَحْمًا طريًّا، هو أنواعٌ شَتَّى من الأسماك، ونَسْتَخْرِجُ حِلْيَةً هِيَ اللؤلؤُ والمرجانُ، ومِنْ يُسْرِ اللهِ فى اسْتِخْدَامِ الماءِ أَنَّنَا نستفيدُ من اندفاعِ المياهِ فى توليدِ الكهرُباء، كما يحْدث فى السد العالى فى مصرَ، كما نَسْتَفِيدُ منْه حينَ ننتقل عبْرَ السفنِ والمراكبِ كما تتخذُ البحارُ مكاناً لتحصينِ البلادِ بالأساطيلِ والغواصاتِ.

وهناكَ نعمةٌ كبرى هى أن البحرَ ينتجُ ألواناً كثيرةً من الغذاءِ، لانستفيدُ إلا بالقليلِ منها، ويبحثُ علماءُ عَصْرِنا إنشاءَ مزارعَ بحريةٍ ينتظر أن تقدمَ للبشريةِ غذاءً أَكْثَرَ مما تَحْتَاجُ إليه.

شُكْرَ اللّهِ على نعمةِ الماءِ:

من وَاجِبنَا أن نشكرَ اللهَ المنعمَ، فنزيدُ من منافعِ الماءِ بالعلمِ والبحْثِ، لنفتحَ آفاقاً جديدة فى استغلالِ البحارِ والأنهارِ، ومنها نيلُنا العظيمُ فتزيدُها جمالاً ونزدادُ نفعًا، فننشئُ السدودَ والخزاناتِ، كما فَعَلْنَا فى خزانِ أسوان والسدِّ العالى، ونستفيدُ بمائه فى توسيعِ الرقعةِ الزراعيةِ، ونأخذُ بالأساليبِ العلميةِ فى رى الأرضِ، ونقتصدُ فى استعمالِه، فلا نُسْرِفُ فيه ولو فى الوضوءِ والاغتسالِ، ونحافظ على وسائلِ تَوْصِيله إلى البيوتِ وغيرِها، فلا يضيعُ هباءً، ونصونُ هذا الماءَ صافياً طهورًا، كما خلقهُ اللهُ ليحيى الأرضَ ومَنْ عليها.

يقول الله تعالى:

> وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْۦِىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾

«الفرقان: ٤٨– ٥٠».

ويقولُ الرسول ﷺ : حِينَ سُئِلَ عَنْ الوضوءِ بماءِ البحرِ «هوَ الطَّهُورُ ماؤُهُ الحِلُّ مَيْتَتُهُ».

الحِلُّ : المباحُ والمرادُ : الحلال   مَيْتَتُهُ: المقصود السمك   «موطأ مالك».

ولا يصحُّ أن نَعْصَى اللهُ فنفسدَ الماءَ بإلقاءِ النُّفاياتِ فيهِ، أو غَيْرِهَا من الأشياءِ التى تَضُرُّ صحةَ الإنسانِ، ونُحَوِّلُ النيلَ الجميلَ إلى مصدرٍ للأمراضِ والأوبئة.

التوعية بحسن الاستخدام:

أشار القرآن الكريم إلى أهمية الماء القصوى فى قول الله تعالى :

﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ٣٠﴾.

الأنبياء : ٣٠

أى أصل كل الأحياء، فكل شئ خلق من ماء.

فالماء هو سبب الحياة لجميع الكائنات. وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنه مرَّ بسعد وهو يتوضأ فقال : ماهذا السرف ياسعد؟ قال : أفى الوضوء سرفٌ؟ قال : نعم، «وإن كنت على نهر جارٍ» رواه الإمام أحمد.

السرف :مجاوزة الحد، والمراد التبذير جارٍ : مندفع

لذا يجب على كلِ ذى لبٍّ أن يحافظ على الماء من الضياع ومن التلوث، ففيه حياته وحياة غيره.

كما يجب أنْ نَنْشُرَ الوعْى بالنظافة والصحة والجمال بين زملائنا وإخواننا، فلا يُسْرِفُونَ فى الماءِ، ولا يُهْمِلُونَ وَنُرْشِدُهُمْ إلى أنْ يُحافظوا عليْه، لتدومَ نعمةُ الله عَلينا، ونطيعَهُ فى حسنِ اسْتِخْدَامِهَا.

تدريبات

١– ما فائدة الماء فى الحياة؟

٢– كيف سقانا الله من ماء البحر ماءً عَذْبًا سَائغًا؟

٣– «المياه هى الحياة».. وضح هذا المعنى من خلال بحثك فى الإنترنت.

٤– تَخيَّر الإجابةَ الصحيحةَ مما يأتى:

أ – تتولَّد الكهرباء من الماء نتيجة:

– تحليل تركيب الماء. – كَثْرة مياهه وعمقها. – استغلال قوة اندفاعه.

ب – يجب الأخذ بالأساليب العلمية فى رىِّ الأرض من أجل:

– تقليل تكاليفها. – توفير المياه. – زيادة الأملاح.

٥– اقترح أفضل الوسائل لتوفير الغذاء من وجهة نظرك.

٦– لماذا يُعْتَبَرُ إصلاحُ الحنفيات طاعةً لله، وتَرْكُهَا مفتوحةً أو مُتعَطِّلَةً مَعْصيَةً؟

٧– ضع علامة « ✓» أمام العبارة الصحيحة، وعلامة « ✗ » أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتى:

أ – الماء إذا تَجَمَّدَ تمَّدد. ( ) ب – قاعُ المحيطات باردٌ جدًا. ( )

٨– لماذا تتصارعُ الدولُ حولَ الماءِ؟

الإنْســانُ والـهَــواءُ

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- كيف يحمى الغلاف الجوى الحياة على الأرض.
- مميزات الهواء الجوى ومكوناته.
- استخدامات الهواء.
- ضرورة شكر الله على نعمائه.
- أهمية مواصلة التعلم والبحث العلمى.

القضايا المتضمنة:

* حسن استخدام الموارد و تنميتها.
* البيئة وحمايتهاوالمحافظة عليها.
* الصحة الوقائية.

أهداف الدرس:

من المتوقع بعد نهاية الدرس أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يتعرف أهمية الهواء لحياة الأرض.
٢- يحدد مكونات الهواء.
٣- يتعرف استخدامات الهواء.
٤- يتعرف دور الهواء فى نصرة الإسلام.
٥- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.

حمايةُ الأرض:

منْ بَديع قدرة الله فى الكون، وَرَحْمَته بالناس وبجميع الكائَنات الحَيَّة. هذا الهَواءُ الذى يَغلِّفُ الأرَضَ دونَ أن نراه أو نَلْمَسَهُ، وهو درعٌ يحصِّنُ الأرضَ من أخْطَارِ أشعة الشمس المُهْلكَة، وغَيْرِها من الأخطارِ التى تتساقطُ عَلَيْهَا مِنَ الفَضَاءِ الخارجِّى. والهواءُ – أيضًا – يحمى الأرضَ من برودةِ الفضاءِ الخارجِّى، ويحفظُ لها الدفءَ الذى تَنْشُرُهُ الشمسُ.

مميزاتُ الهواءِ ومكوِّنَاتُهُ:

ومنْ رَحْمَةِ الله بنَا أن جعلَ هذا الدرعَ الهوائىَّ يدورُ حَوْلَ الأرضِ وهُوَ مُلْتَصِقٌ بها بقوة جاذبيَّتِهَا، فلا يتبَّدُد ولا يضيعُ فى الفضاءِ.

وقد كشفَ البحثُ العلمىُّ دقةَ صنع الله فى الهواءِ الذى نَتَنَّفُسُه فى يُسْرٍ وُسهولة، وأوضحَ أنَّهُ مكونٌ من «الأكسجين» لتنفُّسِ الكائناتِ الحيةِ، ومن «النيتروجين» و«ثانى أكسيدِ الكربوّن» اللذَيْن يَصْلُحُ بِهِمَا النباتُ.

اسْتِخْدَامُ الهواءِ:

وقد جَعَلَ اللهُ للهواءِ استخداماتٍ شَتَّى نراهَا ونستفيدُ منْهَا، فإنه – تعالى – يرسلُ الهواءَ بِقَدَرٍ معلومٍ، فينقلُ حبوبَ اللِّقاحِ بينَ النباتاتِ، فتثمرُ، وتنتشرُ منْ مكانٍ إلى آخرَ، يقول الله تعالى:

وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ
لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾

«الحجر: ٢١، ٢٢»

والهواءُ يُديرُ آلاتِ توليدِ الكهرباءِ، ويُجْرِى المراكبَ الضخمةَ التى تُشْبِهُ الجبالَ على سطحِ الماءِ.

قال الله تعالى:

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ
رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣٣﴾

«الشورى: ٣٢، ٣٣»

الجوار: السفن الجارية — كالأعلام: الجبال — رواكد: ثوابت

كما يَحْمِلُ الهواءُ الطائراتِ العِمْلاقةَ التى تنقلُ البضائعَ والمسافرينَ، ويحملُ الطائراتِ الحربيةَ لحمايةِ البلادِ، ويبعثُ الطيرَ تغرِّدُ على كلِّ غصنٍ وعودٍ.

شُكْرُ الله على نعمائه:

أرأيتَ فضلَ الله علينا ونعمهُ الَّتى توجبُ عبادَتَهُ حقَّ العبادة، كما توجبُ شُكْرَهْ، وذلك بأَنْ نُحْسنَ استخدامَ نعمة الهواء، فنجْعلهَ مصدرَ خير، وليس مصدرَ هلاك، ويجبُ علينا أن نواصلَ البحثَ العلميَّ لنوسِّعَ مجالَ استخدام الهواء، ونعرف مزيداً من أسراره، ولا نلوِّثُه بأيدينا بغبار المصانع، وعوادم السيارات، ونَشْر الغازاتَ الضارةَ بالإنسان فى السِّلْم والحربَ، لأَنَّ هذا الهواءَ ينشرُ السحابَ إلى حَيْثُ يَشاءُ الله – تعالى –، فيستبْشرِ الناسُ خيرًا بإحْياء الأرضِ بالخيْرات والثمرات.

قال الله تعالى:

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾

«الروم: ٤٨»

كسفاً: قطعاً متفرقة. الودق: المطر

إن الحديثَ عن أهمية نعمة الله على الناسِ بالهواءِ وفائدته يَسْتَدْعى ذكْرَ ما سخَّرَهُ اللهُ من فوائدِ الهواءِ فى مواقفِ الحياة، حيثُ أفادَ الهواءُ الصالحينَ مِنْ عبادِ الله، وضَرَّ المفسدينَ.

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

«نُصِرْتُ بالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ».

«رواه الإمام البخارى»

الصَّبَا: ريحٌ طيبةٌ. والدَّبُور: ريحٌ مهلكةٌ.

وفى غزوة الأحزاب نصر اللهُ رسولَهُ والمؤمنينَ بأن أرسلَ على الأحزاب ريحًا شديدة اقتلعت خيامَهم وأطفأتْ نيرانَهم وأصابتهم بالرُّعْبِ ففروا هاربين.

قال – تعالى –:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾﴾

«الأحزاب: ٩»

وتستطيعُ أن تزيدَ من معلوماتِك عَنْ أسرارِ الهواءِ واستخداماتِه مِنْ خلالِ مناقشةِ أساتذةِ العلومِ فى مدرستك ومن مكتبتها.

تدريبات

١ – من خلال فهمك الدرس استنتج الأخطارَ التى يحْمينا الهواء منها؟

٢ – علل: لا يتبدَّد الهواء فى الفضاء الخارجى.

٣ – صف استخدامات الهواء.

٤ – قال الله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾ «الحجر: ٢٢»

ما النعمة التى تَذْكُرُهَا الآية؟ وما علاقتها بالهواء؟

٥ – كيف يَشْكُرُ الإنسان ربه على نِعْمَةِ الهواء؟

٦ – حدد الرسول ﷺ نوعين من الرياح. وضحهما.

٧ – ضع خطًّا تَحْتَ الإجابة الصحيحة فيما يلى:

أ – معنى الوَدْق فى قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾ «الروم: ٤٨»

«السحاب – المطر – الرعد».

ب – المقصود بالبُشْرَى فى قوله تعالى: ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ «الروم: ٤٨»

– وفرة الهواء.

– وفرة الزرع.

– وفرة المطر.

الإنْسانُ والنَّباتُ

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- قدرة الله فى إخراج النبات.
- فوائد الأشجار والنخيل.
- فوائد الزهور والنباتات الطبيعية.

القضايا المتضمنة:

- البيئة: حمايتها والمحافظة عليها.
- حسن استخدام الموارد وتنميتها.

أهداف الدرس:

من المتوقع بعد نهاية الدرس أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يتعرف فوائد الزهور والنباتات.

٢- يعدد فوائد النخيل.

٣- يستنتج الفوائد التى تعود على المستثمرين من زراعة النبات.

٤- يتعرف أن استصلاح الأرض نوع من العبادة.

٥- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.

قدرة الله فى النبات:

تَأَمَّلْ فى نبات الأرض، وانظرْ إلى آثار ما صَنَعَ المليكُ، تر إبْداعَ قُدْرَة اللهِ الذى أنزلَ الماءَ، وشقَّ الأرضَ فأنبتت أنواعًا من الحبوب، كالقَمْحِ والأرز والشعير لتأمين غذاء الإنسان والحيوان، وأنواعًا مِنَ الأعناب والزيتون بفوائده الكثيرة، وخصوصاً زَيْتَ الزيتون، كما أَنْبَتَت الأَرضَ أشجارَ الفاكهة، مِنْ تفاح وكمِّثْرَى وعنَبٍ وغَيْرِهَا كثيرٌ، وأَنْبَتَت النخيلَ، والحدائقَ الكثيفةَ الشجرِ.

قالَ اللهُ تعالى:

فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا
فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾

«عبس: ٢٤- ٣٠»

قضبا: علفا رطبا للماشية

حدائق غُلْبًا: بساتين كثيفة الأشجار

الأشجار:

وهذه النعمُ الوفيرةُ لها فوائدُ كثيرةٌ تفى بحاجاتِ الإنسان، فالأشجارُ أَبْدَعَهَا الله، لكلِّ شجرة ساقٌ وأوراقٌ خضراءُ جميلةٌ، ومنها شجرُ الكافورِ، وشجرُ التوتِ، ومنْ فوائد هذه الأشجارِ أنها تصدُّ الرياحَ فتَحْمى النباتاتِ والحدائقَ، وهى توفرُ الظلَّ صيفاً، خاصَّةً فى الشوارعِ وتُلَطِّفُ حرارةَ الجوِّ، وتُنَقِّى الهواءَ، فهى مصدرُ جمالٍ ونظافة للبيئة، كما أنَّ اللونَ الأخضرَ يمنحُنا الإحساسَ بالراحة.

وهناك - أيضًا - أشجارُ الفاكهة، كالتفاحِ والبرتقالِ واليوسفيِّ، التى تُعْطينَا من ثمارِها ومن زَهْرِهَا فاكِهَةً وعِطْرًا، وتحققُ لنا ثروةً ماليةً مِنْ خَشَبِهَا، ومِنْ فَاكِهَتِهَا التى تصنعُ فتزيدُ قيمتُها.

النخيل:

وهى - فى ذاتِها - ثروةٌ من الجمالِ والمالِ. قامَتُها الطويلةُ الرشيقةُ، ورأسُها الأخْضرُ، وثمرُها - البلحُ - كثيرُ الأنواعِ والألوان.. إبداعٌ جميلٌ من قدرة الله، وبلحُها يُؤْكَلُ طازجًا ورطبًا ومجفَّفًا، ويُصَنَّعُ خشبُها وليفُها وسعفُها وبلحها، وكان الرسول ﷺ يحبُّ منه التمرَ الممزوجَ باللبنِ، لأنه غذاءٌ جيدٌ، فقد قال رسول الله ﷺ عن النخيل مبينا قيمته فى الحديث الذى رواه ابن عمر قال:

«إِنّ مِنَ الشّجرِ شَجرَةٌ لا يَسْقُطُ ورَقُهَا ، وإِنّهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ ، فَحدّثُونِي مَا هِيَ ؟ " فوَقعَ النّاسُ في شَجرِ الْبَوَادي ، قَالَ عَبْدُ الله : ووَقعَ في نَفْسي أَنّها النّخْلَةُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ ، ثُمّ قَالُوا : حَدّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ الله ؟ قالَ : " هِيَ النّخْلَةُ "».

«رواه البخارى»

ومن النخيلِ نَوْعٌ غَيْرُ مثمرٍ، ولكنهُ يمتازُ بجمالِ الساقِ والأوراقِ، واخْتلافِ الأطوالِ والأحْجامِ، مما يجْعله صالحاً لتزيينِ الحدائقِ والشوارعِ.

الزهور:

وهىَ مِنْ بديعِ الجمالِ الإلهىِّ بألوانها الجَذَّابَة والرائحة الذكيَّة، مثل: الفلِّ، والقُرُنْفُل، والياسَمين. أما الورْد فهو من الزهورِ المحبوبةِ فى العالم، وأغلبهُ جذَّابُ الرائحة والألوان، بحيث يلائم كل الأذواق. والوَرْد زينةُ المنازلِ والحدائقِ، وهَدايا الأصحاب، ورَمْزٌ للمحبةِ والمودَّة.

ومِنْ عِطْرِ الوَرْد تُصْنَعُ أَرْقَى أنواع العطورِ وأغْلاها، وتُصْنَعُ من الورْدِ الحلْوَى والشرابِ، فقدْ جعلهُ الله مَصْدَرَ جمالٍ وزينةٍ وبهجةٍ لمن يراهُ، وثَرْوَةً لمن يُنَمِّيه ويصنعه.

النباتاتُ الطبيعية:

ومِنْ رَحْمَة الله – تعالى – بعباده أن يسَّرَ لهم علاجَ كثيرٍ من الأمْراض بأنواعِ من النباتات، يَنْمُو كثيرٌ منها نموًا طبيعيًا فى مِصْرَ. والصحراءُ المصرية غنيةٌ بهذهِ النباتاتِ التى يُستفادُ منها طَبيعيةً ومصنَّعةً، فيزيدُ تصنيعُها ثروةَ البلاد.

ولذلك فمنْ عبادةِ المسلم أن يستزيدَ من مساحةِ الأرضِ التى تُزرعُ بهذهِ النباتات، لأنَّ فى ذلك إحياءً للصحراءِ، وزيادةً فى الثروة، حيث يمكِّننا من إقامةِ مشروعاتٍ صناعيةٍ جديدة، وإنشاءِ مدنِ الثروة، مما يؤدى إلى تقدمنا الاقتصادىِّ، كما أن فى زيادةِ زراعةِ هذه النباتاتِ إعانةً للناسِ فى العلاجِ، وإنْ كان من الواجبِ استشارةُ الطبيب قبلَ استعمال هذه النباتات فى حالتها الطبيعية.

لاشكَّ فى أنك تُرْضِى الله، وتُسْعِدُ نَفْسَك، وتفيدُ إخوانَك حين تزيد معرفتك بالنباتات كلِّها، وتنميتها، وتتوسع فى زراعَتِها، وتتجنَّب الاعتداءَ على أىٍّ منها أو التقليل من زراعَتِها، بلْ ينبغى رعايتُها، والإنصات إلى حديثها، نَعَمْ إنها تحدثك بلغةِ العطرِ والمنفعةِ والجمالِ، وكأنها تقولُ لك: إن الله – سبحانه – ليس له شريكٌ، لأنه وَحْدَهُ الذى أبْدَعَها نفعًا وزينةً وجمالاً.

قال – تعالى –:

وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾

«الأنعام: ٩٩»

متراكبًا: أى بعضه فوق بعض.

طَلْعُهَا: أول ما يخرج من ثمر النخل **قِنْوَان:** عراجين تشبه العناقيد **يَنْعه:** نضجه

تلك هى قُدْرَةُ الله وإبْدَاعُهُ فى النبات. ويُمْكن أن تُناقشَ أستاذَ الزراعةِ فى مَدرستك فيزيدُك بها علمًا، ويرشدُك إلى أسمائها، وإن شئتَ فاستعنْ بمكتبةِ المدرسة.

تدريبات

١– النخيل مظهر للجمال ومصدر للثروة.. **وضح** ذلك.

٢– يقول بعض الناس:

«ليس هناك أشد قبحًا من شارع يخلو من أشجار».. **اذكر** رأيك معللاً.

٣– للخضرة تأثير شكلى ونفسى. **وضح** ذلك.

٤– **كيف** يكون شجر الفاكهة متعة للتذوق، والنظر والشم؟

٥– **ضع** خطاً تحت الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

أ– الطعام الذى كان يفضله الرسول ﷺ هو (طعام الخبز – العنب – التمر الممزوج باللبن).

ب– شبه الرسول ﷺ شجرة .... (النخيل – الكافور – الفاكهة) بالإنسان المسلم.

٦– **كيف** يكون الورد جمالاً، وثروة ودعمًا للصداقة؟ **وضح** ذلك.

٧– **أين** يكثر نمو النباتات الطبيعية؟

٨– **ما** الفائدة التى تعود على المستثمرين من زراعة النباتات الطبيعية؟

٩– **كيف** تتحدث الأزهار؟ **وما** حديثها؟

تدريبات عامة على الوحدة الثالثة

١- قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾

«سورة الفرقان: ٤٨»

(أ) للرياح فوائد كثيرة فى حياة الناس، اذكر بعضًا منها.

(ب) ما منافع الماء الطهور فى حياة الإنسان؟

(جـ) ما مصادر مياه الأمطار؟ وكيف يصل إلينا الماء من تلك المصادر؟

٢- قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾﴾

«سورة الشورى: ٣٢»

(أ) ما المقصود بـ «الجوار»؟ ولماذا شبهها بالأعلام؟

(ب) ما فائدة الريح للسفن؟

(جـ) فى الآية الكريمة دليل على وجود الله – تعالى – وعظيم قدرته، بين ذلك.

٣- قال رسول الله ﷺ : «نصرت بالصَّبا وأهلكت عاد بالدبور».

(أ) بم نصر الله المسلمين فى غزوة الأحزاب؟

(ب) استنتج أنواع الرياح من خلال دراستك للحديث الشريف.

٤- قال الله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾﴾

«سورة عبس: ٢٤- ٢٧»

(أ) لماذا وجه الله الإنسان إلى النظر إلى طعامه؟

(ب) ما النتيجة التى تترتب على نزول الماء من السماء إلى الأرض؟

(جـ) فى إخراج النبات من الأرض دليل على البعث، وضح ذلك.

الـوحـدة الرابعة

قيم إسلامية

تتناول هذه الوحدة بعض الدروس التى تركز على القيم النبيلة من خلال دراسة بعض العبادات مثل الزكاة والتى تؤكد على قيم الحب والتراحم والتواصل والتعايش بين الجميع، وكذلك قيم الشجاعة والفروسية والتضحية والإيمان والعفو...إلخ.

أهداف الوحدة:

من المتوقع بعد نهاية الوحدة أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يتعرف حكمة مشروعية الزكاة.

٢- يحدد أنواع الزكاة المتداولة.

٣- يتعرف دور على بن أبى طالب فى غزوة خيبر.

٤- يقدر دور خالد بن الوليد فى فتح مكة.

٥-يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالوحدة.

دروس الوحدة:

١- الزكاة.

٢- غزوة خَيْبَر «على بن أبى طالب».

٣- فتح مكة «خالد بن الوليد».

الدرس الأول

الزكـــــاة

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- حكمة الزكاة ومشروعيتها.
- على من تجب الزكاة؟
- أنواع الزكاة.
- لمن تصرف الزكاة؟
- جزاء من لا يؤدى الزكاة.

القضايا المتضمنة:

- حقوق الإنسان.
- حسن استخدامها الموارد وتنميتها.
- التسامح والتربية من أجل السلام.

أهداف الدرس:

من المتوقع بعد نهاية الدرس أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يحدد حكمة مشروعية الزكاة.

٢- يحدد أنواع الزكاة.

٣- يقدر حكمة الله من فرض الزكاة.

٤- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.

تقديم:

الزكاة: هى الركنُ الثالثُ من أركانِ الإسلام، وعبادةٌ من عباداته، فرضَها الله - تعالى - على القادرينَ من المسلمينَ، وهى حق للمحتاجينَ والمحرومينَ والسائلينَ.

قال الله تعالى:

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ
وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ
وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا
مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ
خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

«المزمل: ٢٠»

والله – سبحانه وتعالى – يطالبُ المؤمنينَ بأنْ يخرجوا الزكاةَ المفروضةَ عليهم من أفْضَلِ ما كسبوهُ منْ أعمالِ أيديهم، ومما أخْرجهُ الله لهم من الأرضِ، فكل شيءٍ من رزقِ الله وفضْلِه، ودعاهـمْ إلى الإنفاقِ من جيـدِ ما يملكون، والابتعادِ عن ردىء المال وخبيثِه.

قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ وَلَسۡتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغۡمِضُواْ فِيهِۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ٢٦٧﴾

«البقرة: ٢٦٧»

لاتيمموا: لا تقْصدوا   تغمضوا فيه: تتَسامَحوا فى أخذه

حكمة مشروعيتها:

١– تطْهيرُ المالِ مما قدْ يشوبه من شبهة.

٢– نشْر الحبِ والألفة بين المسلمينَ بطبقاتهم المختلفة.

٣– اطْمئنانُ الفقراءِ بالحصولِ على حقِّهم، فلا يطْمعونَ فى الاستيلاءِ على أموالِ الأغنياءِ بطرقٍ غَيْرِ مشروعةٍ.

٤– امْتحانُ أصْحابِ الأموالِ للتفريقِ بينَ المطيعِ وبين العاصِى.

٥– تطهيرُ النفس الإنسانية منَ البخْلِ، وشكْرِ اللهِ على نعمه.

على من تجب الزكاةُ؟

هى فرْضُ عينٍ على كلِّ مسلم ومسلمة توافرتْ لديه الملْكيَّة والنصابُ، وهو مقدارٌ معينٌ من المالِ أو غيره، إذا ملكه المسلم وجبتْ عليه الزكاة، ويختلف باختلاف أنواعِ الزكاة، بشرط أن يكونَ زائدًا على حاجة الإنسانِ الضرورية التى لا غنى عنها، كالطعامِ، والشرابِ، والمسكنِ، والملبسِ.. وغيرها، وأنْ يحولَ عليه الحَوْلُ الهِجْرىُّ «أى سنة هجرية».

أنواع الزكاة المتداولة:

تجب الزكاة فى:

١– الذهبِ والفضةِ «النقدان».

٢– الزروعِ والثمارِ.

٣– التجارةِ.

٤– الغنمِ والماعزِ والبقرِ.

زكاةُ المال:

الذهبُ والفضةُ: تجبُ الزكاةُ فى كل منهما، سواءٌ أكان نقدًا أم سبائكَ، إذا بلغَ نصابًا، ومرتْ عليه سنةٌ هجريةٌ.

نِصابُ الذهبِ: ٨٥ جراما من عيار «٢١».

نِصابُ الفِضَّة: ٢٠٠ درهم ويساوى ٦٢٤ جراما.

مقدارُ الزكاةِ فى كلٍّ منهما ٢،٥٪ من قيمة ما يملك.

وتعرفُ القيمةُ لكل منهما بضرْبِ عددِ الجرامات × سعرِ الجرامِ السائدِ فى السوق، ثم يُدْفَعُ عن الناتجِ ٢،٥٪.

مثال: يَمْلِكُ مسلمٌ ذهباً وزْنه ١٢٠ جرامًا، وكانَ سعرُ الجرامِ ٢٧٠ جنيهًا، فكمْ زكاتُه؟

ثمن الذهب = ١٢٠ × ٢٧٠ = ٣٢٤٠٠ جنيه.

قيمة الزكاة = $\frac{٣٢٤٠٠ \times ٢,٥}{١٠٠}$ = ٨١٠ جنيهات.

النقودُ الورقيةُ:

كانَ التعاملُ قديمًا بالذهبِ والفضة، وأصبح التعاملُ فى عَصْرِنَا الحاضرِ بالعُمْلَةِ الورقيةِ، وهى تجبُ فيها الزكاةُ، وتقدر قيمتُها بالنسبة إلى الذهبِ، وحينَ يصيرُ عند المسلم أو المسلمة رصيدٌ من العملةِ الورقيةِ، يساوى ما قيمتُه ٨٥ جرامًا من الذهب بسعرِ السوقِ السائدة، أخْرجَ عنْهَا الزكاةَ بنسبة ٢،٥٪.

زكاةُ الزروعِ والثمار:

يجبُ على المسلمِ أن يُخْرِجَ زكاةَ الزروعِ والثمار، مما تنبتهُ الأرضُ، حمدًا لله وشكْرًا على أنْ جعلَ لهُ الأرضَ ممهدةً وصالحَةً للإنبات.

قال الله تعالى:

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۚ كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ۖ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾

«الأنعام: ١٤١».

تجب فى كل ما أخرجت الأرض مِنْ:

١- الحبوب كالقمح والذرة.. وغيرهما.

٢- القطنِ والكتانِ وما كان مثلَه.

٣- الفواكهِ كالتفاحِ والكمْثرى والمشْمِش.. وغيرها.

٤- الخضْروات بجَميع أنواعِها.

نصابُ زكاةِ الزروع:

بالكَيْلِ المصرى «٥٠» خَمسون كَيْلَةً فى الأشياء التى تكالُ كالقمْح والذرة.. فإذا كانَ الزرعُ قطنًا أو خيارًا.. مما لا يُكالُ، يقدَّر ثمنُ هذه الأشياءِ، فإذا بلغَ ثَمَنُهُ خمسينَ كَيْلَةً من القمحِ وجبتْ فيه الزكاةُ.

مقدارُ زكاةِ الزروع:

١- عُشْرُ المحصولِ إذا سُقِيَتْ الأرضُ دون آلات «أى دونَ مشقةٍ وتكاليفَ».

٢- نصفُ عُشْرِ المحصولِ إذا سُقِيتْ الأرضُ بالآلاتِ «أى بمشقةٍ وتكاليفَ».

موعدُ زكاةِ الزروع:

عند جنْىِ الثمارِ أو حصادِ المحصولِ، وإن تكررَ الزرعُ والحصادُ أكثر مِنْ مرةٍ فى العامِ.

زكاة التجارة:

تجبُ الزكاةُ فى كل ما يُتاجرُ فيه المسلمُ من بضائعَ وسلعٍ، مثل: المأكولاتِ والمشروباتِ والملبوساتِ، والحدايدِ والبوياتِ والطوبِ والرملِ والسياراتِ... وغيرها.

كيفيَّةُ إخْراجها:

إذا مرَّ عامٌ هجرىٌّ من بدايةِ التجارة، وَجَبَ على المسلم أن يقوِّمَ تجارتَهُ ويَحْسبَ ثمنَ ما عنده مِنْ بضائعَ مضافاً إليه ما عنده من نقود، وما حققَ من أرباحٍ، فإذا وصلَ المبلغُ إلى نصابِ الذهب، أخرج الزكاة بمقدار ٢,٥٪.

لمن تُصْرَفُ الزكاةُ؟

قال الله تعالى:

* إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ۝

«التوبة: ٦٠».

وهى تصْرَفُ:

١– للفقيرِ: وهو الذى لا يملكُ شيئًا يكْفى قوتَ يوْمِهِ وليْلَتِه.

٢– والمِسْكينِ: وهو الذى لا يملكُ ما يكْفى حاجَتَه وحاجةَ أولادِهِ.

٣– والعاملِ عليها: وهو مَنْ يقومُ على جَمْعِ أمْوالِ الزكاة.

٤– المؤَلَّفَةِ قلوبُهُمْ: وهمْ منْ أسْلَموا حديثاً، حتى يستقر الإسلامُ فى قلوبِهم.

٥– وفى الرقابِ: وهم العبيدُ وأسرى الحرب، وتدفع لهم لتساعدَهُمْ على التحرُّرِ.

٦– والغارمِ: وهو المدينُ العاجزُ عن سدادِ دَيْنِه.

٧– وفى سبيلِ اللهِ: المقصودُ الجهاتُ التى تَعْمَلُ فى سبيلِ اللهِ، كالجمعياتِ الخيريةِ، أو لإنشاءِ المستشفياتِ وغيرها لمصلحة المسلمين.

٨– وابنِ السبيلِ: وهو الغريبُ عنْ بلدهِ، وليس معهُ مالٌ، فله أنْ يأخذَ من مالِ الزكاةِ بقدْرِ ما يكفيه للوصول إلى بلده.

جزاء من لا يؤدى الزكاة:

إن الذينَ لا يؤدون زكاةَ أموالهم، ولا يُخرجونَ حقَّ اللهِ فيها لأصْحابِ هذه الحقوقِ من الفقراءِ والمساكين وغيرهم، سَوْفَ يحاسبُهُم اللهُ حساباً شديدًا، لحرْمانِ المستحقين لها، وفى يومِ القيامة يوقد على هذه الأموال فى نار جهنمَ، ثم تحْرَقُ بتلك الأموالِ جباهُ أصحابِها، وجنوبُهم وظُهورُهُمْ، ويقال لهم: «ذوقوا عذاب ما كنتم تكنزون»

قال الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴿٣٥﴾﴾

«التوبة: ٣٤: ٣٥».

الأَحْبار: علماءُ اليهود.

تدريبات

١– ما حكم الزكاة؟ وعلى من فرضت؟

٢– من أى شيءٍ يخرج المسلم الزكاة؟

٣– استعن بالإنترنت واكتب بحثًا عن «الحكمة من مشروعية الزكاة فى الإسلام»؟

٤– قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾

«البقرة: ٢٦٧»

أ – معنى تيمموا «اعتمدوا – اقصدوا – تصرفوا». اختر الصحيح.

ب – اشرح الآية السابقة محددًا ما ترشد إليه.

جـ - متى يكون المزكى صادق النفس عند إخراج الزكاة؟

٥– ضع علامة « ✓» أمام العبارة الصحيحة، وعلامة « ✗ » أمام العبارة غير الصحيحة مما يأتى:

أ – نصاب الذهب ٨٥ جراما. ( )

ب – نصاب الفضة ٣٠٠ درهم. ( )

جـ – مقدار زكاة الزرع الذى يسقى بالمطر نصف العشر. ( )

د – مقدار زكاة ٤٠٠٠ جنيه تساوى ١٥٠ جنيها. ( )

٦– يملك رجل ٤٠٠ جرام من الذهب وسعر الجرام ٢٧٠ جنيها.

فكم جنيها يخرجها زكاة على هذا الذهب؟

٧– تناقش مع معلمك وزملائك فى كيفية إخراج التاجر زكاة تجارته.

٨– عابر سبيل غنى، متى يحق له أخذ الزكاة؟ وكم يعطى منها؟

غزوة خيْبَر «على بن أبى طالب»

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- سبب الغزوة.
- حامل الراية.
- فتح الحصن وسقوط خيبر.
- شجاعة على وزهده وكرمه وبلاغته وفقهه.
- خلافة على ووفاته.

القضايا المتضمنة:

* احترام العمل وجودة الإنتاج.
* مهارات حياتية.
* التسامح والتربية من أجل السلام.

أهداف الدرس:

من المتوقع بعد نهاية الدرس أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يحدد أسباب غزوة خيبر.

٢- يتعرف دور على بن أبى طالب فى غزوة خيبر.

٣- يقدر شجاعة على بن أبى طالب.

٤- يحفظ الآيات والأحاديث الواردة بالدرس.

سبب الغزوة:

فى أولِ السنة السابعة للهجرة أمر رسولُ الله ﷺ بالتجهيز لغزو خيْبَر، لأنَّ يَهودَ خيبَرَ حرضوا الأحزابَ، ولأنهم تحالفوا مع الأعرابِ ضد المسلمينَ، حتى أصبحتْ خيْبَرُ ملْجأً وملاذاً لمدبِّرى الفتنِ ضدَّ المسلمين.

حصارها وفتحها:

كانتْ خيبرُ مكونةً من حصون منيعة عالية، عملَ اليهودُ على تحْصينها وحمايتها، وصلَ الرسولُ ﷺ وجيشُ المسلمين فجْأة إلَى «خيْبَرَ» وحاصرَهَا، فالتجأ أهلُها إلى الحصون خائفين، وأغْلقوا عليْهم الأبوابَ، وأمامَ حصونها المنيعة ارتدتْ فى أولِ يومٍ كتيبةٌ قويةٌ يقودها أبوبكرٍ الصديق، وفى اليوم الثانى ارتدتْ كتيبةٌ أخرى يقودها عمرُ بن الخطاب.

لم يجْزع الرسولُ ﷺ وإنما ألْقى على صفوف المسلمينَ كلمةً متفائلةً، وقالَ: «لأعطينَّ الرايةَ غدًا رجلاً يُحبُّ اللهَ ورسولَهُ، ويحبه اللهُ ورسولُهُ، يفتح اللهُ على يديه».

يقول عمرُ بن الخطاب – رضى الله عنه – «ما تَمَنَّيْتُ الإمارةَ قط إلا ذلك اليومَ، رجاء أن أكونَ من يحبُّه الله ورسوله».

حامل الراية:

أصبح الصباحُ، وأقْبل المسلمونَ على رسول الله ﷺ وكلُّهم شوقٌ إلى معرفةِ الرجلِ الذى سيعطيه النبىُّ صلى الله عليه وسلم الرايةَ، والذى سيتمُّ فَتْحُ هذا الحصنِ المنيع على يَدَيْه. ونادى الرسولُ صلى الله عليه وسلم على «علىٍّ» – رضى الله عنه – ، فقالَ: «هأنذا يا رسولَ اللهِ! وكانَ بعينِ «علىٍّ» – رضى الله عنه – رمدٌ، فمسح النبى ﷺ عليها فشفيت بإذن الله تعالى وأعطاه الراية.

فتح الحصن:

حملَ علىٌّ الرايةَ، وتقدَّمَ كتيبتَه يهرْول هرْوَلَةً، وأمامَ بابِ الحِصْنِ نادى: «أنا علىٌّ بن أبى طالبٍ» فخرج إليه فرســانُ خَيْبَرَ، وتلقَّى علىٌّ ضربةً قويةً لــم تصبْهُ بسوءٍ، لكنهـا أطارتْ تُرْسَهُ من يده، ورأى نفسه يواجه فرقــةً مسلحةً من حرسِ الحصنِ فصاح علىٌّ: «والــذى نفسى بيــده لأذوقنَّ ما ذاق حمــزةُ، أو ليفتحــنَّ اللــهُ لى» واندفع علىٌّ – رضى الله عنه – نحو بابِ الحصن، ولا يدْرى الناسُ عندها ماذا حدثَ، وكلُّ ما يذكرونه أنَّ علياً صاح: الله أكبر.. والحِصْنُ مفتوحٌ بينَ يديهِ، وصدقت نبوءة رسول الله ﷺ فيما قال لابن عمه وحامل رايته.. «خُذِ الرايةَ، فامْضِ حتى يفتح الله عليك».

سقوط خيبر:

وهجم المسلمون مع «علىٍّ» – رضى الله عنه – على الحِصْنِ المنيعِ، وعلتْ أصواتُهم من شرفاته وقد فُتِحَ، وعلا صياحُهم «الله أكبر، خربتْ خيبر»، وهربَ يهودُ خيبر منْ حِصْنٍ إلى حِصْنٍ، حتى ضاقَ عليهم الخناقُ، وطَلَبوا الصُّلْحَ، على أن تظل أرضُهم تحتَ أيْديهم، ويأخُذوا نِصْفَ ثمرها نظيرَ عملِهم فيها، وقد صالحَهُمْ الرسولُ ﷺ على ذلك.

وبذلــك انكســرتْ شَوْكَتُهُمْ وضعفتْ قُوَّتُهُمْ التى كـانــوا يهــددون المسلمينَ بها، ويناصرون بها أعداءَ الله.

ولعلَّك فى شَوْقٍ إلى أن تعرفَ مزيداً عن بطل خيبر.. إنه «علىُّ بنُ أبى طالبٍ» ابنُ عمِّ رسولِ الله ﷺ وقدوةُ شبابِ المسلمين، وهو أولُ منْ أسلَمَ من صبيةِ المسلمينَ.

من مواقف على بن أبى طالب التى تدل على التضحية:

نوْمُه فى فراشِ النبىِّ صلى الله عليه وسلم حتى يخْدَعَ الكفارَ، بعد خروجِ النبىِّصلى الله عليه وسلم للهجرة وبعدَ أيامٍ لحق علىٌّ - كرَّمَ الله وجْهه - بالرسول صلى الله عليه وسلم فى المدينةِ، بعد أنْ رَدَّ الأماناتِ التى كانت للناسِ عندَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

شجاعة على:

كان علىٌّ - رضى الله عنه - أشجعَ الشجْعانِ، حضَرَ مع الرسولِ الغزواتِ كلَّها، ولم يتخلَّفْ إلا فى غزوة «تبوك» حيث أمرهُ الرسول ﷺ أن يقيم بالمدينة ليدافع عنها ويحْمى الضعفاء، كما أن له مواقفَ كثيرةً مشهورةً منها دورهُ فى فتح خيْبَر، وكان مُعِينًا ومساعدًا للخلفاءِ الثلاثةِ الذين سبقوه.

من صفات على - كرم الله وجهه -:

عُرِفَ عن «علىٍّ» - رضى الله عنه - زهْده وكرمه وهو من أبلغ المسلمين بعد رسول الله ﷺ وأكثرهم فهمًا لمسائل الدين والتشريع لقربه من رسول الله ﷺ.

خلافته:

أصبحَ علىٌّ- رضى الله عنه - خليفةً للمسلمين بعد مقْتَلِ عثمانَ - رضى الله عنه - واستمرت خلافتُهُ خمس سنوات لم يسترحْ فيها يومًا واحدًا لانْقسامِ المسلمين وحرْبِهم ضدَّ بعضهم.

وفاته:

قُتِلَ الخليفةُ العظيمُ بيدِ أحد الخوارجِ وهو عبد الرحمن بن ملجم سنةَ أربعينَ هجرية.

تدريبات

١– استنتج أسباب غزوة خيبر كما فهمت من الدرس.

٢– حمل رايةَ المسلمين فى اليوم الأول أحد الصحابة وحملها فى اليوم الثانى صحابى آخر ـ فمن هما؟. وماذا فعلا؟

٣– ما الحديث الذى قاله الرسول ﷺ إيذانا بفتح خيبر؟

٤– قال عمر بن الخطاب – رضى الله عنه –: «ما تمنيت الإمارة قط إلا ذلك اليوم». اذكر المناسبة.

٥– ضع خطًا تحت الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

أ – «والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو ليفتحن الله لى». قائل هذه العبارة هو:

«أبوبكر الصديق – على بن أبى طالب – عمر بن الخطاب».

ب – قاتل الرسول يهود خيبر، لأنهم:

«منعوا الخراج – لم يحاربوا معه فى أحد – حرضوا الأحزاب».

٦– لماذا بات سيدنا على – كرم الله وجهه – فى فراش النبى ﷺ ليلة الهجرة؟

٧– لـم تخلف سيدنا على – كرم الله وجهه – عن غزوة تبوك؟

٨– ضع علامة « ✓» امام العبارة الصحيحة وعلامة «✗» أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتى:

أ – علىُّ بن أبى طالب يحب الله ورسوله. ( )

ب – «علىٌّ» أول من أسلم من الصبيان. ( )

جـ – بطل خيبر هو عمر بن الخطاب . ( )

٩– علل: كان المشركون يتركون أموالهم أمانةً عند رسول الله ﷺ .

فتح مكة «خالدُ بن الوليدِ»

ماذا نتعلم من هذا الدرس؟

- موعد الفتح وسببه.
- عفو الرسول ﷺ عن المشركين وأثر هذا العفو..
- سيف الله وموقفه من المرتدين.
- حروب الفرس والروم.

القضايا المتضمنة:

* معرفة الحقوق والواجبات.
* التسامح والتربية من أجل السلام.

أهداف الدرس:

من المتوقع بعد نهاية الدرس أن يكون التلميذ قادرًا على أن:

١- يتعرف أسباب فتح مكة.
٢- يدرك آثر الكتمان فى فتح مكة.
٣- يقدر قيمة العفو عن المقدرة.
٤- يتعرف سيرة خالد بن الوليد.

موعد الفتح:

فى رمضانَ سنةَ ثمان من الهجرة، تم فَتْحُ مكة، ودخلها المسلمون منتصرينَ، بعد أن فرُّوا بدينهم، مُهاجرينَ منذ ثمانى سنوات.

سبب الفتح:

بعد صلْح الحُدَيْبِيَةَ دخلتْ «خُزاعةُ» فى حلف رسول الله ﷺ، بينما دخلتْ «بنو بكر» فى حلْف قريش، وكانَتْ بينَ القَبيلَتَيْنِ خلافاتٌ وعداواتٌ قديمةٌ، فَأمدَتْ قريشٌ «بنى بكر» بالمالِ والسلاح، واشتركتْ معها فى الغارة على «خزاعة»، وقتلوا منهم عشرين رجلاً، وبهذا نَقَضَتْ قريشٌ عهدَها معَ رسولِ الله ﷺ، وأخذ الرسول ﷺ يستعد لنُصرةِ «خزاعة» – التى دخلتْ فى حلْفه – وفاءً للعهدِ تأديبًا للغادرينَ.

ندم قريش:

ندمت قريشٌ على نقضها العهدَ الذى أبرمتْهُ مع رسول الله ﷺ ومناصرتها «بنى بكْر» على «خزاعةَ»، فذهب أبوسفيان إلى الرسوَل ﷺ لكى يجدِّدَ العهد، ولما وصل إلى المدينة حاولَ أن يوسِّطَ ابنته «أم حبيبة»

زوج رسول الله ﷺ عند الرسول ﷺ، فلم تَسْتَجِبْ له، ولقى رسولَ الله ﷺ فكلَّمَهُ فى الأَمْرِ، فلم يردَّ عليه.

ثُمَّ ذهبَ إلى «أبى بكر» وإلى «عمرَ» وإلى «عليٍّ» وإلى «فاطمةَ الزهراء» - رضى الله عنهم جميعا - ليتوسَّطوا له عندَ الرسولِ ﷺ فلم يقبلُوا أنْ يكلمُوا رسول الله ﷺ فى هذا الأمرِ، ورجعَ خائِبا إلى قومِه، ولم ينجحْ مسعاه.

الكتمان من أسباب النصر:

طلب الرسولُ ﷺ من أصحابه المهاجرين والأنصارِ أنْ يجهزوا أنفسَهم للخروجِ، ولمْ يخبرْهمْ بمكان الغزو، وبهذا الكتمانِ لم تعلمْ قريشٌ شيئاً عن تحركاتِ جيشِ المسلمينَ، حتى يفتحها المسلمونَ فجأةً دونَ أنْ تستعدَ.

وعندما وصلَ الرسول - صلي الله عليه وسلم - قريبًا من مكةَ أمرَ المسلمينَ فأوقدوا نارًا، ورأتْ قريشٌ النيرانَ من بعد، فأرسلوا أباسفيانَ ليعرفَ الأخبارَ، ولما قَرُبَ منْ جيشِ المسلمين التقى بالعباسِ عمِّ رسولِ الله ﷺ فأخبره العباسُ أن رسول الله - صلي الله عليه وسلم - قد جاءَهمْ بجيش لا قبلَ لهُمْ به، ونصحَهُ بالإسلام حتى ينجوَ من العقابِ والموتِ، فرضِيَ، وصحبه إلى رسول الله ﷺ فأسلم، وشهدَ «أن لا إله إلا الله» وأنَّ محمدًا رسول اللهِ.

تخويف قريش:

طلبَ رسول الله ﷺ من العباس أن يحبسَ أباسفيانَ بمكان، حتى يمرَّ عليه جنودُ الجيش الإسلامى فيراها، ومرتْ كتائبُ القبائل، والعباس يخبره بها، حتى مرتْ كتيبةٌ رسول الله ﷺ وحوله الأنصار، فقال أبوسفيانَ: «ما لأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة، لقد أصبح مُلْكُ ابن أخيك عظيمًا» قال العباس: «ويحك إنها النبوة». وأسرعَ أبوسفيانَ ينادى قريشًا: «يا معشرَ قريشٍ، لقد جاءكم محمدٌ بما لا قِبَلَ لكمْ به، فأسْلِموا تسلموا» فأسلمتْ قريش، وفتحتْ مكةُ دون قتال يذكر.

المسلم لا يبدأ بالاعتداء:

إن المسلمَ لا يبدأ غيره بالاعتداءِ، فإذا اعتدى عليه ردَّ هذا العدوانَ.

ومن المواقف التى تؤكِّدُ ذلك أن النبى ﷺ أمر جنوده بفتحِ مكةَ دون قتالٍ قدْرَ الإمكان، فلما رأى قتالاً بالسيوف - من بعيد - أنكر ذلك، فقيل له «إنه خالد بن الوليد» بدأه جماعةٌ من المشركين بالقتالِ، فقاتلَ.

فقال ﷺ : «قضاءُ الله خيرٌ».

«رواه البخارى»

وكان خالد قد قتلَ منهم ثمانيةً وعشرين مشركًا ممنْ حاولُوا الاعتداءَ عليه.

العفو وأثره:

دخل الرسول ﷺ مكة، ودخلَ البيت الحرامَ، وطاف بالكعبة، وحطَّم الأصنامَ التى حولها وهو يقول: «جاءَ الحقُّ وزهقَ الباطلُ إن الباطلَ كان زهوقًا» وجمعَ الناسَ، وقال: «لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، صدقَ وعدهُ ونصر عبدَهُ، وأعزَّ جندَهُ، وهزم الأحزابَ وحده».

وقال: «يا معشرَ قريشٍ، ما تظنونَ أنى فاعلٌ بكم»؟ قالوا: «خيرًا، أخٌ كريمٌ، وابن أخٍ كريمٍ».

قال: «اذهبوا فأنتم الطلقاءُ».

لما رأى أهلُ مكةَ هذا العفوَ من رسول الله ﷺ وقد سبقَ لهمْ أن أخرجوهُ وعذَّبوا أصحابَهُ وحاربُوهم – دخلوا فى دينِ اللهِ أفواجًا عن رغْبةٍ وَمَحَبَّة، وأصبحوا جنود الإسلام يدافعون عنه، ويبذلونَ أرواحَهم لإعلاءِ كلمة الله تعالى.

خالد بن الوليد:

والآنَ تَعالَ نتعرفْ على سيف الله المسلولِ.. أتدرى من هو؟

إنه القائدُ العبقرىُّ الذى حاربَ المسلمين يَوْمَ غَزْوَة «أُحُد»، وهو القائدُ العبقرىُّ نفسهُ الذى فتكَ بأعداءِ الإسلام بقيةَ الأيام بَعْدَ إسْلامه.

أَسْلَمَ فى السنة الثامنة مِنَ الهجرة قبلَ فتح مكةَ، ولما ذهبَ إلى المدينة ليعلنَ إسلامَهُ طلبَ من النبى ﷺ أن يستغفرَ لَهُ قائلاً: «استغفر لى ما أوضعت فيه من صَدٍّ عنْ سبيلِ اللهِ، فدعا له قائلاً: «اللهم اغفر لخالدِ بن الوليد».

سيف الله:

سمَّاه رسول الله ﷺ سيفَ الله بعد أنْ أَنقذَ المسلمينَ فى غزوة مؤتة، كما كانَ له دورٌ عظيمٌ فى فتح مكةَ، حين تحرَّك المسلمون تحتَ قيادة النبى ﷺ وخالد على رأسِ مجموعةٍ من رجالهِ الأشدَّاء فاتحًا منتصرًا ضاربًا الكفر فى مَعْقله.

موقف خالد من المرتدين:

بعد أنْ لحق الرسولُ ﷺ بالرفيقِ الأعْلى، حملَ أبوبكر مسئوليةَ الخلافة، وهبتْ أعاصيرُ الرِّدَّة غادرةً تطوق الإسلام من كل جانبٍ، وصمدَ الصحابةُ ومعهم خالدٌ، وحاربوا المرتدينَ عن الإسلامِ، وكانَ لخالدٍ النصيبُ الأعظمُ فى تلك الحروبِ.

وفى حَرْبِ اليمامةَ كانَ بَنُو حنيفةَ – ومَنْ انْحازَ إليهِمْ من القبائلِ – قد جَمَعُوا أخطرَ جيوش الرِّدَّة بقيادة مسيلمة الكذَّاب الذى ادَّعى النبوة، وبعد معْركة رهيبة تم النصرُ فيها لخالد ورجالِه، وقُتِلَ مسيلمةُ الكَذابُ، وقتل معه أكثرُ منْ عشرين ألفَ مقاتلٍ، وقتل من المسلمينَ ألفٌ ومائتا شهيدٍ.

حروبُ الفُرْسِ والرُوم:

أرسلَ أبوبكر – رضى الله عنه – إلى خالد يؤمِّرُهُ على جيش المسلمين بالعراق لحرب الفرس، وحدثتْ بين المسلمين والفرس معاركُ رهيبةٌ، قَضَى فيها المسلمون على جيوشِ الفرسِ، ثم وجهه إلى الشام لنصرة جيوش المسلمينَ فى حرْب الرومِ، وفى موقعة اليرْموك التى وقعت عام ١٥ هجرية وانتصر المسلمون على الروم وقتلوا منهم مائة وخمسين ألفًا، لكنَّ عمر – رضى الله عنه – عزَلَهُ بعد أن تولى الخلافةَ، وصار خالدٌ جنديًا عاديًا فى جيش المسلمين.

وفــاتــه:

قال خالدٌ وهو يَحْتَضِرُ: «لقيتُ كذا وكذا زَحْفًا، وما فى جَسَدى شبرٌ إلا وفيه ضَرْبَةٌ بسيف أو رميةٌ برمح، وهأنذا أموتُ على فِرَاشى كما يموتُ البعيرُ، فلا نَامَتْ أعْيُنُ الجبناءِ»، وكانت وفاتُه عامَ واحدٍ وعِشْرينَ مِنَ الهِجْرَةِ.

تدريبات

١- استنتج أسباب فتح مكة محددًا نتائج نقض قريش لعهودها.

٢- ما سبب كتمان الرسول خبر تحركات الجيش الإسلامى؟

٣- من القائل:

(أ) «لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيمًا»؟

(ب) «اذهبوا فأنتم الطلقاء»؟

(جـ) «هأنذا أموت على فراشى كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء»؟

٤- تحدثْ عن أثرِ عفوِ رسولِ الله ﷺ عن أهل مكة.

٥- اذكُرْ بعضَ الدروسِ المستفادةِ من فتحِ مكةَ.

٦- لماذا كان خالدُ رجلَ الحربِ؟ ولماذا سُمِّىَ سيفَ الله المسلول؟

٧- ما دورُ خالدٍ فى حروبِ الرِّدَّة؟

٨- متى وقعت معركةُ اليرموك؟ وما نتائجها؟

٩- دلل على عظمة الرسول ﷺ وسماحة الإسلام، من خلال فهمك للدرس.

١٠- أكمل الحروفَ الناقصة:

أ- لُقِّبَ بسيفِ الله المسلولِ.

ب- الخليفةُ الذى أرسلَ خالداً أميرًا على جيشِ العراقِ.

جـ- غزوة انتصر فيها خالدٌ بن الوليد على المسلمين.

د- حربُ اليمامة قادها........ حنيفة ضد الإسلام.

هـ- «الـ............» موقعة انتصرَ فيها خالدٌ على الرومِ.

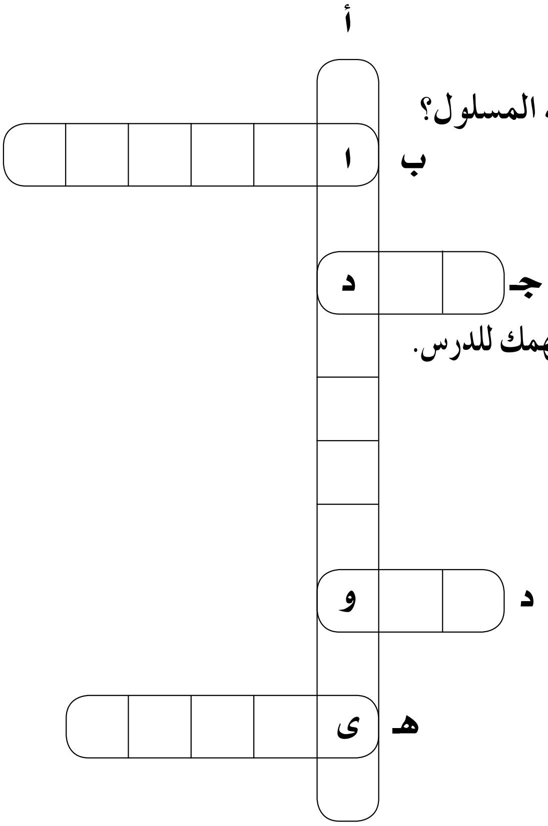

تدريبات عامة على الوحدة الرابعة

س ١ – قال الله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾

أ – هل يجوز لمالك الثمار الأكل منها قبل إخراج الزكاة؟

ب– ما معنى «حقه»؟ ومتى يتم ذلك؟

جـ – لماذا نهى الله عن الإسراف؟

س٢ : قال رسول الله ﷺ :

«لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه».

أ – اختر الصحيح مما بين القوسين: الرجل الذى قصده الرسول، هو:

«أبوبكر – عمر – على».

ب – يفتح الله على يديه:

«خيبر – الطائف – مكة».

س ٣ : على – رضى الله عنه – مثال للتضحية والفداء، وضح ذلك.

س ٤ : «استغفر لى ما أوضعت فيه من صد عن سبيل الله».

من قائل هذه العبارة؟ ولمن؟ وماذا كان جوابه؟

نموذج اختبار

السؤال الأول:

١ – اكتب من قوله تعالى « أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ » إلى قوله تعالى « وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ».

٢ – قال الله – تعالى –:

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِى ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾

(يس: ٦٠ – ٦٢)

أ – ما معنى قوله تعالى «جِبِلًّا كَثِيرًا» وما المراد بـ «عبادة الشيطان».

ب – عمّ نهى الله تعالى العباد فى الآيات السابقة.

السؤال الثانى:

قال رسولُ الله ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلا مَوْضِعَ لَبِنَة..............................»

أ – اكتب بقية الحديث.

ب – ما معنى «موضع» وما المراد «لبنة»؟

جـ – الرسول ﷺ خاتم الأنبياء وضح ذلك من خلال فهمك للحديث الشريف.

السؤال الثالث:

أ – لماذا فرضت الزكاة؟ومن الذى يستحق الزكاة؟

ب – ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة:

١ – سقانا الله من ماء البحر ماء عذاب سائغاً ( )

٢ – قدرة الله تظهر واضحة فى إنزال الماء من السماء ( )

٣ – أفاد الهواء المفسدين وأضر الصالحين ( )

السؤال الرابع:

أ – أذكر أهم أسباب فتح مكة؟

ب – ما دور على بن أبى طالب فى غزوة خيبر؟

حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم

الكمية	المقاس	عدد الصفحات بالغلاف	ورق المتن	ورق الغلاف	طباعة المتن	طباعة الغلاف	التجليد
٤٠٠٠٠٠	١/٨ (٨٢×٥٧)	١٣٢	٧٠ جرام	١٨٠ جرام	٤ لون	٤ لون	بشر

مطابع صندوق تأمين ضباط الشرطة

http://elearning.moe.gov.eg